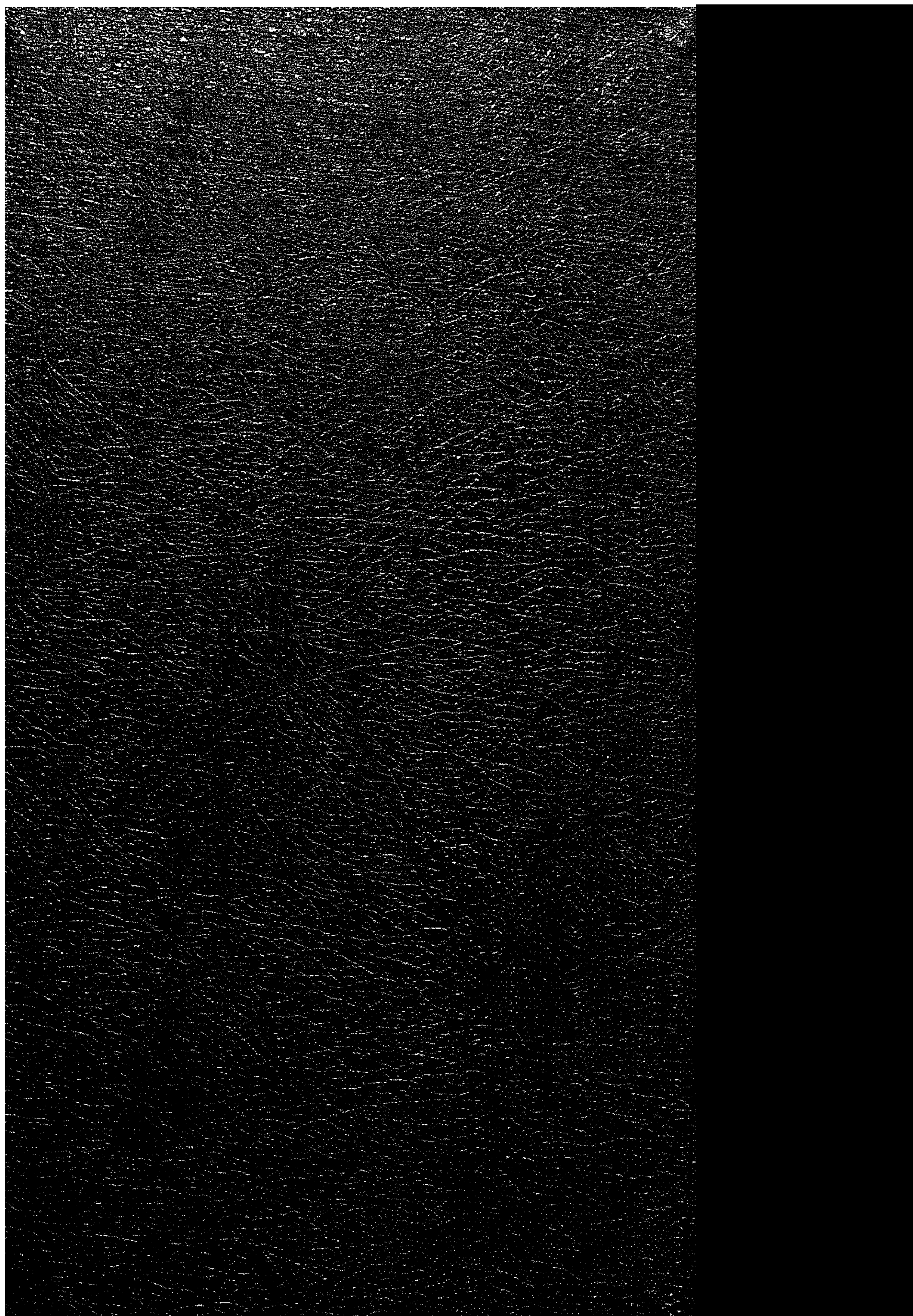


الجمهورية العربية المتحدة
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

ما ينصرف وما لا ينصرف

أبو إسحق الزجاج
٢٣٠ - ٣١١ هـ

تحقيق
هدى محمود قراعة

يشرف على إصدارها
محمد توفيق عويضة

القاهرة
١٣٩١ - ١٩٧١

الكتاب
الخامس والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

بقلم الأستاذ

محمد أبو الفضل ابراهيم — رئيس لجنة إحياء التراث الإسلامي

كان النبيّ عليه السلام من أشرف قبائل العرب ؛ نشأ فى بنى هاشم واستُرضع فى بنى سعد وأُوتى جوامع الكلم ، ونزل عليه القرآن الكريم بلسان عربى مبين ، كتاب فصلت آياته من لدن حكيم خبير . إلا أن رسالته كانت إلى الناس كافة ، ودعوته كانت إلى الأسود والأحمر والعربى والعجمى على السواء ؛ وفى سبيل ذلك دعا إلى الجهاد وخاطب ملوك الأرض ؛ ولم يمض على ذلك إلاّ زمن قصير حتّى دخل الناس فى دين الله أفواجا ، وتكونت تحت راية الإسلام أمة واحدة ، متسعة الأطراف مترامية الجنبات ؛ إلا أنها تنطق بألسنة مختلفة ، وتنزع إلى أصول متباينة .

وكان نتيجةً لاختلاط العرب بالموالى وغيرهم ؛ أن شاع اللحن فى الكلام ، وتطرق الفساد إلى اللغة ؛ وكاد أن يدخل ذلك فى القرآن . وهال المسلمين فى صدر الإسلام الأمر ، وأحسوا بالخطب ؛ فقام أبو الأسود بوضع مبادئ النحو ، وجاء من بعده تلاميذ له أخذوا عنه وزادوا فيه ، وتلقاه عنه غيرهم ؛ ولم يلبث هذا العلم بعد خطوته الأولى أن استقام على الطريق ، ومضى يغذّ السير إلى حظّه المقدور من النمو والازدهار ، وتوافر العلماء على الاشتغال به ، وتتابعت جهودهم فيه طبقة بعد طبقة ، إلى أن استوى عوده وبلغ أشدّه ، وتنوعت فروعه ، وتشعبت طرقه ومسالكه ، وأصبح علما له كل ما للعلوم من أُصول ومقوّمات . وبلغ غايته على يد الخليل بن أحمد شيخ العربية ، وتلميذه سيبويه إمام النحاة .

ثم نشط العلماء من بعد ، يعقدون لدراسته المجالس ، ويقيمون المناظرات ، ويصنفون الكتب والرسائل ؛ من وجيز إلى متوسط إلى مبسوط ، ومن كتب فى النحو خاصة وكتب فى الصرف خاصة وكتب تجمع بينهما ، إلى كتب فى شواهده ، وأخرى فى فلسفته ، وغيرهما فى نقده ؛ مما تدوول بين العلماء وتنقل فى الأمصار ، وكان له حظ موفور عند الأمراء والخلفاء ، وأثرت بهذه الكتب المكتبة العربية ، وزخرت بها خزائن الكتب فى الشرق والغرب ، غير ما ذهبت به عوادى الأيام ومحن الأحداث فى العصور المتتابعة .

وقد جرت عادة النحاة أن يذكروا موانع الأسماء من الصرف فى باب من أبواب كتب النحو ، ويقصرون كلامهم فيه على بعض القضايا والأحكام ، دون استقصاء لمسائل هذا الباب ، اكتفاء بورودها فى بعض الأبواب الأخرى . ثم جاء العلامة إبراهيم بن السرى المعروف بالزجاج أحد أعيان القرن الرابع فخالف من قبله ، وجرّد همته لتأليف كتاب فى الصرف، قصره على باب ما ينصرف وما لا ينصرف ، وأضاف إليه بابا جديدا فى أحكام التسمية بحروف الهجاء وبعض مركبات الأسماء وطريقة النطق بهما . وهو باب يتصل اتصالا وثيقا بما يحدث فى تطور الأسماء فى اللغة على مرور الأزمان .

ولذلك كان هذا الكتاب إلى جانب أصالته ونسبته إلى شيخ من شيوخ العربية – من الكتب التى تمسّ الحاجة إلى نشرها ، وخاصة بالنسبة لما يشيع اليوم من المسميات التى يكتفى فيها بالحروف الأولى من تسميتها المعهودة .

والسيدة هدى قراعة من فضليات نساء العصر ؛ وممن أخذن بنصيب وافر فى دراسة العربية ؛ وإقدامها على تحقيق هذا الكتاب ، وقدرتها على تحرير نصه ، وما قامت به من تعليقات نافعة متنوعة وفهارس ، يعد خطوة مباركة نحو تحقيق الكتب الأصيلة ، كما يضيف جهدا جديدا إلى الجهود الجادة التى تقوم لجنة إحياء التراث بحمل أمانتها والقيام بها .

ونرجو أن تتابع السيدة هدى قراعة خطواتها فى هذا السبيل وإن كان شاقا وعرا ؛ إلا أن ذلك مما يفيد جمهرة العلماء والباحثين . والله الموفق

محمد أبو الفضل إبراهيم

تمهيد

التعريف بأبى اسحاق الزجاج وكتابه
« ما ينصرف وما لا ينصرف »

عصر الزجاج :

عاش أبو إسحاق إبراهيم بن السرى بن سهل الزجاج فى الفترة مابين (٢٣٠ – ٣١١)هـ وهى الفترة التى توافق (٨٤٦ – ٩٢٨) م على اختلاف فى كتب الطبقات فى السنة التى توفى فيها ، وعدد السنين التى عاشها . وقد تواكب على الحكم فى تلك الفترة تسعة خلفاء .

– جعفر المتوكل على الله بن المعتصم بن الرشيد (٢٠٦ – ٢٤٧) هـ [١].

– محمد المنتصر بن المعتصم بن الرشيد (٢٢٢ – ٢٤٨) هـ[٢] .

– المستعين أحمد بن محمد بن المعتصم بن الرشيد (٢٢٠ – ٢٥٢) هـ [٣] .

– أبو عبد الله المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد (٢٣١ – ٢٥٥) هـ [٤] .

– محمد المهتدى بالله بن هارون الواثق بن المعتصم (٢١٨ – ٢٥٦) هـ [٥] .

– أحمد المعتمد على الله بن المتوكل بن المعتصم (٢٣١ – ٢٧٩) هـ [٦] .

– المعتضد أبو العباس أحمد بن أبى أحمد الموفق طلحة بن المتوكل بن المعتصم (··· – ٢٨٩) هـ [٧]

---

(١) محمد الخضرى / محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية / ٢٥٤ – ٢٥٥ .

(٢) المصدر السابق/٢٧٠ . (٣) المصدر السابق/٢٧٢ .

(٤) ابن طباطبا / الفخرى فى الآداب السلطانية/٣٢٢ . (٥) المصدر السابق / ٣٦٦ .

(٦) المصدر السابق / ٣٤٢ .

(٧) المصدر السابق / ٣٤٩ ، المسعودى / مروج الذهب / ٤/٢٧٣ .

ـ على المكتفى بن المعتضد بن أبى أحمد بن المتوكل (٢٣٦ ـ ٢٩٥) هـ[١]

ـ جعفر المقتدر بالله بن المعتضد بن أبى أحمد بن المتوكل (٢٨٢ ـ ٣٢٠) هـ[٢]

وهكذا نجد أن الزجاج قد عاش تسعة عصور من عصور الخلافة العباسية ومن الخلفاء من مكث فى الحكم أقل من سنة .

الحالة الاجتماعية :

تتضح فيما يتخذه الخلفاء تجاه رعيتهم ، وكان المعتضد قد « نشر العدل ، ورفع الظلم عن الرعية »[٣] .

وكان « حاسماً لمواد أطماع عساكره عن أذى الرعية »[٤] وكان « محسنًا إلى بنى عمه من آل أبى طالب »[٥] ، وكان « أصحابه يكفون عن الظلم خوفًا منه »[٦] ، وقد « أمر بإبطال ديوان المواريث ، ورد الفاضل من سهام المواريث على ذوى الأرحام »[٧]

وتتضح أيضًا فى تكسب العلماء من حرفهم ، وفى نسبتهم إليها ، فمنهم أبو بكر الخياط وابن السرى الرفاء ، ومحمد بن جعفر العطار ، ومن قبلهم أبو زكريا الفراء ، وشخصيتنا أبو إسحاق الزجاج ، ولم يكن ذلك معيبًا .

الحالة الاقتصادية :

ولى المعتضد والدنيا خراب ، والثغور مهملة ، « فقام بالأمر قياماً مرضياً »[٨] حتى « عمرت مملكته ، وكثرت الأموال ، وضبطت الثغور »[٩] ، و« رخصت الأسعار »[١٠]

---

(١) ابن طباطبا/الفخرى فى الآداب السلطانية ٣٥٠ ـ ٣٥١ ، المسعودى / مروج الذهب ٢٧٥/٤ .

(٢) ابن طباطبا/الفخرى فى الآداب السلطانية ٣٥٢ ، المسعودى : مروج الذهب ٢٩٢/٤ .

(٣) حسن إبراهيم/تاريخ الإسلام السياسى والثقافى والدينى/١٦/٣ .

(٤) ابن طباطبا/الفخرى فى الآداب السلطانية /٣٤٩ . (٥) المصدر السابق .

(٦) ابن الأثير/الكامل فى التاريخ-١٨٣/٧ .

(٧) محمد الخضرى/محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية/٣٢٣ .

(٨) ابن طباطبا/الفخرى فى الآداب السلطانية/٣٤٩ . (٩) المصدر السابق .

(١٠) المسعودى/مروج الذهب/٢٣١/٤ .

و « كانت أيامه طيبة كثيرة الرخاء »[1] ، وكان « قد أسقط المكوس »[2] ، وهكذا نرى أن المعتضد قد ساعد على أن تستقر الحالة الاقتصادية .

الحالة السياسية :

«هابه الناس، ورهبوه أعظم رهبة لفرط غلبته »[3]، وقام « بإصلاح المتشعب فى مملكته »[4] و « سكنت الفتن ، وصلحت البلدان ، وارتفعت الحروب ، وسالمه كل مخالف»[5] . وكان « مظفراً ، دانت له الأمور ، وانفتح له الشرق والغرب»[6] .

الحياة الفكرية :

كان الخلفاء يشجعون العلماء ، ويبجلونهم ، ويوفرون لهم أسباب الراحة الذهنية ؛ حتى يتيح لهم الاستقرار إنتاجاًفكرياً ، تزدهر به الدولة ويزهو به الخلفاء ، وكان علم المعلم هو المدعاة لاختياره ، ولكثرة تلاميذه ، ولاتساع حلقته . فهذا الزجاج قد ترك من شهر اسمه وانتشر فى الآفاق ذكره « وهو ثعلب » ، ولزم خاملاً فى ذلك الوقت وهو المبرد ؛ لأنه كان يقول : « لست أقول بالذكر والخمول ولكنى أقول بالعلم والعمل »[7]

وقد كانت المناظرات شائعة فى ذلك الوقت ، فكتب المجالس كمجالس العلماء ، ومجالس ثعلب ، ومجالس الزجاجى ، زاخرة بهذه المناظرات ، وما جاء بالأشباه والنظائر يدلنا على أن هذه المناظرات كانت مجالاً لاختيار العلماء بعد اختبار علمى ، فهذا عبيد الله بن سليمان بن وهب قد جمع بين الزجاج وبين مناظره هارون الحائك وقال لهما : أريد أن أصطفى أفضلكما فى العلم »؛ فتناظرا بحضرته ، وانقطع هارون انقطاعاً قبيحاً ،

---

(١) حسن إبراهيم/تاريخ الإسلام السياسى والدينى والثقافى ١٦/٣ .

(٢) ابن طباطبا/الفخرى فى الآداب السلطانية/٣٢٢ .

(٣) حسن إبراهيم / تاريخ الإسلامى السياسى والدينى والثقافى/١٦/٣ .

(٤) ابن طباطبا / الفخرى فى الآداب السلطانية/٣٤٩ .

(٥) المسعودى / مروج الذهب / ٢٣١/٤ .

(٦) المصدر السابق .

(٧) القفطى / إنباه الراوة / ٣ / ٢٥٠ .

فصرفه الوزير »[1] ، وسلم ابنه القاسم للزجاج ليعلمه . وهذا المعتضد ؛ قد ذُكر له كتاب جامع المنطق الذى عمله محبرة النديم ، فطلب من يفسره ، وبعث وزيره القاسم إلى أشهر علماء عصره : ثعلب ، والمبرد ، فقال ثعلب : « لست أعرف هذا »[2] ، وقال المبرد : « إنه كتاب طويل ، يحتاج إلى شغل وتعب ، وإن دفعتموه إلى صاحبى إبراهيم بن السرى : رجوت أن يفى بذلك»[3] ، فدفع إلى الزجاج ففكه ، واستحسنه المعتضد ، وجعل له رزقاً فى الندماء ، ورزقاً فى العلماء ، ورزقاً فى الفقهاء ؛ ثلثمائة دينار[4] ، ولم يخرج مما عمله الزجاج نسخة إلى أحد إلا إلى خزانة المعتضد ؛ وهذا أقصى ما يمكن أن يصل إليه تكريم العلماء . وهكذا صار الزجاج مع المعتضد يعلم أولاده[5] ، وهو بهذا قد بلغ منزلة لم يحظ بها أحد من البصريين منذ أمد طويل ، فقد ظل بلاط الخلفاء حكراً على رؤساء الطبقات الكوفية :

فهذا الكسائى رئيس الطبقة الكوفية ، قد استأثر ببلاط خليفتين من دون سيبويه العالم البصرى الجليل صاحب الكتاب ، إثر مناظرة انتصر فيها الخليفة العباسى لمعلمه الكوفى [6] ، وقد استخلف الكسائى علىّ بن الحسن الأحمر على أولاد الرشيد ، ولم يكن ذلك لعلم الأحمر[7] بل ليقطع الطريق على النحويين البصريين . ثم أتى من بعده أبو زكريا الفراء الذى أسند إليه المأمون مهمة تأديب ولديه[8] ، وجاء ثعلب ، وكان يعاصر المبرد ولم نسمع أن واحداً منهما قد لازم أبناء الخلفاء أو علمهم ؛ وإن كان المبرد قد دعى إلى بلاط المتوكل ؛ ليفسر له « وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون » أبالفتح أم بالكسر[9].

---

(١) أبو بكر الزبيدى / طبقات النحويين واللغويين / ١٦٨ . (٢) القفطى إنباه الرواة / ١٦٤/١ .
(٣) ابن النديم/الفهرست /٩٦ . (٤) ياقوت الحموى / معجم الأدباء / ١٤٩/١ .
(٥) ابن النديم / الفهرست / ٩٦ .
(٦) السيوطى / بغية الوعاة / ٣٦٦ ، ٣٦٦ ياقوت الحموى- معجم الأدباء/٢٢٧/١١ .
(٧) السيوطى / بغية الوعاة / ٣٣٤ . (٨) ابن خلكان / وفيات الأعيان/٣٠١/٢ .
(٩) القفطى / إنباه الرواة / ٢٤٣/٣ .

الزجــــاج

الزجاج شخصية نحوية ، ظاهرة ، متميزة ، لمعت فى النصف الثانى من القرن الثالث الهجرى ، وجذبت إليها أنظار الكبراء والوزراء والخلفاء ؛ بفضل تفوقها فى المجال العلمى . وكان مما لفتنى إليه ، ودعانى إلى تحقيق كتابه ؛ نبوغ ظهر مبكراً ، ونقُول تدل على علم غزير ، فحيثما وجدت مشكلة نحوية تحتاج إلى مناقشة ، وبرهنة ، وتدليل ؛ كانت آراؤه برسوخها ، وتعليل قائلها لرأيه بالأدلة والبراهين المنطقية : تسطع واضحة جلية ، سديدة ، حكيمة تنم على تمكن قائلها .

وفى كتب التفاسير يتردد اسمه تردداً يبين منه مدى اهتمام المفسرين بآرائه ومناقشتها ؛ وهو فى أقواله يصدر عن علم وعن تتبع للقراءات . وكذلك فإن كثيراً من اللغويين استشهدوا بأقواله ؛ وفى كتبهم عنه نُقول يعز حصرها .

وهذه الشخصية جديرة بأن تختم بها طبقات النحويين البصريين ، وقد أسفت أن تكون هذه الشخصية بهذا الوضوح علماً ومعرفة ؛ ولا يعثر لها على كتاب فى النحو يضم آراءه المنتشرة فى كتب النحو والتفسير .

اسمه :

اتفقت جميع كتب التراجم والطبقات على : أن اسمه «إبراهيم» ، وكنيته «أبو إسحاق» ، ولقبه «الزجّاج» ، ثم اختلفت بعد ذلك ، فبعضها أثبت أن «محمداً» والده ، وبعضها أسقط هذا النسب ، وأثبت أن «السرى» والده ، وبعضها أثبت أن جده «سهل»[1] .

---

(١) أبو الطيب عبد الواحد اللغوى / مراتب النحويين / ١٣٦ خ تاريخ تيمور ١٤٢٥ ، أبو سعيد السيرافى / أخبار النحويين البصريين / ١٠٨ ، أبو بكر الزبيدى / طبقات النحويين واللغويين / ١٢١ ، ابن النديم / الفهرست / ٩٦ ، أبو بكر الخطيب / تاريخ بغداد ٦ / ٨٩ ، أبو البركات الأنبارى / نزهة الألباء / ٣٠٨ ، ياقوت الحموى / معجم الأدباء / ١ / ١٣٠ ، أبو الحسن القفطى / إنباه الرواة / ١٥٩/١ ، ابن خلكان / وفيات الأعيان ١ / ٣١ ، ابن مكتوم / تلخيص أخبار النحويين واللغويين / ٢٧ خ تاريخ تيمور ٢٠٦٩ ، عفيف الدين اليافعى / مرآة الجنان / ٢ / ٢٦٢ ، أبو الفداء ابن كثير / البداية والنهاية فى التاريخ / ١١ / ١٤٨ ، أبو الفداء / تاريخ أبى الفداء / ٢ / ٧٦ ، ابن قاضى شهبة / طبقات النحاة واللغويين / ١ / ١٣٩ خ ١١٩٨٨ ، ابن تغرى بردى / النجوم الزاهرة ٣ / ٢٠٨ ، أبو المحاسن اليمنى الشافعى / إشارة التعيين إلى تراجم النحاة واللغويين ٣ / خ تاريخ ١٦١٢ ، السيوطى / بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ١٧٩ ، دائرة معارف البستانى ٧٧٨/١٠ .

وإن كنت أرجح أن اسمه أبو إسحاق إبراهيم بن السرى بن سهل الزجاج .

وقد ضبط صاحب اللباب لقبه وبين سبب تلقيبه به فقال : « الزجاج بفتح الزاى والجيم المشددة وفى آخرها جيم أخرى يقال هذا لمن يعمل الزجاج »(١).

بيئته :

لم تسعفنا كتب الطبقات بذكر مفصل عن مكان إقامته ، وكل ما نعرفه عنه هو ما أورده ياقوت الحموى «كان ينزل بالجانب الغربى من بغداد ؛ فى الموضع المعروف بالدويرة »(٢).وابن قاضى شهبة قال : « نزيل الجانب الغربى من بغداد ، وبحرى العراق»(٣).

صناعته :

كان فى أول أمره يخرط الزجاج ؛ واستمر فى صناعته هذه فى أثناء فترة الدرس والتحصيل ؛ وكان يدفع لأستاذه المبرد أجر تعلمه من كسبه ؛ فقد كان يكسب كل يوم درهماً ودانقين أو درهمًا ونصفاً ، وكان يعطى المبرد الدرهم يوميا ، حتى استطاع أن يدرس الكتاب(٤)

مولده ووفاته :

اتفقت كتب التراجم على أنه توفى ببغداد ، واتفقت على أن سنه عند الوفاة كانت الثمانين ؛ أو كما قالوا : «قد أناف على الثمانين» ولم يشذ منهم إلا جلال الدين السيوطى الذى قال إنه عقد لهم سبعين(٥) .

وتاريخ مولده يعتمد اعتماداً كلياً على سنه عند الوفاة وعلى تاريخ وفاته .

فإذا كان تاريخ وفاته ٣١٠ وسنه ثمانون يكون مولده عام ٢٣٠ هـ .

وإذا كان تاريخ وفاته ٣١١ وسنه ثمانون يكون مولده عام ٢٣١ هـ .

وإذا كان تاريخ وفاته ٣١٦ وسنه ثمانون يكون مولده عام ٢٣٦ هـ .

---

(١) عز الدين بن الأثير / اللباب فى تهذيب الأنساب / ١ / ٤٩٧ .

(٢) ياقوت الحموى/معجم الأدباء /١ / ١٤٧ .

(٣) ابن قاضى شهبة / طبقات النحاة واللغويين /١/١٤٠ .

(٤) انظر مراجع ترجمته .

(٥) السيوطى / بغية الوعاة / ١٨٠ .

ولعل مقابلته مع أُستاذه المبرد تحسم لنا تاريخ مولده ؛ فالمبرد دخل بغداد بعد مقتل المتوكل سنة ٢٤٧ وقد تصدى الزجاج لمناقشته ، ولفض حلقته[1]، ولايعقل أن يُرسل حدث له من العمر أحد عشر عاماً لمناقشة المبرد ، وفض حلقته ، لذلك يجب أن يستبعد أنه توفى عام ٣١٦ وبالتالى ولد ٢٣٦ ، وأرجح أنه ولد ٢٣٠ وتوفى ٣١١ حتى يكون قد أناف على الثمانين . وعلى ذلك يكون قد تصدى لمناقشة المبرد وله من العمر سبعة عشر عاما .

الزجـاج والنحـو

دراسته للنحو الكوفى :

درس الزجّاج النحو الكوفى على ثعلب إمام الكوفيين ، ورئيس الطبقة الخامسة ، وأعلم علماء بغداد فى ذلك العصر ، وقد دأب فى تحصيل المعرفة ، وانقطع إليها ؛ حتى وصل إلى حد قال فيه عن نفسه : « كنت فى ابتداء أمرى قد نظرت فى علم الكوفيين وانقطعت إليه ؛ فاستكثرت منه حتى وقع لى أنى لم أترك منه شيئاً »[2] . وهذا هو استقصاء الدارس المتعمق ، الفاحص ، المستكثر مما يقرأ ، وهو فى استيعابه لما يقرأه ، قد تحقق لديه الاكتفاء حتى قال « وأنى قد استغنيت به عن غيره »[3] وقد وصل إلى هذا الحد وهو دون السابعة عشرة من عمره وهذا يعلمنا أى شخصية عبقرية فذة هو .

دراسته للنحو البصرى :

جاء فى كتب التراجم حدثنى الزجاج قال : « كنت أخرط الزجاج ، فاشتهيت النحو ؛ فلزمت المبرد لتعلمه »[4] والزجاج كما سبق قد أخذ النحو الكوفى عن ثعلب وأرجح أنه قد سقطت كلمة « البصرى » فى النقل السابق بعد كلمة « النحو » فإن أضيفت يستقيم المعنى ؛ لأن الزجاج لم يتصل بالمبرد مباشرة ؛ بل كان فى أول أمره

---

(١) القفطى / إنباه الرواة / ٣/٢٤٩ ، ياقوت الحموى / معجم الأدباء ١٩ / ٢٥٠ .

(٢)،(٣) أبو القاسم الزجاجى / مجالس العلماء / ١٦٤ .

(٤) الخطيب البغدادى / تاريخ بغداد / ٦ / ٩٠ .

تلميذ ثعلب ، وقد كافح الزجاج فى سبيل تحصيل النحو البصرى ، « فقد كان المبرد لايعلم مجاناً ولايعلم بأجرة إلا على قدرها »[١] ، وكان الزجاج يريد أن يبالغ المبرد فى تعليمه فشرط على نفسه أن يعطيه كل يوم درهماً من كسبه من صناعة الزجاج ، استغنى عن التعليم أو احتاج إليه ، وكان يخدمه فى أموره مع ذلك[٢] .

وهذا يبين إلى أى مدى وصلت به رغبته فى دراسة النحو البصرى .

الزجاج والمذهب البغدادى :

كثيرا مايتردد فى أسماعنا : أن المذهب البغدادى ما هو إلا خلاصة المذهبين : الكوفى، والبصرى ، ما هو إلا أن يُختار أفضل مافى المذهبين من آراء ؛ ليخلص لنا مذهب تتركز فيه الآراء المختارة ، ولن نرى أقدر من الزجاج ولاأفضل منه مؤسساً للمذهب البغدادى ، وواضعاً نبتته الأُولى . فالزجاج قد جمع علم البصريين ، والكوفيين ؛ يضاف إلى هذا أن الزجاج قد ظهر فى عصر قل فيه إلى حد كبير التعصب للمدارس النحوية ، وقاربت المدرستان أن تمتزجا ، فإذا أضاف إلى ذلك آراء انفرد بها ؛ وضح أنه مؤسس المذهب البغدادى الذى أسلمه إلى تلاميذه شعلة علمية ينشرونها فيا يحلون به من أماكن فى المشرق والمغرب .

رياسة الزجاج للنحويين البصريين :

كانت هناك بضعة أحداث تقدم لرياسة أبى إسحاق خلفاً للمبرد ؛ فقد كان الزجاج أقدم أصحاب المبرد قراءة عليه ، وكان من يريد أن يقرأ على المبرد يعرض عليه أولاً مايريد أن يقرأه[٣] .

وبعد أن درس الزجاج كتاب سيبوبه على المبرد ، وأتقنه ، ووعاه ، كان أبو العباس لايقرىء أحداً كتاب سيبويه حتى يقرأه على إبراهيم ويصحح به كتابه ، فكان ذلك أول رياسة أبى إسحاق الزجاج[٤] .

---

(١) ياقوت الحموى/معجم الأدباء/١/١٣١ .
(٢) القفطى / إنباه الرواة/١/١٥٩ .
(٣) ابن النديم/الفهرست / ٩٦ .
(٤) القفطى/إنباه الرواة/٣/٢٠١ .

وحينما طُلب منه معلم نحوى لبعض بنى مارمة من الصراة أحال عليه[١] .

وحينما طُلب منه مؤدب للقاسم قصر معرفته على الزجاج[٢] .

وحينما طَلب المعتضد من يفسر كتاب « جامع المنطق » أحال المبرد على الزجاج[٣] .

وحينما قصد مبرمانُ ابنَ كيسان ليقرأ عليه كتاب سيبويه ، امتنع وقال : « اذهب به إلى أهله يشير بذلك إلى الزجاج »[٤] .

دراسته الادب :

الزجاج لم يمنعه انكبابه على دراسة النحو من دراسة الأدب ، بل حصل من ذلك كل ما يمكن تحصيله ؛ فأخذ « الأدب عن ثعلب ، والمبرد »[٥] ، و« روى عنهما »[٦] «واشتغل بالأدب ونسب إليه »[٧] ، وكان « من أهل العلم بالأدب »[٨] ، و « روى عنه على بن عبد بن المغيرة ، والجوهرى ، وغيرهما »[٩] .

وقلما يجتمع لراو أن يروى عن اثنين من أساطين الأدب ، كثعلب والمبرد ، فثعلب إلى جانب إمامته الكوفيين أديب ولغوى وراو ، والمبرد صاحب الكامل فى الأدب أحد أركان الأدب الأربعة كما قال ابن خلدون ، والزجاج وقد ألم بما لديهما من الأشعار والروايات ، فلا بد أن تكون حصيلته الأدبية حاوية لعلمهما ، ولذلك كان اختياره لتعليم أبناء الوزراء والخلفاء . فالزجاج لم يرتكز على عمق حصيلته النحوية فقط بل أتمها بحصيلته الأدبية .

شعره :

لم ينسب إليه قول الشعر اللهم إلا ما أورده ياقوت[١٠] قال :

قال ابن بشران . . . وأنشدت له [الزجاج] :

---

(١) الخطيب البغدادى/تاريخ بغداد/٦/٩٠ .

(٢) ابن الأنبارى/نزهة الألباء/٣١٠ .

(٣) ياقوت الحموى/معجم الأدباء/١/١٤٩ .

(٤) أبو بكر الزبيدى/طبقات النحويين واللغويين/١٧١ .

(٥) ابن خلكان / وفيات الأعيان / ١ / ٣٢ .

(٦) عز الدين بن الأثير/اللباب فى تهذيب الأنساب/١/٤٩٧ .

(٧) عفيف الدين اليافعى/مرآة الجنان/٢/٢٦٢ .

(٨)،(٩) عز الدين بن الأثير/اللباب فى تهذيب الأنساب/١/٤٩٧ .

(١٠) ياقوت الحموى/معجم الأدباء/١/١٤٧ ، ابن قاضى شهبة/طبقات النحاة واللغويين/١/١٤٢ .

قعودى لايرد الرزق عنى ولايدنيــه إن لم يقض شىّ
قعــدت فقد أتانى فى قعودى وسرت فعــاقنى والسير لىّ
فلما أن رأيت القصد أدنى إلى رشدى وأن الحرص غىّ
تركت لمدلج دلج الليــالى ولى ظل أعيش به وفىّ

ويضاف إلى هذه الأبيات بيت واحد أورده الخطيب البغدادى[١]

إذا قل ماء الوجه قل حياؤه ولاخير فى وجه إذا قل ماؤه

ونرى أن هذه الأبيات أقرب إلى شعر الحكم ، وهذا يتفق مع ورعه .

قدرته على الجدل والمناقشة :

أول من عرف فيه هذه القدرة ثعلب ؛ فأرسله ليفض حلقة المبرد ، وكان المبرد « فصيح اللسان ، ظاهر البيان »[٢] « خبيراً بمجالسة الملوك »[٣] .

وقد ناقشه الزجاج فى أربع عشرة مسألة[٤] على الرغم من حداثة سنه ، وأنه كان دون السابعة عشرة من عمره ، وكان الزجاج يقول عن نفسه : « وأنا عندى أننى إن ناظرته قطعته لاأشك فى ذلك »[٥] . وقد جاء « أن أبا موسى الحامض قد دس له رجلاً غريباً بمسائل يناقشه بها حتى يعجزه »[٦] لكن الزجاج فوت على الحامض الفرصة ، وأفسد عليه غرضه .

أخلاقه :

«كان من أهل الفضل »[٧] ، وماجاء فى قصته مع مسيند يدلنا على رجوعه[٨] إلى الحق وإطراح الباطل ، وماجاء فى قصته مع أبى موسى الحامض[٩] دليل على حلمه وسعة

---

(١) الخطيب البغدادى/تاريخ بغداد/٦/٩٣ ، ابن الأنبارى/نزهة الألباء/٣١١ .
(٢) ياقوت الحموى/معجم الأدباء/١٩/٢٠٠ .
(٣ ، ٤) القفطى/إنباه الرواة/٣/٢٤٩ .
(٥ ، ٦) أبو القاسم الزجاجى/مجالس العلماء/١٦٤ ، ٣٠٧
(٧ ، ٨) الخطيب البغدادى/تاريخ بغداد/٦/٩٠-٩٢ .
(٩) أبو القاسم الزجاجى/مجالس العلماء/٣٠٧

صدره . أما وفاؤه فشيمة ظاهرة تتضح بأجلى صورها فى علاقته بأساتذته : فهو لم يتنكر لثعلب بعد أن اعتزل دراسته بل كان يزوره[١] ، وكان يترحم عليه ، وحينما سمع بموته بكى[٢] . وهو بعد أن استغنى عن الدرس على المبرد كان يعطيه الدرهم كل يوم إلى أن مات[٣] ، وكان يتفقده بعد ذلك بما يقدر عليه ، وكان يخدمه فى أموره مع ذلك[٤] . وهو قد انتصر لسيبويه من ثعلب والحامض حينما هاجماه[٥] .

مذهبه فى الفقه وورعه :

وكان آخر ماسمع منه اللهم احشرنى على مذهب أحمد بن حنبل[٦] .

وكان يقول : « أكره أن أذكر ماقاله النحويون فى اسم الله تنزيهاً »[٧] — ومن ورعه ماجاء بشعره[٨] ، وماجاء من بكائه على ثعلب[٩] . ومن آراء القدامى فى ورعه « كان من أهل الفضل والدين »[١٠] ، « حسن العقيدة جميل الطريقة »[١١] ، « جميل المذهب »[١٢] ، «فاضلا دينا[١٣]» .

وقد قدره العلماءُ ومدحه الشعراءُ ، فهذا ثعلب قد قدمه على غيره من تلاميذه[١٤] .

وهذا المبرد قد قدره حق قدره[١٥] . وهذا المشوق الشاعر قد سجل سجاياه وأخلاقه نظماً عقب مجلس مناظرة فقال :

صبراً أبا إسحاق عن قدرة ... فذو النهى يمتثل الصبرا
نبثت بالجامع كلباً لهم ... ينبح منك الشمس والبدرا

(١ ، ٢) ياقوت الحموى/معجم الأدباء ١/١٣٧ .
(٣) ابن قاضى شهبة/طبقات النحاة واللغويين ١/١٤٠ .
(٤) ياقوت الحموى/معجم الأدباء/١/١٣٧ .
(٥) ياقوت الحموى / معجم الأدباء /١/١٣٦
(٦) ياقوت الحموى/معجم الأدباء/١/١٣٠ .
(٧) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج/١/٢٤٦ خ جامعة الدول العربية ، الاغفال لأبى على الفارسى/٢ خ/٦٩٩ .
(٨) انظر ص : ١٢ .
(٩) ياقوت الحموى/معجم الأدباء/١/١٣٠ .
(١٠) الخطيب البغدادى/تاريخ بغداد/٦/٨٩ .
(١١) ابن الأنبارى/نزهة الالباء/٣٠٩ .
(١٢) الخطيب البغدادى/تاريخ بغداد/٦/٨٩ .
(١٣) ابن كثير/البداية والنهاية فى التاريخ/١١/١٤٨
(١٤) القفطى/إنباه الرواة /٣/٢٤٩ .
(١٥) انظر ص : ١١ .

والعلم والحلم ومحض الحجى وشامخ الأطواد والبحرا
والديمة الوطفاء من سحها إذا الربا أضحت بها خضرا
فتلك أوصافك بين الورى يأبين والتيه لك الكبرا
فظن جهلاً والذى دسه أن يلمسوا العيوق والغفرا
فأرسلوا النزر إلى غامر وغمرنا يستوعب النزرا
فاله أبا إسحاق عن قدرة ولا تضق منك به الصدرا[١]

هذه بعض أبيات من قصيدة تجلى جوانب أخر من شخصية الزجاج وأخلاقه . وهناك تهمتان ألصقتا به وهما : حكاية جمعه المال والسبب فى غناه[٢] ، واتهامه بضعف اللغة[٣] . وتفنيدهما سهل بعد إيراد أخلاقه وورعه وتقدير العلماء له ومدح الشعراء إياه وما هما إلا افتراء حاسدين له ولما وصل إليه

أساتذته :

لم يكن الزجاج لحانة صحفياً ، بل كانت له صحبة ، وقراءة ، ودراسة ، ورواية ؛ فقد درس على أساتذة ثبت أخذه عنهم ، ومقابلته لهم ، ومناقشته لآرائهم ، ومجادلتهم ، بل ونقد آرائهم إذا رأى أن ذلك واجبه العلمي .

أستاذه الأول ثعلب : أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن يسار النحوى الشيبانى (٢٠٠ – ٢٩١) هـ[٤] ، إمام الكوفيين فى النحو واللغة[٥] ، كان مشهوراً بالحفظ ، وصدق اللهجة ، والمعرفة بالغريب ، ورواية الشعر القديم[٦] .

وكان ثقة ، حجة صالحا دينا[٧] ؛ لذلك كان مقدماً عند الشيوخ ، موثوقاً بعلمه وبصحة نقله الغريب ؛ بل كان يقال فيه « ثعلب فاروق النحويين ، والمعاير على اللغويين

---

(١) أبو القاسم الزجاجى/مجالس العلماء/٣١١ .
(٢) الخطيب البغدادى/تاريخ بغداد/٦/٩٠ .
(٣) ابن النديم/الفهرست / ٩٦ .
(٤) القفطى/إنباه الرواة/١/١٣٨ .
(٥) ياقوت الحموى/معجم الأدباء/٥/١٠٣ .
(٦) القفطى/إنباه الرواة/١/١٣٩ .
(٧) جلال الدين السيوطى/بغية الوعاة/١٧٣ .

من الكوفيين والبصريين »[١] . وجد الزجاج بغيته فى علم ثعلب فى مبدأ حياته فأخذ عنه النحو الكوفى واستكثر[٢] ، وأخذ عنه الأدب ، واللغة والشعر ، وروى عنه[٣] .

وأستاذه الثانى المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر . (٢١٠ـ ٢٨٥) هـ[٤] ، كان من العلم ، وغزارة الأدب ، وكثرة الحفظ ، وحسن الإشارة وفصاحة اللسان ، وبراعة البيان ، وبلاغة المكاتبة ، وحلاوة المخاطبة ، وجودة الخط ، وصحة العزيمة ، وقرب الإفهام ، ووضوح الشرح ، وعذوبة المنطق ، على ماليس عليه أحد ممن تقدمه أو تأخر عنه[٥] ، وكان حسن المحاضرة ، فصيحاً ، لبقاً ، بليغاً ، كثير النوادر[٦] .

الزجاج قد جادل المبرد ، وناقشه[٧] ، وحينما رأى حسن إجابته ، وسداد رأيه ، وقوة حججه ، قال : فاستيقنت فضله ، واسترجحت عقله »[٨]، وكدأبه دائماً؛دعاه حبه للعلم أن قال لأصحابه : «عودوا إلى الشيخ [يعنى ثعلبا] ، فلست مفارقاً هذا الرجل ولابد من ملازمته والأخذ عنه »[٩] .

وهكذا تتلمذ الزجاج على الشخصية النحوية الثانية فى الترتيب الزمنى ، والأولى فى التأثير فى حياته العلمية . فقد أخذ عنه النحو البصرى[١٠] ، ودرس عليه الأدب[١١] وكان الزجاج يقدر فضل المبرد عليه[١٢] .

وهناك شخصية كان لها أكبر الأثر فى حياة الزجاج العلمية وهو سيبويه : عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بنى الحارث بن كعب بن عمرو (٢٤٧ ـ ٢٨٠) هـ[١٣] .

---

(١) ياقوت الحموى/معجم الأدباء/٥/١٤٠ .
(٢) انظر ص : ٩
(٣) انظر ص : ٩
(٤) القفطى/انباه الرواه/٣/٢٤١ .
(٥) أبو بكر الزبيدى/طبقات النحويين واللغويين/١٠٩ .
(٦) ياقوت الحموى/معجم الأدباء/١٩/٢٥٠ .
(٧) ياقوت الحموى / معجم الأدباء / ١٩/٢٥٠ ، القفطى / إنباه الرواه ٣/٢٤٩ .
(٨) المصدر السابق .
(٩) أبو بكر الزبيدى/طبقات النحويين واللغويين/١١٩.
(١٠) انظر ص : ١٠
(١١) انظرص : ١١ .
(١٢) انظر ص : ١٠
(١٣) أبو بكر الزبيدى /طبقات النحويين واللغويين/٦٦ .

تـأثر الزجاج بسيبويه وكان الطريق إلى ذلك كتابه الذى درسه على المبرد ، وكافح فى سبيل ذلك كثيراً[١] . وقد نهل الزجاج من ذلك المرتوى وغاص فى أعماقه يجلى مسائله ويعى ما فيه ؛ حتى أتقنه وبرع فى تدريسه[٢] . وحتى صار يقول عن نفسه : « إذا تـأملت الأمثلة من كتاب سيبويه تبينت أنه أعلم الناس باللغة[٣] » ، وحتى صار المبرمان يقرأ كتاب سيبويه على المبرد ثم يقول « قال الزجاج »[٤] .

تلاميذه :

كان الزجاج النحوى ، العروضى ، الاشتقاقى ، صاحب التفسير ، وصاحب أهلية تدريس الكتاب ؛ جديراً بالزعامة التعليمية . فقد كان وحده مدرسة علمية ، وبحراً زاخرا بالمعرفة ؛ ارتوى منه تلاميذه وبلغ عدد من شهروا منهم ستة عشر تلميذاً كلهم نابه له شأن وأى شأن . وقد تنقل هؤلاء التلاميذ فى مختلف البلدان ونشروا فى الآفاق ثقافة الزجاج الفكرية ، وعلمه الوفير ، ومذهبه النحوى[٥] . وإن كثرة تلاميذه وعلو شأنهم ، وارتفاع ذكرهم ؛ يدلنا على مبلغ إخلاص المعلم فى تدريس ما نصب نفسه لأجله ، وما أخذه على عاتقه من تفان فى سبيل العلم . وقد تقاسم تلاميذه علمه فحظى كل منهم بقدر ؛ وبهذا القدر شهر ؛ فكيف بمن جمع علم كل هؤلاء ! وسأقصر عرضى على المشهورين فقط .

١ ـ أبو بكر محمد بن السرى بن سهل بن السراج البغدادى النحوى (٠٠ـ٣١٦)هـ[٦] كان أحد العلماء المذكورين بالأدب ، وعلم العربية[٧] ، ويقال « مازال النحو مجنوناً حتى عقله ابن السراج بأصوله »[٨] سئل عن مسألة بحضرة الزجاج فأخطأ فى جوابها فوبخه الزجاج ، وقال . مثلك يخطئ فى مثل هذه المسألة[٩] ؟

---

(١) انظر ص : ١٠

(٢) انظرص : ١١

(٣) ياقوت الحموى/معجم الأدباء/٢/٣ .

(٤) أبو بكر الزبيدى/طبقات النحويين واللغويين/١٧٣ .

(٥) انظر ص : ١٠

(٦) ياقوت الحموى/معجم الأدباء/١٨/١٩٧ .

(٧) القفطى/إنباه الرواه/٣/٤٥ .

(٨) السيوطى/بغية الوعاة/١/٤٤ .

(٩) ياقوت الحموى/معجم الأدباء/١٨/١٩٧ .

٢ - أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد ولّاد النحوى التميمى المصرى (٠٠٠ - ٣٣٢)[١] . كان بصيرًا بالنحو ، أُستاذًا فيه[٢] ، وكان نحوى مصر وفاضلها[٣] ، أتقن الكتاب على الزجاج وفهمه[٤] .

٣ - أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى (٠٠ - ٣٣٩) هـ. برع فى النحو[٥] وكتابه « الجمل » فى النحو هو كتاب المصريين وأهل المغرب وأهل الحجاز واليمن والشام[٦] قرأ النحو على الزجاج[٧] ، وأملى وحدّث عنه بدمشق[٨] وهو منسوب إلى شيخه إبراهيم الزجاج[٩] . ونسبته هذه كانت ومازالت مدعاة للخلط بين الشخصيتين فكثيرًا ما ينسب خطأً إلى التلميذ بعض كتب أُستاذه أو آرائه وصحة ذلك أن أبا إسحاق هو الزجاج وأن أبا القاسم هو الزجاجى .

٤ - أبو على الحسن بن على بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان الفارسى (٠٠٠-٣٧٧)[١٠] كان واحد زمانه فى علم العربية أخذ النحو عن جماعة من أعيان هذا الشأن كأبى إسحاق الزجاج[١١] وألف « الاغفال » وهو المسائل المصلحة على الزجاج فى كتابه « إعراب القرآن ومعانيه » .

٥ - أبو جعفر أحمد بن إسماعيل النحاس (٠٠٠-٣٨٠)[١٢] هـ كان واسع العلم غزير الرواية كثير التأليف »[١٣] وكان عالماً بالنحو حاذقًا[١٤] سمع من الزجاج وأخذ عنه النحو وأكثر[١٥]، ومن أكبر حسناته أنه روى عنه كتاب ماينصرف ومالا ينصرف. وقد روى عنه كثيرًا فى كتابه إعراب القرآن . وقد كون ابن ولاد وابن النحاس مدرسة نحوية بمصر درسا فيها آراءهما وما هى إلا امتداد لآراء الزجاج البغدادية .

---

(١) القفطى/انباه الرواه/١/٩٩ .
(٢) السيوطى/بغية الوعاة/١٦٩ .
(٣ ، ٤) القفطى/إنباه الرواه/١/٩٩ .
(٥) السيوطى/بغية الوعاة/٢٩٧ .
(٦ ، ٧) القفطى/إنباه الرواه/٢/١٦٠ .
(٨) السيوطى/بغية الوعاة/٢٩٧ .
(٩) السيوطى/بغية الوعاة/٢٩٧ .
(١٠، ١١) ياقوت الحموى/معجم الأدباء/٧/٢٣٢ .
(١٢) ياقوت الحموى/معجم الأدباء/٤/٢٢٤ .
(١٣) أبو بكر الزبيدى/طبقات النحويين واللغويين/٢٣٩.
(١٤، ١٥) القفطى/إنباه الرواه /١/١٠٢، ١٠٤ .

٦ - أبو على إسماعيل بن عيذون بن هارون القالى ثم البغدادى (٠٠٠ - ٣٥٦)[١]، كان أحفظ أهل زمانه للغة وأرواهم للشعر وأحفظهم له وأعلمهم بعلل النحو على مذهب البصريين وأكثرهم تدقيقًا فيه[٢] . قرأ على الزجاج[٣] .

٧ - أبو الحسن على بن عيسى بن على بن عبد الله الرمانى وكان يعرف أيضًا بالإخشيدى وبالوراق[٤] كان إمامًا فى العربية علامة فى الأدب[٥] ، وكان يمزج كلامه فى النحو بالمنطق[٦]. أخذ عن الزجاج ، وله كتاب « شرح معانى الزجاج »[٧] .

٨ - أبو بكر محمد بن على بن إسماعيل العسكرى المعروف بمبرمان(٣٤٥) هـ[٨] كان إمامًا فى النحو قيماً به[٩] . كان المبرمان يقرأ الكتاب على المبرد ثم يقول : قال الزجاج[١٠] .

٩ - أبو على الحسن بن عبد الله الأصبهانى المعروف بلكذة ، ويقال لغذة[١١] ، كان إمامًا فى النحو واللغة[١٢] ، كان يحضر مجلس أبى إسحاق ويكتب عنه ثم خالفه وقعد عنه وجعل ينقض عليه مايمليه[١٣] .

١٠ - أبو بكر محمد بن على المراغى النحوى . قرأ على أبى إسحاق إبراهيم الزجاج[١٤] .

١١ - أبو النضر المصرى محمد بن إسحاق بن أسباط الكندى[١٥] كان شيخ أهل الأدب ، لهتقدم فى المنطق وعلوم الأوائل[١٦]، أخذ عن الزجاج[١٧] .

١٢ - أبو عبد الله محمد بن عيسى العمانى النحوى[١٨]. أخذ عن الزجاج كتاب « فعلت وأفعلت[١٩] » .

(١ ، ٢) أبو بكر الزبيدى/طبقات النحويين واللغويين/١٢٥ .
(٣) معجم الأدباء /٧/٢٧ .
(٤ ، ٥) السيوطى/بغية الوعاة/٣٤٤ .
(٦ ، ٧) ياقوت/معجم الأدباء/١٤/٧٤
(٨) السيوطى/بغية الوعاة ٧٤ .
(٩) ياقوت الحموى/معجم الأدباء /١٤/٢٥٥ .
(١٠) أبو بكر الزبيدى/طبقات النحويين واللغويين/١٢٥ .
(١١) السيوطى/بغية الوعاة/٢٢٢ .
(١٢،١٣) ياقوت الحموى/معجم الأدباء/٨/١٣٩ ، ١٤٠ .
(١٤) يا قوت الحموى/معجم الأدباء/١٨/٢٦٣ .
(١٥) ياقوت الحموى/معجم الأدباء /١٨/١٤ .
(١٦) السيوطى/بغية الوعاة/٢١ .
(١٧) أبوبكر الزبيدى/طبقات النحويين واللغويين /٢٤١
(١٨) السيوطى/بغية الوعاة/٨٨ .
(١٩) ياقوت الحموى/٤/٢٣٣ .

١٣ - أبو جعفر محمد بن سعيد البصير الموصلى العروضى النحوى[(١)] ،كان ذكيًا فهمًا له فى الشعر رتبة عالية ، إمامًا فى استخراج المعمى والعروض ، وكان فى النحو ذا قدم سابقة[(٢)] سأله الزجاج يومًا عن أشياء من العروض ثم قال له : يا أبا جعفر لو رآك الخليل لفرح بك[(٣)] .

١٤ - أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العروضى[(٤)] كان إمامًا فى علم العروض[(٥)] عمل كتابًا كبيرًا وحشاه بما قد ذكر أكثره ، ونقل كلام أبى إسحاق وزاد فيه شيئًا قليلاً[(٦)] .

١٥ - أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدى النحوى الكاتب (٣٧١) هـ[(٧)] . أخذ عن الزجاج[(٨)] .

١٦ - أبو العباس محمد بن أحمد المعمرى (- ٣٥٠) هـ[(٩)] أحد شيوخ النحاة ومشهوريهم صحب الزجاج وأخذ عنه[(١٠)] .

معاصروه من غير شيوخه وتلاميذه :

إن كثرة معاصرى الزجاج لتدلنا على مبلغ ما وصلت إليه الثقافة فى ذلك العصر ، وتدلنا نباهة شأن الزجاج وعلوّ مكانته وتفوقه على كل هؤلاء أنه كان شخصية علمية ذات كفاية ممتازة ،فاقت أقرانها وبزت أترابها .

وقد شهد له الجميع فقدموه على أنفسهم بعد أن قدمه أساتذته على زملاء حلقته .

- أبو الحسن محمد بن كيسان (- ٣٢٠) هـ ، كان بصريًا كوفيًا يحفظ القولين ويعرف المذهبين[(١١)] ، وكان يقال إنه أنحى من الشيخين، [أى ثعلب والمبرد] [(١٢)]، قصده المبرمان ليقرأ عليه الكتاب فقال له اذهب به إلى أهله ، يشير بذلك إلى الزجاج[(١٣)] .

(١، ٢، ٣) السيوطى/بغية الوعاة/٤٦ .
(٤ ، ٥) ياقوت الحموى/معجم الأدباء /٤/٢٣٣ .
(٦) ياقوت الحموى/معجم الأدباء/٤/٢٣٣ .
(٧ ، ٨) السيوطى/بغية الوعاة/٢١٨ .
(٩) السيوطى/بغية الوعاة/٢٠ .
(١٠) ياقوت/معجم الأدباء/١٧٤ .
(١١) أبو بكر الزبيدى/طبقات النحويين واللغويين/١٧٠ .
(١٢، ١٣) القفطى/إنباه الرواه/٣/٥٧ - ٥٩ .

ـ أبو على إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح الصفار (ـ ٣٠١) هـ [١] علامة بالنحو واللغة صحب المبرد صحبة اشتهر بها ، وروى عنه[٢] .

ـ أبو سليمان بن محمد بن أحمد المعروف بالحامض البغدادى (ـ ٣٠٥) هـ أحد أئمة النحاة الكوفيين[٣] كان بارعًا فى اللغة والنحو على مذهب الكوفيين[٤] خلط النحوين[٥].

ـ إبراهيم بن محمد الكلابزى (ـ ٣١٢) هـ بصرى المذهب متقدم فى النحو واللغة[٦] .

ـ أبو بكر محمد بن أحمد بن منصور بن الخياط[٧] كان يخلط المذهبين[٨] وناظر الزجاج[٩] .

ـ محمد بن محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفسوى (ـ ٣٤٧) هـ قرأ الكتاب على المبرد[١٠] نسب للزجاج حكاية جمعه المال من طريق غير مشروع[١١].

ـ أبو الصقر أحمد بن الفضل بن شبانة الكاتب النحوى الهمذانى (ـ ٣٥٠) هـ كان يلقب بساسى دوير ، روى عن ثعلب والمبرد[١٢] .

ـ هارون بن الحائك الضرير النحوى[١٣] ، من أعيان أصحاب ثعلب وكان معدودًا فى طبقته[١٤] وكان يوزن بميزان ثعلب فى النحو ، كوفى المذهب[١٥]، جمع الوزير عبيد الله ابن سليمان بينه وبين الزجاج ليختار أفضلهما فى العلم[١٦] ، واختار الزجاج ؛ بعد انقطاع هارون فى المناظرة[١٧]؛ لتأديب ولده .

---

(١) السيوطى/ بغية الوعاة/١٥٨ .
(٢) ياقوت/معجم الأدباء/٧/٣٣ .
(٣) ياقوت/معجم الأدباء/١١/٢٥٣ .
(٤) القفطى/انباه الرواه/٣/٢٤١ .
(٥) السيوطى/بغية الوعاة/١٦٣ .
(٦) ياقوت الحموى/معجم الأدباء/٢/٣ .
(٧) السيوطى/بغية الوعاة/١٩ .
(٨) القفطى/انباه الرواه/٣/٥٤ .
(٩) السيوطى/بغية الوعاة/١٩ .
(١٠) الزبيدى/طبقات النحويين واللغويين/١٢٧ .
(١١) البغدادى/تاريخ بغداد/٦/٩٠ .
(١٢) ياقوت الحموى/معجم الأدباء/٤/٩٨ .
(١٣) السيوطى/بغية الوعاة٥/٤٠ .
(١٤) ياقوت الحموى/معجم الأدباء/١٩/٢٦١ .
(١٥) الزبيدى/طبقات النحويين واللغويين/١٦٨ .
(١٦) الزبيدى/طبقات النحويين واللغويين/١٦٩ .
(١٧) ياقوت الحموى/معجم الأدباء /١٩/٢٦١ .

مكتبة الزجاج الثقافية :

للزجاج مكتبة ثقافية قد شارك فيها بالدراسات القرآنية ، والدراسات النحوية ، والدراسات اللغوية ، والدراسات الشعرية ؛ فلا نجد مجالاً من مجالات البحث والتنقيب فى فروع العربية إلا والزجاج قد أسهم فيه بنشاط فكرى :

١ ـ فنى مجال الدراسات القرآنية أسهم بكتابه إعراب القرآن ومعانيه .

ذكره كل من ترجموا للزجاج ، وكان يعرف به أحيانًا فيقال : صاحب كتاب معانى القرآن . والكتاب مازال مخطوطًا ليس لدينا منه نسخة كاملة بل توجد منه قطع متناثرات . فيوجد منه بجامعة الدول العربية القطع من ٢٤٦ تفسير إلى ٢٥٢ تفسير . وبيانها كالآتى :

ـ القطعة ٢٤٦ تبدأ بأول القرآن وتنتهى بآية «هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم» من سورة المائدة ، والنسخة مكتوبة بخط قديم قليل الإعجام وتقع فى ١٣٤ ورقة وبها خرم .

ـ ٢٤٧ تبدأ بأول القرآن وتنهى بآية «إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم» من سورة المائدة وخطها خط القرن السابع وتقع فى ١٦٣ ورقة .

ـ ٢٤٨ تبدأ بقوله تعالى : «وإلى عاد أخاهم هودا» من سورة الأعراف وتنتهى بآية «فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا» آخر سورة الكهف وتقع فى ١٧١ ورقة مكتوبة بقلم نسخ جميل مشكول .

ـ ٢٤٩ تبدأ من أول سورة مريم وتنتهى بآخر سورة فاطر تقع فى ٨٣ ورقة وكتبت بقلم تعليق نفيس .

ـ ٢٥٠ تبدأ من أول سورة طه وتنتهى بسورة قل أعوذ برب الفلق وتقع فى ٢٢٩ ورقة مكتوبة بقلم نسخ نفيس جدًا .

ـ ٢٥١ تبدأ بسورة الرعد وتنتهى بآية «سلام قولا من رب رحيم» من سورة يس ، تقع فى ١٨١ ورقة .

ـ ٢٥٢ تبدأ بسورة يس وتنتهى بسورة التين وتقع فى ٢٠١ ورقة مكتوبة بخط نسخ جميل .

وتوجد قطعة أخرى بدار الكتب المصرية تحت رقم ١١١ تفسير م ، تبدأ من أول سورة النساء وتنتهى بسورة هود وتقع فى ٢١٢ ورقة .

والزجاج فى كتابه يعرض الآراء البصرية والقراءات البصرية ، والآراء الكوفية والقراءات الكوفية ، ويعلق مفندًا لما يقول معللاً لما يراه . وهو فى ذلك يصدر عن علم الدارس للمذهبين ، المتمكن منهما ، وإن كان ميله إلى البصريين يبدو واضحًا وتظهر سماته التى شُهِرَ بها وهى الاشتقاق واللغويات منذ الوهلة الأُولى .

٢ ـ وشارك فى الدراسات اللغوية : بكتابه « فعلت وأفعلت » .

ذكرته أكثر المراجع التى ترجمت للزجاج ، طبع طبعتين الأُولى سنة ١٩١٣ فى مجموعة الطرف الأدبية لطلاب العلوم العربية بتحقيق ونشر محمد أمين الخانجى .

والثانية سنة ١٩٤٩ بتحقيق الأُستاذ عبد المنعم خفاجى وناشره على خربوش بالمطبعة النموذجية .

ومقدمته التى أوردها المؤلف تنم على طبيعة الكتاب وطبيعة الزجاج المعجمية إذ يقول : « وهو مصنف مبوب على حروف المعجم فأول باب فيه الباء وآخر باب فيه ما أوله الهمزة ويسميه الناس الألف » ويورد سبب تصنيفه فيقول « ألفناه ليسهل التماسه على طالبه وإذا جاء شيء أوله الباء طلبه فى بابه وكذلك سائر الحروف » .

وهكذا نجد أن الزجاج من أوائل من ألفوا المعاجم اللغوية .

٣ ـ وأيضًا ألف كتابه «خلق الإنسان» أغفل ذكره حاجى خليفة فى كتابه كشف الظنون ، وذكره غالبية من ترجموا للزجاج ، وهو كتاب مازال مخطوطًا . بين فى مقدمته أيضًا سبب تصنيفه فقال « هذا كتاب نذكر فيه أعضاء الإنسان وصفاته على ماسمت العرب. وهو موجود بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣١ لغة ، يقع فى ٣٠ ورقة ، وقدسها من رقم

النسخة عن صفحتين ، وبالدار نسخة أخرى تقع فى ١٢ ورقة وهى الكتاب الثالث من مجلد تحت رقم ٢٣٤ مجاميع وكتابه مرتب أيضًا يبدأ من جلدة الرأس ويتدرج بعد ذلك بذكر باقى أعضاء جسم الإنسان .

٤ ـ خلق الفرس : ذكره بعض من ترجم للزجاج ولم يصل إلينا . .

٥ ـ نقد الزجاج لفصيح ثعلب، وقد أسماه بعض من ترجم للزجاج باسم المؤاخذات على فصيح ثعلب ،وقد أسقطه كثير ممن ترجموا للزجاج. والكتاب وجدته مخطوطًا فى أربع صفحات تحت رقم ٢١ نحو ش بدار الكتب المصرية ضمن مجلد وقد عثرت عليه أيضًا فى كتاب المزهر للسيوطى ٢٠١/١ ، وفى معجم الأدباء ١٣٠/١ فى ثنايا ترجمة الزجاج وقد بين ياقوت المناسبة والأسباب التى دعت الزجاج إلى تعقب أستاذه الكوفى اللغوى وتبيان خطئه فى فصيحه الذى عكف عليه الناس واعتنوا به فشرحوه وعلقوا عليه وذيلوا عليه ونظموه ، ولكن الزجاج ذا الحس اللغوى المرهف تعقبه فى مواضع حتى سئمه ثعلب وأنكر أن يكون له .

٦ ـ وألف الزجاج فى الاشتقاق كتابًا، وذكر هذا كثير ممن ترجموا للزجاج ولم يصل إلينا هذا الكتاب وإن كانت قد وصلت بعض آراء وتندرات ونتف عن مذهبه فى الاشتقاق. وعن طريقته وأغمط حق هذا الرجل ، فحقق كتاب ابن دريد ووصف بأنه أول من ألف فى الاشتقاق وكان جديرًا بمن ذكر ذلك أن يذكر فضل الزجاج على الاشتقاق وسبقه فى هذا الميدان. فقارئ أىٍّ من كتبه يطالعه مذهبه واشتقاقاته التى سلم له بها كثير من اللغويين واستشهدوا بها .

٧ ، ٨ ـ وشارك فى الدراسات الشعرية بكتابين :

ـ كتاب العروض ذكره كثير ممن ترجموا للزجاج ضمن مؤلفاته ولكنه لم يصل إلينا، وكذلك لم يصل إلينا كتابه فى القوافى وإن كان ابن سيده فى مخصصه ٥٦/١٧ قد ذكر له بعض آراء فى العروض والقوافى .

٩ ـ وألف كتاباً فى الأنواء، ذكره كثير ممن ترجموا للزجاج ولكنه لم يصل إلينا وإن كان ابن مكى الصقلى قد نقل عنه فى كتابه تثقيف اللسان : ١١١ ونقل عنه صاحب الخزانة ١ : ١١ ، ٣٦٩ .

١٠ ـ وألف كتاباً فى النوادر المفيدة لم يصلنا .

١١ ـ وألف كتابَ مافسر من جامع المنطق، وقد ذكره أكثر من ترجموا للزجاج وذكروا قصته مع المعتضد ، ولكنه لم يصل إلينا على الرغم من شهرته .

١٢ ـ أمالى الزجاج أول من ذكر أن له كتاب أمال هو ابن خلكان ووصفها بأنها ثلاث : كبرى ووسطى وصغرى ونقل عنه فى المزهر للسيوطى ٤٠٩/١ ، وكذلك نقل عنه ابن مكى الأندلسى فى كتابه المخطوط مشكل إعراب القرآن ٦/١ .

١٣ ـ وكتاب اسمه حروف المعانى، لم يذكره أحد ممن ترجموا للزجاج وذكره بروكلمان فى كتابه تاريخ الأدب العربى ١٧٣/٢ ضمن مؤلفات الزجاج كما نسبه أيضا للزجاجى بجميع بياناته . وبياناته هى : لا للى ٣٧٤٠ رقم ٧ .

١٤ ـ وله كتاب « الإبانة والتفهيم عن معانى بسم الله الرحمن الرحيم » لم يذكره أحد ممن ترجم للزجاج من الأقدمين ، وذكره بروكلمان وذكر أنه موجود فى مكتبة جوتا تحت رقم ٧٢٧، وذكرت فهارس دار الكتب أنه موجود بها تحت رقم ٦٧ نحو ش. وبالاطلاع عليه وجدت أنه عبارة عن الصفحة الأخيرة من المجلد وهذه الصفحة لاتنم على الكتاب وإن كنت قد وجدت بالمجلد نفسه رسالة نسبتها الفهارس إلى الزجاجى وهى من ص١ : ١٥ وأرجح أنها هى المقصودة . وربما يضاف هذا إلى دراساته القرآنية .

وشارك فى الدراسات النحوية بالكتب الآتية :

١٥ ـ كتاب مختصر فى النحو : كان يمكن أن نتعرف من كتابه هذا على آرائه تلك التى استشهد بها النحويون فى كتبهم وناقشوها وأيدوا بعضها ونقضوه فى بعض ؛ إلا أن هذا الكتاب لم يصل إلينا ولم يشر إليه النحويون فى مناقشتهم لآراء الزجاج وقد ذكره أكثر من ترجموا للزجاج .

١٦ - كتاب شرح أبيات سيبويه . ذكره كثر ممن ترجموا للزجاج ولكنه لم يصل إلينا .

١٧ - كتاب الفرق : ذكره كثير ممن ترجموا للزجاج ولم يصلنا .

١٨ - كتاب المقصور والممدود : لم يصلنا. ذكره أكثر من ترجموا للزجاج .

١٩ - كتاب الشجرة المسمى بكتاب التقريب : لم يذكره القدامى ممن ترجموا للزجاج وإن كان ابن هشام قد نقل عنه فى مغنى اللبيب تحت كلمة « جلل » . وذكر بروكلمان بياناته وهى : Bull de Corr A. F. R. 1884,186,50

- وهناك كتاب إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج وقد حققه الأستاذ الإبيارى وفى ص ١٠٩٨ ومابعدها ذهب الأستاذ المحقق إلى نفى نسبته عن الزجاج وإثباته إلى صاحبه وربما يضاف إلى الأسباب التى تنفى هذا الكتاب عن الزجاج أن شيئا من خصائصه التعبيريه ولوازمه الشخصية التى تتضح فى كتبه وتميزها عن غيرها لاتبدو فى هذا الكتاب .

٢٠ - كتابماينصرف ومالاينصرف، وهو الكتاب الذى أتيحت لى فرصة القيام بتحقيقه، وتتضح فى هذا الكتاب خصائص الزجاج، ويبين نهجه فى التأليف فيما يلى :

- أنه قد جعل لكتابه هذا مقدمة : ٢ ، قال فيها « ونحن نبين ماينصرف وما لاينصرف مختصرًا ونملى منه القصد وقدر الحاجة إلا أنا استقصينا شرح الأصل ليستدل به على كل الفروع . . »

- وهو فى كتابه يورد آراء النحويين فى المسألة التى يبحثها فيعرض لآراء سابقيه

- وهو فى عرضه لآراء النحويين تتضح لديه نزعة تيسير وشرح لما غمض من كلامهم أو تصويبه ، وهو فى كل ذلك ينزع إلى التأدب فى تصويب ما يراه فيقول ، وهذا كأنه شرح لمذهب سيبويه ، أو وحقيقة ما قال سيبويه ٤١ ، ٩٤ ، ١٠٥ ، ١١٢ .

- ونراه كثيرا مايستحسن الآراء ويختار منها ومايراه صوابًا فتبدو شخصيته النحوية متميزة فى اختياره للآراء واتباع من سبقه ففى صفحات ٨ ، ٢٣ ، ٢٩ ، نراه

يقول « وهذا القول هو الذى أختار» أو « كلاهما عندى مذهب» أو « فهذا إجماعهم والذى أراه ... »

فمن هذه الأمثلة نتبين أنه فى اختياره يصدر عن اقتناع بالرأى الذى اتبعه .

والآراء التى ينفرد بها نراه يعلل لها بالاستدلال المنطقى أو القياسى ٣٧ ، ٤٧ ، ٦٩

وظاهرة تفصيل المجمل وتصنيفه تتضح فى طريقة عرضه لمفردات وجزئيات مسائله.

أما ظاهرة اهتمامه بالاشتقاق فتبدو واضحة فى إيراده لكلمة الاشتقاق اثنتين وعشرين مرة على الرغم من صغر حجم الكتاب .

وشرحه اللغوى للكلمات يبدو فى فهرس الكلمات اللغوية التى شرحها الزجاج .

أهمية ما لا ينصرف فى الحياة الحضارية:

هذا الكتاب يبحث فى موضوع ما ينصرف وما لا ينصرف وهذا الموضوع يحظى بعناية النحويين منذ ألفوا كتباً فى النحو فلا نجد كتاباً فى النحو إلا وباب ما ينصرف ومالا ينصرف ينتظم منه صفحات تقل أو تكثر تبعاً لاهتمام المؤلف بهذا الباب .

بل إننا نرى أن بعضهم قد اهتم به اهتماماً بالغاً حتى أفرده بكتاب مستقل ، فنحن نرى أنه يقع من كتاب سيبويه فى ٦٨ صفحة من ١/٦٨ من الجزء الثانى .

ومن الكتاب المقتضب للمبرد يقع فى سبع وسبعين صفحة من ٣٠٩/٣٨٦ من القسم الثالث .

وقد اهتم به ثعلب حتى أفرده بكتاب باسم ما يجرى وما لا يجرى وهذا الكتاب لانعلم عنه شيئاً اللهم إلا ما ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون عنه .

وقد أفرده الزجاج أيضاً بهذا الكتاب وهو يقع فى ١٠٠ ورقة أى ٢٠٠ صفحة من الحجم المتوسط .

ويقع من كتاب الإيضاح للفارسى من ٥٤/٥٨ .

ويقع من كتاب الجمل للزجاجى من ٢٢٤/٢٣٢ .

ويقع من كتاب أسرار العربية لابن الأنبارى من ٣٠٧/٣١٤ .

ويقع من شرح الكافية جـ ١ من ٧٠/٣٥ ، ويقع من شرح المفصل جـ ١ من ٧١/٥٦ ، ومن شرح التصريح جـ ٢ من ٢٢٩/٢٠٩ .

وهذا يؤيد مدى اهتمام النحويين بهذا الباب؛ فقد رأوا أنه يرتبط بالحياة اليومية فنحن باحتكاكنا بالحضارات نحس بحاجتنا إلى هذا الباب. ففى حياتنا اليومية تخلق لنا احتياجات استعمالية لكلمات نحاول أن نخضعها للغتنا العربية .

فالذى أنشأ الحاجة إلى باب ما لا ينصرف هو الاحتكاك الحضارى، وتزداد هذه الحاجة إلى المصطلحات التى تتمشى وهذه الحضارة .

فنحن نرى أن الأمثلة التى كان يسوقها النحويون الأقدمون ليست أمثلة فرضية لا يؤيدها شىء من الواقع . والدليل على ذلك ما نحتاج إليه الآن من استحداث كلمات واستعمالات يومية ، فنرى أمامنا أمثلة لا يعيننا على النطق بها ومعرفة إعرابها إلا قياسها على تلك الأمثلة الفرضية .

فمثلا كان النحويون يقولون « لو سميت رجلا بـ «الباء» من « ضرب » كيف تنطق به ثم تتوالى فى ذلك المثال الفرضى آراء .

وقد تحقق ذلك المثال الفرضى اليوم فى استعمالاتنا فنحن نرى أن هناك « ق » من قطاع و « ع » من عام و « ش » من شركة .

فكيف إذاً يمكن لنا أن ننطق بها إذا لم نقسه على تلك الأمثلة .

ومثلا نراهم يقولون كيف تنطق إذا سميت رجلا بمثال فاعل ولا ضمير فيه وذلك موجود الآن فهناك كلمة « شاهر » .

ومثلا نراهم يقولون إذا سميت رجلا بخمسة عشر واليوم توجد سيارات عامة بهذه الأرقام، بل الأشخاص فى الجيش ينادون ويسمون بأرقامهم. والتسمية بالجار والمجرور فهناك برنامج « بالسلامة » أو « مع النقاد » ، أو بفعل وفاعل مثل طريقة « اخدم نفسك» وسلسلة « أقرأ » .

فنحن إذا فى تغيرنا الحضارى قد وجدت لنا استعمالات حديثة ما كان لنا أن نتعرف على كيفية نطقها ما لم نقسها على الأمثلة التى افترضها النحاة وأخضعوها لباب ما لا ينصرف .

وصف النسخة :

أصل هذا الكتاب مخطوطة وحيدة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٤٩ نحو ، وعدد أوراقها مائة ورقة ،الأخيرة منها ورقة بيضاء و كل صفحة فيها أربعة عشر سطراً عدد كلمات كل سطر ما بين ست كلمات إلى تسع . والكتاب تام لا نقص فيه ، إلا أن النسخة المخطوطة وقع فيها خطأ فى ترتيب الأوراق ، وتم تجليدها فى دار الكتب على هذا الخطأ . وسبب ذلك أن الكراسة الأولى (والكراسة عشرون ورقة) تشتت أوراقها ووضعت فى غير أماكنها ، وجاءت بهذا الترتيب فى المخطوطة المجلدة بدار الكتب :

(١ ، ٢) ثم (٣٧ – ٤٢) ثم (٢٥ – ٣٦) ثم (٤٣ – ١٩٦) ثم (٢١ – ٢٤) ثم (١٩ ، ٢٠) ثم (١٧ ، ١٨) ثم (١٥ ، ١٦) ثم (١٣ ، ١٤) ثم (٩ – ١٢) ثم (٧ ، ٨) ثم (٥ ، ٦) ثم (٣ ، ٤) ثم صفحة (١٩٧ ، ١٩٨) وهو آخر الكتاب .

وقد أعدت ترتيب هذه الكراسة المدشوته مستدلة بسياق الكلام فوجدت النسخة كاملة لا خرم فيها .

وفى آخر النسخة : ١٩٧ ، تاريخ قراءتها على « أحمد بن عبد الرحمن بن مروان بن حماد » كتبه « ابن مروان » بيده فى صفر من سنة ٣٥١ : وهذا نص القراءة :

« قرأه علىَّ أبو جعفر أحمد بن محمد بن مسمار فى صفر من سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة من أوله إلى آخره ، وحضر محمد بن أبى القاسم ذلك ، و كتب أحمد بن عبدالرحمن ابن مروان بن حماد بيده » . ولم أعثر على ترجمة لأحد منهم .

وظاهر من هذا النص أن هذه المخطوطة هى نسخة « أحمد بن محمد بن مسمار » قرأها على شيخه « ابن مروان » وعليها أربع بلاغات فى الصفحات : ٥٠ ، ٩١ ، ١١٧ ، ١٥١ .

وهذه النسخة مشكولة شكلاً كاملاً ، ويلتزم الناسخ وضع علامات الإهمال فيضع تحت الحاء حاءً صغيرة « ح » ص : ٥ : « نحو » ، « حطٌ » ، وتحت الصاد صاداً صغيرة : صه «فينصرف » ، « الأَصلية » ، والعين يضع تحتها رأس عين : ع ص : ٤ : « الفعل » «ضارعت» « أعطيت » ، ويضع فوق الراء علامة كأنها رقم «٧» ص : ٣ : « فيترك » ، ص ٤ : «عمر» وكل ألف ساكنة عليها سكون ص : ٤ « كمَا » ، « الإعراْب » ، « ضارع » « ماْ » «لاْ» ، وكل تاء مربوطة غير منقوطة ص: ٤ : « متمكنه » « منقوطة» « مبهمه » ، أما الهمزة فقلما يكتبها إلا إذا كانت على الأَلف أو كانت متطرفة فالمتطرفة ص : ٤ : «بناء» وما كانت على الأَلف ص : ٣ : « أن » ، « أشد » ، «فأعلمك» ، فهذه أَمثلة من رسمه لبعض الحروف . وعند المواضع التى أسقط فيها الناسخ شيئا من الكلام ، يضع علامة إلحاق عند موضع السقط ويثبت تمامه فى الهامش ويكتب عليه (صح) . وليس فى هامش المخطوطة سوى تعليق واحد بخط حديث جدا يقع فى ص : ٧ وقد أثبته فى تعليقى على الكتاب فى موضعه ، وكأَنه خط « على بن عبد الله بن أحمد بن على الحسينى » الذى تملك هذه النسخة .

وقد تملك النسخة « على بن عبد الله بن أحمد بن على الحسينى » وقد كتب بخطه على الصفحة الأولى التى فيها العنوان ما نصه : « ستبدى لك الأَيام ما كنت جاهلاً وتسدى لك النصح [ ] بياض بعده « ويحبوك من لم تلتمس فضل ماله ويأتيك بالأَخبار من لم تزود « من تشطير [ ] لله على بن عبد الله بن أحمد بن على . ثم كتب فى الورقة البيضاء التى فى آخر الكتاب أبياتاً لعمر بن أَبى ربيعة وخبراً عنه وأثبته فى آخر النص . وفى الموضعين كتب اسمه كما أثبته .

ثم تملك هذه النسخة أيضًا إبراهيم باشا ابن محمد على ، فقد كتب تحت ما كتبه على بن عبدالله بن أحمد بن على » ما نصه :

« ملك ولى النعم الحاج إبراهيم »

أما صفحة العنوان فقد جاء فيها العنوان بخط ناصل قد محيت أكثر حروفه ، وهذه صفتها .

« كتاب شرح ... ... ف»

هذا ما ظهر منها ولفظ « كتاب » واضح جدا و « شر » ظاهرة إلا أن النقط خفى يظهر بالتأمل وحرف (ح) خفىّ أيضًا ولكنه يظهر بالتدقيق ثم ما بعد الحاء ممحو كل المحو ولم يبق منه إلا حرف « ف » فى آخر السطر وهو أيضًا خفى لا يظهر إلا بعد التأمل . ولخفاء هذه الكتابة اجتهد الذين وضعوا فهرس دار الكتب فكتبوا اسمه هكذا « سر النحو » كما جاء فى الفهرس القديم ٤ : ٥٤ ، والفهرس الحديث ٢ : ١١٥ . فزادوا كلمة « النحو » ولا وجود لها إطلاقا وقرءوا « شر » « سر » لخفاء النقط . وتابع فهرس دار الكتب بروكلمان فى كتابه تاريخ الأدب العربى ٢ : ١٧٢ فذكره أيضًا باسم « سر النحو » بيد أن هذا لا يطابق موضوع الكتاب .

وقد أدت قراءة هذا العنوان على هذا الوجه إلى توهم أن الكتاب ناقص فجاء فى فهرس دار الكتب ما نصه « الموجود منه إنما هو باب ما ينصرف وما لا ينصرف » وجاء فى كتاب بروكلمان متابعة للفهرس « كتاب سر النحو : منه قطعة فى القاهرة » . ولكن الصحيح أن الكتاب تام وليس جزءا من كتاب .

وواضح بعد القراءة التى أظهرت نقط الشين ووجود « الحاء » بعد « الراء » ثم « الفاء » الواقعة فى آخر السطر بعد البياض أن اسم الكتاب هو « شرح [ما لا ينصرف] وهو مطابق لموضوع الكتاب . وقد كتب أيضًا تحت العنوان « يعرف بما ينصرف وما لا ينصرف » بنفس خط العنوان وهو ظاهر بأدنى التأمل وبهذا الاسم الأخير « كتاب ما ينصرف ومالا ينصرف » ذكر الكتاب فى أكثر تراجم الزجاج وفى كشف الظنون وفى المخصص لابن سيده حيث نقل عن الزجاج وهذه هى المواضع التى ذكر فيها بهذا الاسم .

الفهرست لابن النديم ص : ٩٦ . معجم الأدباء لياقوت جـ١ ص : ١٥١ ، إنباه الرواة للقفطى جـ١ ص :١٦٥ ،وفيات الأعيان لابن خلكان جـ١ ص :٣٢ ، طبقات النحاة واللغويين لابن قاضى شهبة ص : ١٤٢ ونقل عنه ابن سيده فى المخصص جـ١٧ ص ١٣٢ – ١٣٣ وذكره حاجى خليفة فى كتاب كشف الظنون ١٤٥٥ .

وهكذا يثبت أن اسم الكتاب هو « كتاب شرح ما لا ينصرف » وأنه معروف باسم « كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف » ، وهذا مطابق لما جاء فى مقدمة الكتاب إذ جاء فيه :

أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس قال : قال أبو إسحاق إبراهيم ابن السرى الزجاج « هذا باب ما ينصرف من الأسماء وما لا ينصرف » ثم ما جاء فى الخاتمة : آخر ما ينصرف وما لا ينصرف ولله الحمد وصلى الله على محمد وعلى أهله وسلم كثيراً .

وأرجح أن هذا الكتاب قد ألف بعد سنة ٢٨٥ ، فالزجاج قد نقل عن أستاذه المبرد ص : ٢٣ وترحم عليه والمبرد توفى سنة ٢٨٥ هـ .

وقد تم تحقيق هذا النص بالرجوع إلى النسخة الوحيدة الموجودة بدار الكتب مع الرجوع إلى المصادر التى نقل عنها المؤلف مثل الكتاب لسيبويه والكتاب المقتضب للمبرد والكامل فى الأدب للمبرد وإلى الكتب التى نقلت عنه مثل المخصص لابن سيده وإلى الكتب التى نسبت أقوالاً وآراء للزجاج فى موضوع ما ينصرف وما لا ينصرف كما تم الرجوع إلى كتابه إعراب القرآن ومعانيه. ومحافظة على الأصل أشير إلى بدء الصفحات على هيئة كسر بسطه الرقم الصحيح ومقامه الرقم المسجل على أوراق نسخة دار الكتب .

وإذا سميت رجلا نابلا فهو مصروف ومثاله
تقديره فاعل بدلالة أن جمعه نوابل
والنابل أيضا الحاذق وإذا سميت رجلا
نهشلا ونهصرا صرفته في المعرفة والنكرة
لأن نهشلا فعلل ولا يحكم بأن النون زائدة إلا
بثبت والنهشل المسن وقد ذكر بعض النحويين
أن نهشلا يجوز أن يكون نفعلا وهو أعجمي لأنه
يقال رجل نهشل وامرأة نهشلة للمسن والمسنة
ولو كانت النون زائدة لعلمت هشل معروف في
اللغة إذا أسن الإنسان وإذا أنثت منه
فعلا قلت قد نهشلت المرأة فتأويله فعللت
وليس في الكلام قد تفعلت المرأة وإذا أسميت
رجلا [illegible] لم تصرفه [illegible]
في النكرة [illegible] على وزن تفعل [illegible]
[illegible]

فهو حوص الفعل والأخير [illegible] وهذا الحكم
عليه بأنه أفعل على وزن أفعل لا ينصرف في
المعرفة وينصرف في النكرة وإن لم يعلم أنه
فيه زيادة فإن قال قائل لم صارت الهمزة يحكم
عليها بالزيادة دون أن يعرف ذلك بالاشتقاق
فالجواب في ذلك أن جميع ما وجدت فيه الهمزة مما
علم اشتقاقه وجدت فيه زائدة نحو أحمر
لأنه من الحمرة وهو [illegible] الفعل [illegible]
لأنه [illegible] نحو الصفات والألوان
كلها [illegible] وأحمر [illegible] من الحمرة
والحمرة فقد ثبتت زائدة فيما وجد له اشتقاق
فقياس ما لم يوجد له اشتقاق قياس ما وجد
[illegible] فإذا اجتمع في الاسم الهمزة
[illegible] ثلاثة أحرف
[illegible] الزائد

فالفتح فيه بما لم يمكن أن يدخله إعراب
لا يدخل في الفعل مثله فأبدل من الكسر هنا
النصب كما أن الأفعال حين ضارعت الأسماء
أُعطيت الإعراب كذلك إذا ضارع الاسم
الفعل مُنع ما لا يدخل الفعل وكذا هو إذ
لم يخفضوا أن يتقول الاسم وهو في موضع
يجب له فيه [illegible] إعراب فلا يحول بين الأسماء
المتمكنة [illegible] وبين الأسماء التي هي غير
متمكنة وهو مسند فوق الإتوى ألا تقول
مررت بمن عندك ومن موقوفة ولو قلت [illegible]
بعمرو يا هذا أوقفت الواكيت فذا [illegible]
بين من التي هي مبهمة وبين عمرو الذي هو غير مبهم
ونحن نبين ما ينصرف وما لا ينصرف [illegible]
[illegible]

باب [illegible]

آخر ما ينصرف وما لا ينصرف ولله
الحمد وصلى الله على محمد وعلى أهله
وسلم كثيرا

[illegible]

ما ينصرف وما لا ينصرف

أبو إسحق الزجاج

٢٣٠ - ٣١١ هـ

٢/١ ب

/ بسم الله الرحمن الرحيم

أخْبَرَنَا أبو جعفر أَحْمَدُ بن محمد بن إسماعيل النحاس

قَال : قَال أبو إسحاق إبراهيم بن السَرِيِّ الزَجَّاجُ :

هَذَا بَابُ [ما][1] يَنْصَرِفُ من الأَسْمَاءِ ومالاَ ينْصَرِفُ

ومَعْنَى ينصَرِفُ [ ][1] ومعْنَى التَام أن يَدْخُلَهُ مَعَ الرفع والنصبِ الخَفْضُ ومَعَ الحَرَكاتِ التنوينُ .

قَالَ سيبويه[2] :

« التَنْوِينُ علامةُ الأَمكنِ عندهم والأَخفِّ عليهم » .

قَال :

وهَذَا مَوْضِعٌ من الكتابِ فى شرحهِ شرحُ أَصلِ المعرب كلِّه ، وذلكأن فىقَوْلِهِ « عَلاَمَةٌ للأَمكَنِ عندهم » فائدة ليست فى قوله « علامةٌ للمُتَمَكِّنِ [ ][1] فَأَعْرَبَ [ ][1] قال [ ][1]

٣/٩٨ أ [ ][1]/ المُتَمكنةِ إلا أن بعضَ المتمكنةِ أَشد تمكناً من بعض فأعلمك أَنَّ التنوينَ علامةٌ لأَمكِنِ الأَشياءِ عندهم ، وقد يكون متمكنٌ لا تنوينَ فيه فَيترك التنوينُ فى المُتمكِنِ الذى هو ثقيلٌ عندهم ، وذلك كل ما لا ينصرفُ غيرُ منونٍ ، ليفصلَ بينَ المستوفِى التَّمَكُّنِ وبين الناقِصِ التمكُّنِ .

فهذه علةُ التنوينِ فى جميعِ ما ينصرفُ وعِلةُ تركِهِ[3] فى جميع مالا ينصرفُ .

فأَما الجرُّ وهو الخفضُ فإنما امتنعَ فيما لا ينصرفُ ، من قبل أَنَّ مالا ينصرفُ فرعٌ

---

(١) بياض بالأصل .

(٢) سيبويه : ١ : ٧ .

(٣) « الكاف » و « الهاء » غير واضحتين بالأصل .

فى الأَسماءِ كما أن الأَفعالَ فرعٌ عن الأَسماءِ ، لأَن الاسمَ قبلَ الفعلِ ، فقد أَشْبَهَ مالا ينصرفُ الفعلَ فلا يكونُ فى أنحاءِ إعرابِهِ مَالا يدخلُ الفعلَ .

فلذلك جُعِلَ المخفوضُ فيه مفتوحاً[1]/ فالفتحُ فيه بناء إذ لم يُمْكِن أن يدخله إعرابٌ لا يدخلُ فى الفعلِ مثلُه فَأُبْدِلَ من الكسرِ بناءُ الفتحِ . ٤ / ٩٨ ب

كما أن الأَفعالَ حينَ ضَارَعتِ الأَسماءَ أعطيت الإعرابَ ، كذلك إذا ضارعَ الاسمُ الفعلَ مُنِعَ مالا يدخلُ الفعلَ .

وكرهوا إذْ لم يَخفِضُوا أن يقفُوا الاسمَ وهو فى موضعٍ تجبُ له فيه حركةُ[2] إعرابٍ ، فلا يكونُ بين الأَسماءِ المتمكنةِ[3] وبين الأَسماءِ التى هى غيرُ متمكنة – وهى مبنيةٌ[4] على الوقفِ – فرقٌ ، ألا ترى أنك تقولُ « مررتُ بمن عندَك » ف « مَنْ » موقوفةٌ ، ولو قلت « مَرَرتٌ بعُمَرْ يا هذا » فوقفت الراء كنت قد سويت بين « مَنْ » التى هى مبهمةٌ وبين « عُمَرْ » الذى هو غيرُ مبهمٍ .

ونحن نبينُ ما ينصرفُ ومالا ينصرفُ مختصراً ونُمْلِى منه القصدَ وقدرَ الحاجَةِ ، إلاَّ أَنَّا استقصينَا شَرحَ الأَصلِ لِيُستدلَّ بِهِ على كلِّ الفروع ، فَنَجتزِىَ مع ذلك بالاختصار فى ذكرِ الفروعِ إذَا استقصينا الأَصلَ / إن شاء الله. ٥ / ١٩٧

واعلمْ أن جميعَ مالا ينصرفُ من الأَسماءِ فإنما امتنعَ من الصرفِ لشيئين من الفرع يدخلانه فيخرجانه من أَصلِ التمكنِ وأصولُ الأَسماءِ .

وذلك نحو رجل سميته ب « أَحْمَدَ » .

---

(١) شرح ذلك : الممنوع من الصرف إذا وقع فى موضع الخفض « أى المجرور بحرف أو بالإضافة » جعلت علامتة الفتحة ؛ وهذا الاستعمال من الزجاج يدل على أن مصطلحات : الرفع – النصب – الخفض – الجزم تشير إلى الموقع الإعرابى وأن الضمة – الفتحة – الكسرة – السكون وما ينوب عنها تكون علامات لمواقع الإعراب كما تشير إلى أواخر المبينات .

فالمبنى يكون فى موقع الرفع ولكن لا يقال له مرفوع ، والمعرب يكون فى موقع الرفع فيقال له مرفوع .

(٢) « الحاء » و « الراء » غير واضحتين بالأصل .

(٣) بين كلمتى « المتمكنة » وبين « الأسماء » بياض بالأصل بمقدار كلمة أو كلمتين وإن كان المعنى واضحاً .

(٤) العلامة التى يضعها الناسخ ليبين ما أثبته فى الهامش غير واضحة بالأصل وهى بعد كلمة « مبنية » .

اجتمع فيه شيئان وهما : أنه على مثالِ الفعلِ نحو « أَذْهَبُ وأَعْلَمُ » ، وأنه معرفةٌ فاجتمع فيه شيئان وهما : شَبَهُ الفعلِ ، والتعريفُ .

تقول « مَرَرْتُ بِأَحْمَدَ » فتحذف التنوين وتفتح فى موضع الخفض .

فإن[1] نكرت الاسم فقلت « مررت بِأَحْمَدَ وأَحْمَدٍ آخَرَ » أى مررت بأحمدَ الذى تعرفه وبأحمدٍ آخرَ لا تعرفه ، فلما حُطَّ الاسم عن التعريف بقى فيه شبه الفعل وحده فانصرف .

فإن قال قائل :

ماباله ينصرف ولفظه لفظ الفعل ؟

فالجواب فى ذلك :

أنه دخله جهةٌ واحدةٌ من الفرعِ وله فى نفسِه جهةُ تَمكُّنِ[2] الأَصل ، فلم تمنع الجهة الأَصليةَ جهةٌ واحدةٌ فرعيةٌ فكان الأَصلُ أَغلبَ وأَقوى .

فإذا اجتمعتْ / جهتانِ من الفرعِ غلبتا جهةً واحدةً من الأَصلِ ، فصار الفرعُ أَملكَ ٦ / ٩٧ ب
فعلى هذا قياس كل ما لا ينصرفُ .

ونحنُ نقدم قبل ذكر الأَبواب كلَّ الجهاتِ التى هى فروعٌ ، التى إذا اجتمعَ منها اثنان على الاسم مَنعَا الصرفَ ، وتلك الجهاتُ .

هى الصفةُ :

فالصفة فرعٌ لأَن الموصوفَ قبلَ الصفةِ .

وهى التأنيث :

لأَن التذكيرَ[3] قبلَ التأنيث ، ألا ترى أنك تقول « قَائِمٌ » ثم تقول « قَائِمَةٌ » فيدخل التأنيثُ على التذكيرِ ، وتقولُ فى كل معلومٍ « هو شىءٌ » قبلَ أن يُعلَمَ أَذكرٌ هو أم أنثى ، والشىءُ ذَكرٌ .

---

(١) الفاء والألف غير واضحتين بالأصل .

(٢) التاء والميم غير واضحتين بالأصل .

(٣) كلمة « التذكير » غير واضحة بالأصل .

ومن جهات الفروع المعرفةُ :

لأن الاسمَ يكونُ نكرةً ثم يُعَرَّفُ ، كقولك رَجُلٌ والرجلُ .

ومن جهات الفروع شبه لفظِ الفعلِ[1]

لأَن الفعلَ فرعٌ عن الاسم .

هذا موضعٌ خفيٌّ جداً ؛ قد ذهب على كثيرٍ من النحويين معنى شبه الفعل فلو قال قائل :

إذا سميت رجلاً بـ « جَمَلٍ[2] » لا ينبغى أن تصرفه /لأَنه على وزن « ضَرَبَ » وهو معرفة ٧ / ١٩٦

وكذلك إذا سميته بـ « جَعْفَرٍ » ، لا ينبغى أن تصرفه لأَنه على وزن « دَحْرَجَ » . ولا اختلاف بين البصريين فى أن هذه الأَسماء مصروفةٌ .

وكذلك لو سميته بـ « ضَرَبَ » نفسه وبـ « دَحْرَجَ » نفسه كانا مصروفين . حكى ذلك سيبويه والخليل وجميع أَصحابهم الموثوق بعلمهم[3] .

فالجواب فى هذا :

أَن المثال إذا وقع فى الأَسماءِ والأَفعالِ جميعاً فلم يكن الفعلُ أَحقَّ به من الاسم، فلا يقال فيه أَشبه الفعل ، لأَنه فى أَصله ، فليس هو بالفعل أَشبه منه بالاسم .

وإذا وقع مثال فى الأَسماء الفعل أَولى به لأَن ذلك الفعل قد دخلته علامة مضارعة نحو «أَذهبُ» ، و« أَعلمُ » يدل على الاستقبال ، وإذا كان للماضى « نحو أدخلَ زيد عمرا » ، فالأَلف وهذا الوزن قد جاء المعنى فى هذه الأَفعال ، فالأَفعال أَحق بذلك المثال .

فإذا ورد اسم يشبه هذه الأَفعال ذات الزوائد التى زوائدها لهذا المعنى ونحوه لم يكن ذلك المثال أَصلاً فى الفعل .

---

(١) شرح ذلك : سبق أن بين « الزجاج » ص : ٢ أن « ما لا ينصرف » فرع عن الأسماء ، وأنه بذلك يشبه الفعل الذى هو فرع عن الأسماء ، وهذا الشبه عام بعد أن يثبت للاسم منع الصرف . وفى هذا الموضع يبين « الزجاج» أن الاسم نحو « يزيد » أشبه لفظ الفعل فلذلك منع الصرف ؛ ويكون بذلك فرعا عن الأسماء فيشبه الفعل فى أنه فرع عن الأسماء .

(٢) كلمة بـ « جمل » قريبة من بـ « حيل » ؛ حيث لا تظهر الميم ؛ إلا أن هذا المثال بـ « جمل » يرد فى هذا الموضع من الكتب الأخرى .

(٣) سيبويه : ٢ : ٦ – ٧ .

كذلك إن / جاء مثال من الفعل بغير زائد وليس ذلك المثال فى الأسماء نحو « ضُرِبَ » هو على وزن « فُعِلَ » وفُعِلَ ليس فى الأسماء ، فإذا سميت رجلاً « ضُرِبَ » لم تصرفه فى المعرفة لأنه اجتمع فيه : شبه الفعل ، وأنه معرفة ، وهذا المثال للأفعال خاصة فهو أجدر ألا ينصرف. ٨ / ٩٦ ب

ومن الفروع الجمع :

لأن الواحد أول العدد ، فالجمع فرع .

فهذه الجهات التى ذكرناها هى التى تمنع الصرف .

ومنها عدل الاسم عن جهته[1] .

فإن[2] العدلَ فرعٌ أيضاً ، لأن عدلك إياه عن أصله هى إزالةٌ عن الأصل .

ومن الفروع أن تكون علامة التأنيث داخلةً على غير جهة دخول الهاء فمخالفتُها جهةَ التأنيث فرعٌ ثان فى التأنيث .

ومن الفروع أن يكون الاسم عجمياً ، فالعجمة فرع فى العربية .

فهذه الفروع هى جميع ما يمنع الصرف ، فاذا اجتمع منها شيئان فى الاسم منعا الصرف كما وصفنا .

---

(١) الكلمة غير واضحة بالأصل .

(٢) الفاء غير واضحة بالأصل .

[١]

هذا باب أَفْعَلَ إذا كان صفة

/ وذلك نحو قولك « مررت برجل أَسْمَرَ » و « آدَمَ » وما أشبه ذلك . ٩ / ١٩٤

فإجماع النحويين أن « أَفْعَلَ » ههنا لا ينصرف وإنما لم ينصرف لأنه اجتمع فيه : أنه صفة ، وأنه على وزن « أَفْعَلُ » - نحو « أذهبُ وأعلمُ » .

واعلم أن جميع ما لا ينصرف إذا أدخلت فيه الألف واللام انصرف ، نحو قولك « مررت بالأَحمَرِ والأَسْوَدِ » فإن نزعت الألف واللام قلت « مررت بأَحمرَ وأسودَ » ففتحت فى موضع الجر. وكذلك إذا أضفت مالاينصرف[١] انصرف، كقولك « مررت بأَحمَرِكُم وأَسوَدِكُم » .

لا اختلاف بين النحويين فيما وصفنا . وإنما انصرف لأن الألف واللام دخلتاه فزال شبه الفعل ، لأنهما لا تدخلان على الفعل . وكذلك الإضافة تزيله عن شبه الفعل لأن الفعل لا يضاف .

فإن قال قائل :

فما باله إذا أضيف إليه لم ينصرف نحو قولك « هذا غلامُ أحمرَ ياهذا ؟ »

فالجواب فى هذا :

أن الخفض إنما وقع فى الإضافة بمعنى اللام ، وجميع عوامل الأسماء لا تعمل فى الأفعال فلو صرفنا ما لا ينصرف إذا أضيف إليه لوجب ألا تمنعه / الصرف فى حال ألبتة ، لأن ١٠ / ٩٤ب جميع عوامل الأسماء لا تدخل على الأفعال وتدخل عوامل الأسماء على الأسماء ولا يدخل فعل على فعل . فليس تزيل الإضافة إلى ما لا ينصرف شبه الفعل كما أنه لا يزيله الناصب والرافع عن شبه الفعل .

ومع هذا أن الأفعال يضاف إليها أسماء الزمان مثل قوله جل وعز: ﴿هَذَا يَوْمَ[٢] يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾[٣]، فإذا أضفت إليه -أعنى « مالاينصرف » - لم تزله الإضافة عن شبه الفعل.

فعلى هذا قياس كل مالا ينصرف .

---

(١) بعض حروف كلمة « ينصرف » غير واضحة بالأصل .

(٢) « يوم » قراءة بالبناء على الفتح .

(٣) المائدة : ١١٩ ، إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٨٨ ب - ٨٩ ا - دار الكتب ١١١ تفسير م .

[٢]

هذا باب أَفْعَلَ الذى يكون صفةً إذا سَمَّيتَ بهِ رَجُلاً

نحو « أحمرَ » و « أسودَ » .

زعم الخليل وسيبويه وجماعة من أصحابهم[١] أن هذه الصفة إذا سميت بها رجلاً لم ينصرف فى معرفة ولا نكرة .

إذا سميت رجلاً « أَحْمَرَ » قلت « جاءنى أحمرُ يا هذا وأحمرُ آخرُ » جميعاً غير منونين.

وزعم الأخفش وجماعة من البصريين / والكوفيين: أن الصفة إذا سميت بها رجلاً نحو ١١ / ٩٥ ا
« أحمرَ » لم ينصرف فى المعرفة وانصرف فى النكرة .

قالوا : تقول « مررت بأحمرَ يا هذا وأحمرٍ آخرَ » إذا كان اسماً ،

قالوا : لأنه قد خرج عن الصفة فصار بمنزلة « أحمدَ » إذا سمينا به ، فنصرفه فى النكرة كما نصرف « أحمدَ »

وقال الخليل وسيبويه[٢] :

إذا نكرناه فقد رددناه إلى حال قد كان فيها لا ينصرف[٣] ؛ لأن أول أحواله النكرة . نحو « مررت برجلٍ أحمرَ » ، فإذا نكرنا هذا المعروف رددناه إلى حال كان فيها لا ينصرف ، وإذا نكرنا « أحمدَ » فأول وقوع أحمدَ المعرفةُ ، فإذَا قلنا و« أحمدٍ آخرَ » رددناه إلى حال لم تكن له[٤] .

---

(١) سيبويه ٢ : ١ ، ٤ . (٢) سيبويه ٢ : ٤ .

(٣) شرح ذلك : أحمد أول أحواله النكرة وهو فيها لا ينصرف نحو هذا رجل أحمر فإذا عرف بالعلمية بقى على منع الصرف فإذا نكر بعد التسمية رد إلى حاله الأولى وهو فيها لا ينصرف أما «أحمد» فأول أحواله المعرفة وهو فيها لاينصرف فإذانكر رد إلى حال لم تكن له .

(٤) بهامش الأصل بخط مخالف ما نصه :

ونورد على قول سيبويه ضارب وخاتم إذا سمى بهما ويقال : يلزمكم ألا تصرفوا مثل حاتم وهو منصرف باتفاق لأنه اجتمع =

: فمعنى قولهم : « رددناه إلى حال لم تكن له » أنهم أرادوا أن يفصلوا بين مارد إلى ما كان له فترك على ما كان له ، وبين مارد إلى مالم يكن له فحط عما كان له من ترك الصرف .

قال أبو اسحاق :

١٢ / ٩٥ ب وهذا القول هو الذى أختار . وأبو العباس / محمد بن يزيد[1] كان يختار مذهب الأخفش ، و كلاهما عندى مذهب .

فإن كان « أحمرُ » إنما سمى بصفة غلبت عليه فإنه غير مصروف فى المعرفة ، والنكرة لأنك إذا نكرت فقلت « مررت بأَحمرَ يا هذا وأحمرَ آخرَ » فقد رددته إلى حال قد كان فيها لا ينصرف ، وتلك الحال صفة له ، فهذا لا ينبغى أن ينصرف ألبتة .

= فيه الصفة ، والعلمية . وأجيب بأن مثل « أحمر » الصفة أصلية فيه فلماجاءت العلمية ذهبت الصفة لأنهما لايجتمعان ثم لما نكر رجعت إليه الصفة ووافقت علة أخرى وهى وزن الفعل فلم ينصرف وأما حاتم وبابه فإنه لما دخلت عليه العلمية ذهبت الصفة فبقى على علة واحدة فى التعريف والتنكير فلو نكر لم تكن له إلا الصفة لا غير فلزم ألا يحتج به .

[٣]

هذا باب أفعلَ منك

اعلم أن « أفْعَلَ منك » نحو قولك « أحسنُ منك » و « أصغرُ منك » لا ينصرف فى قولك « مررت بأحسنَ منك » ، لأنه اجتمع فيه : أنه على وزن الفعل ، وإنه صفة . قال الله عز وجل: ﴿ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا ﴾[1] .

وكذلك إن سميت بها رجلاً ، لم تصرفه فى معرفة ولا نكرة ، من قبَل أنه مع « منك » التى توجب أن تكونَ[2] صفة .

فإن سميت رجلاً / ب « أفعلَ » هذا نحو « أحمدَ » ـ لأن أصل « أحمد » أحمدُ منك ـ ونحو « أصغرَ » لم تصرفه فى المعرفة وصرفته فى النكرة ، تقول « مررت بأحمدَ وأحمدٍ آخرَ » ، اجتمع فيه فى المعرفة : أنه على وزن الفعل ، وأنه معرفة . فامتنع من الصرف ، فإذا نكرته فقد حططته عن شبه الفعل فانصرف فى النكرة . ١٣ / ١٩٣

---

(١) النساء : ٨٦ ، إعراب القرآن ومعانيه ٣٣ ب تفسير ١١١ م دار الكتب .

(٢) بضمة فوق النون فى الأصل .

[٤]

هذا باب ما يكونُ أفعلُ فيه مستعملاً اسماً ومستعملاً صفةً واستعمالُهُم إيَّاه اسماً أكثرُ

وذلك ثلاثة أشياء ذكرها سيبويه ، وذلك « أَجْدَلٌ » ، و « أَخْيَلٌ » ، و « أَفْعَى » فزعم سيبويه(١).

أن الأكثرَ فى هذا أن يكون اسماً ، وذلك قولك « مررت بأجدلٍ » - والأجدلُ الصقرُ - والاختيار أن تصرفه . وكذلك « أخيلٌ » ، وهو اسم طائر ، الاختيار عنده الصرف وكذلك « أفعىً » الاختيار الصرف . .

وبعض العرب يجعله صفة / لأنه يذهب إلى أنه إنما سمى « أجدلَ » لقوته . وزعم ١٤ / ٩٣ ب
سيبويه(١) : أن الطائر الذى اسمه أخيلٌ فيه خِيلانٌ ، زعم أن فيه لُمْعَةً تُخَالِفُ لَوْنَه فلذلك يمنعه من يمنعه الصرف .

وكذلك « أَفْعَى » عنده زعم أنه وإن لم يكن من فِعْل وإنما معناه أنه يريد أنه خبيث . والاختيار عنده ترك الصرف .

---

(١) سيبويه ٢ : ٥ .

[٥]

هذا بَابُ أفعلَ الذى استعملَ صفةً

لا غيرُ وإن كَانُوا أجروه فى الجمع مُجرى الأسْماء

وذلك قولهم للقيد « أدْهَمُ » وللحية « أَسْوَدُ » فالعرب[1] لا تصرف هذا ألْبتَّةَ ، تقول « لسعه أسْوَدُ يا هذا » وتقول « جُعِلَ فى رجله أدْهَمُ ياهذا » غير مصروف ألبتة . ومثل ذلك « أرْقَمُ » إذا أردت به الحية ، غير مصروف ، تقول « مررت بأرقمَ يا هذا » .

---

(١) سيبويه ٢ : ٥ .

[٦]

هذا بَابُ أَفْعَلَ

١٥ / ٩٢ أ الذى لَفْظُه / لَفْظُ النَكِرَةِ ومَعْنَاه مَعْنَى المَعْرِفَةِ

وذلك قولك « أنفقت الدِرْهَمَ أَجْمعَ يا هذا » ومثل ذلك « أَكَتَعُ » و « أَبصعُ » إلا أن « أَكتعَ » لا يستعمل إلا بعد « أَجمعَ » ، و« أَبصعُ » لا يستعمل إلا بعد «أَكتعَ» تقول « مررت بقصرك أَجمعَ أَكتعَ أَبصعَ » .

ومعنى « أَجمعَ » و « أَكتعَ » و « أَبصعَ » التوكيد ، والمعنى إذا قلت « مررت به أَجمعَ » مررت بجميعه .

فإذا سميت رجلاً بشيء من هذه لم ينصرف فى المعرفة وانصرف فى النكرة . وإنما انصرف فى النكرة . لأن ما يمتنع من الصفات من الصرف فى النكرة عند سيبويه ، والخليل[1] « أحمرُ » وماأشبهه ، لأن هذه صفات للنكرة أعنى « أحمرَ » ، فإذا سميت بشيء منها رجلاً ثم نكرته رددته إلى حال قد كان فى مثلها لا ينصرف .

١٦ / ٩٢ ب / فأَما « أَجمعُ » فإنما يكون صفة وهو معرفة ، فإذا نكرته فقد خرج من باب الصفات .

فأَما « أَربعٌ » فى قولك « مررت بنسوة أَربعٍ » فمصروف ، لأَن أَربعاً ليس بصفة إنما هو اسم للعدد ، فإذا وصفت به فإنما وضعته فى موضع الصفة ، لأَنك إذا قلت « مررت بنسوة أَربعٍ » فإنما تقصد بالعدد إلى تقليل أو تكثير ، فلهذا جاز أن تصف به ، وأَصله التسمية ، أَلا ترى أنك تقول « جاءنى أَربعُ نسوة وخمسُ نسوة » كما تقول « جاءنى بعضُ نسوة » .

فإنما هو اسم كما وصفنا .

---

(١) سيبويه : ٢ : ٥ .

[٧]

هذا باب ما يكون فى أوله هذه الزوائد الأَربع

وهن : الياء والأَلف والتاء والنون

فإذا دخل الاسمَ زيادةٌ فى أوله من هذه الأَربع وكان على مثال الفعل فإنه / لا ينصرف فى المعرفة وينصرف فى النكرة . ١٧ / ٩١ أ

وذلك نحو « يَرْمَعٍ » ، وهو حَجَرُ الرِجْلِ ، فإذا سميت رجلاً « يَرْمَعَ » لم تصرفه فى المعرفة وصرفته فى النكرة ، وكذلك « يَزِيدُ » و « يَشْكُرُ » لأَنهن على وزن « يَفْعَلُ » و« يَفْعِلُ » و « يَفْعُلُ » تقول « رأَيت يزيدَ ويزيداً آخرَ » و« هذا من بنى يَشكُرَ يا هذا » .

فأَما قولهم « جملٌ يَعْمَلٌ » و « ناقةٌ يَعْمَلَةٌ » يريدون به كثرة العمل والقوة عليه ، فإنها مصروفة فى النكرة ، تقول « مررت بجملٍ يعملٍ » .

وإنما نونت وإن كانت صفة :

لأَنها ليست من أَسماء الفاعلين ، لا تقول عَمِلَ الرجل فهو يَعْمَلٌ ، إنما تقول : « عَمِلَ الرجل فهو عامِلٌ » فإذا أَردت كثرة العمل قلت : « عَمَّالٌ » و « عَمُولٌ » و « مِعْمَالٌ » و« مِعْمَلٌ » و « عَمِلٌ »، فليس « يَعْمَلٌ » / من أَسماء الفاعلين ، إنما هو مخصوص به الإبل ، ١٨ / ٩١ ب

وأَنك تلفظ فى المذكر والمؤنث بالياء ، ولو كان صفة لحقتها هذه الياء لوجب أَن تلحقها فى المؤنث التاء .

إلا أَنك إذا سميت رجلاً بـ « يَعْمَلٍ » لم تصرفه فى المعرفة وصرفته فى النكرة ، تقول : « مررت بيَعْملَ ويَعْمَلٍ آخرَ » وكذلك « يَعْمَرُ » اسم رجل .

فعلى هذا قياس هذا الباب .

فإذا جاءك شيء على « يَفْعَلُ » فالحكم عليه إذا رأيت فى أوله الياء ألا تحكم بأن الياء فيه أصل نحو « يَرْمَع » ، وإن كان لا يعلم له اشتقاق لم يجز أن تحكم عليه بأنه « فَعْلَلُ»؛ لأن الياء لم توجد ولا توجد فى ذوات الأربعة من أصل الكلمة ، فلذلك حكمت أن « يَرْمَعاً » « يَفْعَلُ » .

ومثل « الياء » فى الزيادة « الهمزة » فى أول الكلمة .

فإذا كان الاسم على مثال الفعل لم تصرفه وحكمت بأن « الهمزة » زائدة ، نحو
١٩ / ٩٠ أ « أَبْلُم » / وهو خوص المُقْلِ واحدته « أَبْلُمَةٌ »

فهذا يحكم عليه بأنه « أَفْعُلُ » على وزن « اقْتُلْ » ، فلا ينصرف فى المعرفة وينصرف فى النكرة ، وإن لم يعلم بالاشتقاق[1] أنه فيه زيادة .

فإن قال قائل :

لم صارت الهمزة يحكم عليها بالزيادة دون أن يعرف ذلك بالاشتقاق ؟

فالجواب فى ذلك :

أن جميع ما وجدت فيه الهمزة مما علم اشتقاقه وجدت فيه زائدة .

نحو « أَجدَلِ » ، لأنه من الجَدْلِ وهو شدة الفتل .

ونحو « أربَعٍ » ، لأنه من رَبَعْتُ .

ونحو الصفات فى الألوان كلها ، نحو « أخضرَ وأحمرَ » ، فأصله من الخُضْرَةِ والحُمْرَةِ .

فقد ثبتت زائدة فيما وجد له اشتقاق .

فقياس ما لم تجد له اشتقاقاً قياس ما وجدت له اشتقاقاً .

فإذا اجتمع فى الاسم : الهمزة ، وزوائد غيرها أو حرف يشبه حروف الزوائد ، نظرت
٢٠ / ٩٠ ب بالاشتقاق أيهما الزائد ، / فحكمت بالزيادة على ما يحذف فى الاشتقاق .

---

(١) كلمة « بالاشتقاق » موجودة بالهامش مطموسة ، والسياق دال عليها .

فمن ذلك قولهم « بفلان أَوْلَقٌ » ، وهوضرب من الجنون ، واشتقاقه من "وَلَقَ يَلِقُ"إذا أسرع .
قال الشاعر :

(١) جَاءتْ بِهِ عَنْسٌ مِنَ الشَّامِ تَلِقُ[1]

أى تسرع

فأَوْلَقٌ عندهم « فَوْعَلٌ » ، لأن أكثرهم يقول « أُلِقَ الرجل فهو مَأْلُوقٌ » فكأن اشتقاقه على هذا القول من أن الهمزة فيه أصل ، لقولهم « أُلِقَ فهو مَأْلُوقٌ »، ولو كانوا ربما أبدلوا الهمزة من الواو لقالوا « مَوْلُوقٌ » ، فقولهم « مأْلُوقٌ » يدل على أن الهمزة فيه أصل .
فإن قال قائل :

فيجب على ما ذكرت فى أنه من « وَلَقَ » إذا أسرع « أَفْعَلُ » ؟ .
فالجواب فى ذلك :

أن « فَوْعَلَ » قد ثبت على أن الهمزة فيه أصل ، فكذلك يجب أن يكون « فَوْعَلٌ » والواو فيه أصل ، فيصير الأصل فيه « وَوْلَقاً » ، فتبدل / من الواو الأولى الهمزة . ٢١ / ٨٨ ا

فإذا سميت رجلاً « إِثْمِدَ » لم تصرفه فى المعرفة وصرفته فى النكرة .

فعلى ما وصفنا قياس الياء والهمزة .

---

(١) نسب البيت فى الخصائص للقلاخ بن حزن وفى الله ان للشماخ يهجو جليدا الكلابى .
الخصائص ١ : ٩ ، ٣ : ٢٩١ ، شرح المفصل ٩ : ١٤٥ ، اللسان « ولق » .

[٨]

هذا باب ما كانت فى أوله التاء أو النون

زعم سيبويه والخليل[١] :

أن الاسم إذا كان على أربعة أحرف وكانت فى أوله التاء وكان ذلك الوزن يشبه وزن الفعل ووزن الاسم لم تحكم بأنها زائدة إلا بثبت ، وكذلك حكم النون .

فمن ذلك :

قولهم للحمار الصغير « تَوْلَبٌ » . التاء فيه أصل، وتقديره «فَوْعَلٌ »، قال أمرؤالقيس :

(٢) فيوماً على بُقْعٍ دِقَاق صُدُورُهَا ويَوْماً علَى بَيْدَانَةٍ أُمِّ تَوْلَبِ[٢]

فإذا سميت به رجلاً انصرف فى المعرفة والنكرة .

فأما « تَألَبٌ » فهو «تَفْعَلُ » لأنه يقال « قد أَلَبَ الحمار طريدته » إذا طردها .

فإذا سميت / رجلاً «تَألَباً» لم تصرفه فى المعرفة وصرفته فى النكرة . ٢٢ ٨٨ب

وإذا سميت رجلا «تُدْرَأً » — والتُدْرَأُ الرجل الشديد الدفع فى الخصومة وغيرها — لم تصرفه فى المعرفة وصرفته فى النكرة .

والدليل على أن التاء زائدة قولهم «دَرَأْتُ » أى دفعت .

والدليل — لولا الاشتقاق — بنية الكلمة ، لأنها لو لم يحكم عليها أنها «تُفْعَلُ» لكان الحكم عليها أنها «فُعْلَلٌ » .

وزعم سيبويه

أن «فُعْلَلَ» ليس فى الكلام بضم الفاء وفتح اللام[٣] .

---

(١) سيبويه ٢ : ٣ .

(٢) ديوانه ٤٩ برواية أخرى .

(٣) فى كتاب سيبويه ٢ : ٣٢٩ : « وقد يكون على فعلل فيهما « الاسم والصفة » فالاسم نحو عندد والصفة نحو « تعدد » .

و« جُحْدَبٌ » – وهو ضرب من الجَنَادِبِ ، والجنادب هذه العظام من الجراد – عند سيبويه محذوف من « جُخَادِبٍ » لأنه يقال له « أبو جخادب » .

وإذا سميت رجلاً « تُرْتَبُ » لم تصرفه أيضًا .

و« التُرْتَبُ » : العيش / المقيمُ ، أى الرَاتِبُ ، فاشتقاقه من رَتَبَ إذا أقام ، ولولا الاشتقاقُ لكان حكمه حكم « تُدْرَإٍ » . ٢٣ / ٨٩ أ

فأما « تَتْرَى » فإنما هو من المُوَاتَرَة ، وأصلها « وَتْرَى » ولكن الواو قلبت تاء . فهذا أمر التاء .

فمن لم يصرف « تَتْرَى » جعلها « فَعْلَى » ، والألف ألف تأنيث .

ومن صرفها جعل الألف ألف النصب وجعل « وَتْراً » على تقدير « فَعْل » وألحق الألف للنصب .

ويجوز أن يكون بمنزلة ألف« مِعْزَى » ، وهو أبعد هذه الوجوه .

وإذا سميت رجلاً « تَتْفُلَ » لم تصرفه فى المعرفة وصرفته فى النكرة ، وحكمت بأن التاء زائدة ، لأنه ليس فى الكلام اسم على مثال « فَعْلُلٍ »

وكذلك من قال« تُتْفُلُ » لم يصرف ، لأن الأصل الفتح فى التاء الأولى ولكنها ضمت تبعاً للفاء – و« التَتْفُلُ » الثعلب .

/ وإذا سميت رجلاً «تَابَلٌ» فهو مصروف ، لأن تقديره «فاعَلٌ» يدلك على ذلك أن جمعه تَوَابِلُ – « والتَابَلُ » أَبْذَارُ القِدْرِ . ٢٤ / ٨٩ ب

وإذا سميت رجلاً « «نَهْشَلاً » و« نَهْصَراً » صرفته فى المعرفة والنكرة ، لأن «نَهْشَلاً» « فَعْلَلٌ » ، ولايحكم بأن النون زائدة إلا بثبت – و«النَهْشَلُ » « المُسِنُّ » .

وقد ذكر بعض النحويين

أن « نَهْشَلا » يجوز أن يكون «نَفْعَلُ » .

وهذا غلط :

لأنه يقال « رَجُلٌ نَهْشَلٌ » و« امرأةٌ نَهْشَلَةٌ » للمسن والمسنة ، ولو كانت النون زائدة لكان « هَشَلَ » معروفاً فى اللغة إذا أَسَنَ الإنسان .

وإذا بنيت منه فعلاً قلت « قد نَهْشَلَتِ المَرْأَةُ » فتأويله « فَعْلَلَتْ » .

وليس فى الكلام « قد نَفْعَلَتِ المَرْأَةُ » .

وإذا سميت رجلاً « نَرْجِس» لم تصرفه فى المعرفة وصرفته فى النكرة ، لأَن « نَرْجِساً » على وزن « نَفْعِلٍ » .

وإذا سميت رجلاً « نَقْثَلُ »

و« النَقْثَلُ » من النَقْثَلَةِ » ، وهى : أَن يمشى الرجل / مِشْيَةً كأَنه يتعقل فيها ويغبر فيثير التراب . ٢٥ / ١٠

قال الشاعر :

(٣) فَإِنْ تَرَيْنِى فى المَسِيرِ والعَلَه
قَارَبْتُ أَمْشِى الفَنْجَلَى والقَعْوَلَه
وتَارَةً أَنْبِثُ نَبْثاً نَقْثَلَـه[1]

صرفته ، لأَن« نَقْثَلاً » ههنا « فَعْلَلٌ » . الدليل على أنه « فَعْلَلٌ » قولهم « نَقْثَلَ الرجل نَقْثَلَةً » .

فأَما من كسر فقال « نِرْجِسُ » ، فهو أَيضاً لايصرفه فى المعرفة لأَن الكسر يقع تابعاً للكسر ، وقد ثبت أولاً أنه « نَفْعِلٌ » فصار بمنزلة « تُتْفُلٍ » المضموم الأَول من « تَتْفُلٍ » المفتوح الأَول .

وإذا سميت رجلاً بـ« امْرِئٍ » صرفته وإن كان على وزن« افْعِلٍ » أَو « افْعُلٌ » ، وإنما انصرف لأَن الفعل لايكون ما قبل آخره متغيراً .

---

(١) البيت لصخر بن عمير : اللسان « نقثل » ، المخصص ٢ : ٥٩ .

وإذا سميت / رجلاً « اضْرِبْ » أو « اسْتَضْرَبَ » أو « احْرَنْجَمَ » - ومعنى احرنجم ٢٦ / ٥ ب
اجتمع - فإنك تقطع الألف ، فتقول « هذا إِضْرِبُ قد جاء » وتمنعه الصرف ، لأنه على وزن الفعل وهو معرفة .

فأما قوله جل وعز : ﴿ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾[1] فإنما صرف لأنه نكرة . والألف مقطوعة ، وإنما قطعت الألف لأنك : نقلت الأفعال إلى الأسماء ، وأصل ألفات الوصل للأفعال ، فلما أخرجتها إلى الأسماء أخرجتها إلى باب غير ألفات الوصل .

فإن سميته « اسْتخْرَاجٌ » أو « اسْتِضْرابٌ » وصلت الألف ، لأن هذه الألف كانت فى المصدر موصولة كما كانت فى الفعل موصولة ، فنقلت اسماً فيه ألف وصل من معنى إلى معنى ، وكلا المعنيين اسمان فتركت الألف على حالها .

/ وإذا سميت رجلاً « ابْنٌ » وصلت ألفه أيضاً فقلت « هذا ابْنٌ قد جاء » وصرفت ٢٧ / ٦ أ
هذه الأسماء كلها أعنى « اسْتِفْعَالٌ » « وانْفِعَالٌ » « وافْتِعَالٌ » ، لأنها ليست على وزن الفعل .

وإذا سميت رجلاً بما فى أوله زيادة تشبه زيادة الفعل ولم يكن على وزن الفعل صرفته ، وذلك نحو « يَعْسُوبٍ » و« تَعْضُوضٍ » و« يَرْبُوعٍ » و« أُنْبُوبٍ » و« إِبْرِيقٍ » فهذه مصروفات ، لأنها ليست على وزن الفعل .

وإذا سميت رجلاً « اضْرِبْ » الذى فيه ضمير تركت ألفه موصولة ووقفت آخره فى الرفع والنصب والجر - وكذلك كل كلام عمل بعضه فى بعض - تقول « هذا اضْرِبْ
قد جاء » تلفظ بالضاد بعد الذال ، سقطت ألف اضْرِبْ للوصل وسقطت / ألف هذا ٢٨ / ٦ ب
لسكون الضاد وبقى موقوفاً ، لأنه قادر مع المضمر كأنك قلت « اضْرِبْ أَنْتَ » .

---

(١) سورة الرحمن الآية : ٥٤ .

[٩]

هذا بابُ الأَفْعَالِ إِذَا سَمَّيْتَ رَجُلاً بِشَىءٍ مِنْها
فَكَانَ ذَلِكَ الشَىءُ عَلَى مِثَالٍ فى الأَسماءِ
ليستِ الأَفْعَالُ أَحقَّ بِهِ من الأَسْمَاءِ

فإن أكثرَ قولِ البصريين أنه منصرفٌ فى المعرفةِ والنكرةِ ، وذلك إذا سَمَّيْتَ بها ولاضميرَ فيها ، وذلك نحو رجل سميته بـ« ضَارِبْ » من قولك« ضَارِبْ زَيْداً » أو « ضَارَبَ » من قولك « قد ضَارَبَ زَيْدٌ عَمْراً » لأَن «ضَارِبْ » مثل « حَاجِزٍ » و « ضَارَبَ » مثل «تَابَلٍ » و« خَاتَمٍ » ، فليس هذا المثالُ بِأَحقَّ بالأَفْعَال منه بالأَسْمَاءِ ، وكذلك « ضَرَبَ » .

٢٩ / ٧ إلا أن عيسى بن عُمَرَ[1] كان لايصرفُ شَيئاً من هَذا / اسمَ رجلٍ ، ويَحْتَجُّ بقولِ الشَاعر :

(٤) أَنَا ابن جَلَا وطَلَّاعِ الثَنَايَا مَتَى أَضَعِ العِمَامَةَ تَعْرِفُونِى[2]

قال سيبويه :

هذا على الحكاية وفيه ضمير ، وهو بمنزلة قول الشاعر :

(٥) كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللهِ لاَ تَنْكِحُونَهَا بنِى شَابَ قَرْنَاهَا تَصُرُّ وتَحْلُبُ[3]

---

(١) سيبويه ٢ : ٧ .

(٢) البيت لسحيم بن وثيل الرياحى .

الأصمعيات : الأصمعية الأولى ، سيبويه ٢ : ٧ ، همع الهوامع ١ : ٣٠ ، الدرر اللوامع ١ : ١٠ ، شرح المفصل ١ : ٦٢ ، ٤ : ١٠٥ ، العينى ٤ : ٣٥٦ ، المغنى ٦٢٦ ، أوضح المسالك ٣ : ١٤٩ ، الخزانة ١ : ١٢٣ ، ٢ : ٣١٢ ، ٤ : ١١٢ ، المثل السائر ١ : ٣٠١ ، الكامل ١ : ٢٢٤ ، ٣٨٠ .

(٣) لم ينسب : سيبويه ١ : ٢٥٩ ، ٢ : ٧ ، ٦٥ ، الخصائص ٢ : ٣٦٧ ، شرح المفصل ١ : ٢٨ ، الكامل ١ : ٣٨٣ ، اللسان « قرن » ، المقتضب ٤ : ٩ ، ٢٢٦ .

قال سيبويه :

وقول عيسى خطأ ، سمعنا العرب تصرف « كَعْسَباً » وإنما هو « فَعَلَ » من الكَعْسَبَة[1] و« الكَعْسَبَةُ » العدو مع تقارب الخُطَا ، كأنه يتدحرج فى مشيته .

وإذا سَمَّيتَ رَجُلا بـ« بَقَّم » أو « ضَرَّبَ » لم تصرفه ، لأنه على مثال ليست عليه الأسماء « فأما « بَقَّمُ » و « شَلَّمُ » اسم بيت المقدس فأعجميان .

وهذا المثال دخلته التشديدة للكثرة كما تدخل الياء / للاستقبال . ٣٠ / ٧ ب

قال الشاعر :

(٦) سَقى اللهُ أمواهاً عَرَفْتُ مَكَانَهَـا جُرَاباً ومَلَكُوماً وبَذَّرَ والغَمْـرَا[2]

وكذلك « خضَّمُ » ـ وهو العنبر بن أخى تميم .

قال سيبويه والخليل[3] .

إذا صغرت « خَضَّمَ » وما أشْبَهَهُ صَرَفته فقلت « رأيت خُضَيْضِما » و « مررت بخضيْضِمٍ » لاغَيرُ ، لأن « فُعَيْلِلا » مثال ينصرف كل ما كان عليه .

---

(١) جاء فى الأصل « فعلل » والصواب من سيبويه ٢ : ٧ . ويعنى أنه مسمى بالفعل « كعسب » من الكعسبة .

(٢) البيت من قصيدة لكثير عزة .

ديوانه ٢ : ١٨٠ ، سيبويه ٢ : ٧ ، المنصف ٢ : ١٥٠ ، شرح المفصل ١ : ٦١ ، اللسان « بذر » .

(٣) سيبويه ٢ : ٧ .

[١٠]

بَابُ تَثْنيةِ الأَفْعَالِ وَجَمْعِها
إِذَا سَمَّيْتَ بِهَـا رَجُـلاً

زعم سيبويه والخليل ويونس

أنك إذا سميتَ رَجُلاً بـ« ضَرَبَا » من قولك « ضَرَبَا الزيدان » قلت « هذا ضَرَبَانِ قد جاء » « ورأيت ضَرَبَيْنِ » .

وإنما أَلْحَقْتَه النونَ لأَن تثنيةَ الأَسماءِ تَلْحَقها النونُ .

وإنما سَمَّيتَه بلفظٍ مثنى / فَلابُدَّ فى لَفْظ تَثْنيةِ الأَسْماءِ من النون . ٣١ / ٨ أ

وَجَعَلْتَ إعرَابه وإنْ كان وَاحِداً إِعْرابَ الاثْنَيْن لأَنَّ لَفْظَك لفظُ الاثْنَيْنِ حَكَايةً للتثنية .

وإن شِئْت قُلْتَ « هَذَا ضَرَبَانُ قد جاء » فجعلتَ الأَلفَ والنونَ فِيها بمنزلتها فى « النَّقَرَانِ » و « الجَوَلَانِ » فلم تصرفه فى المعرفة وصرفته فى النكرة ، كما تفعل بـ « عُثْمَانَ » .

وهذا يحكم شرحه فى موضعه إن شاء الله[1] .

وقالوا كلهم[2] :

إذا سميت رجلاً « ضَرَبُوا » فى هذا القول قلت « هذا ضَرَبُونَ قد جاء » و « رأيت ضَرَبِينَ » و « مررت بضَرَبِينَ » ، تلحق النون كما أَلحقتها مع الأَلف ، لأَن لفظ الجمع فى الأَسماءِ لا يكون إلا بالنون كما لم تكن التثنية إلا بالنون ، وجعلته / كالجمع ٣٢ / ٨ ب

---

(١) الزجاج : ما ينصرف وما لا ينصرف : ٣٦ .

(٢) سيبويه ٢ : ٨

فى الإعراب ، كما قال الله جل وعز : ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴾[1] .

قالوا :

فإن جعلته معرب الآخر بمنزلة قولك « هذه سنينٌ » قلت « هذا ضَرَبِينٌ قد جاء » و « رأيت ضَرَبِيناً قد جاء » و « مررت بضَرَبِينٍ » .

فهذا إجماعهم .

والذى أراه :

أن الواو ثبوتها جائز

وأنهم قد غلطوا فى قلبهم هذا الباب إلى الياء دون الواو وكان ينبغى أن يقولوا إنه على ضربين من قال « سِنِينٌ » قال « ضَرَبِينٌ » ومن اعتد بزيادة الواو والنون قال « هذا ضَرَبُونٌ قد جاء » ـ مثل زَيْتُونٍ ـ و « مررت بضَرَبُونٍ » .

ولا أعلم أحداً قال هذا إلا محمد بن يزيد رحمه الله[2] ، فإنه أنبأنا / بهذا القياس . ٢٣ / ٤٩

فإذا سميت رجلاً « ضَرَبَا » أو « ضَرَبُوا » والألف للضمير ، فلا اختلاف بين جميع النحويين أنه حكاية على لفظ واحد فى الرفع والنصب والجر ، تقول « هذا ضَرَبَا » و « رأيت ضَرَبَا » و « مررت بضَرَبَا » .

---

(١) المطففين : ١٨ ، ١٩ .

(٢) المبرد : المقتضب ٣ : ٣٩٣ ، ٤ : ٣٧٠ ، الكامل : ٢ : ٤٥٠ – ٤٥١ .

[١١]

هذا باب ماينصرف من الأمثلة ومالاينصرف

قال سيبويه وجميع النحويين[١] :

« كل أَفْعَلٍ – بتنوين أَفْعَلَ وخفضه – أَردت به الوصف لاينصرف فى النكرة .

وكل أَفْعَلٍ يكون اسماً ينصرف فى النكرة » .

قال سيبويه :

فقلت للخليل : كيف قلت إنه لاينصرف وقد صرفته ؟

٣٤ / ٩ ب فقال « أَفْعَلُ » ههنا مثال وليس بوصف ثابت فى الكلام[٢] ، وإنما / زعمتُ أن ماكان على هذا المثال وكان وصفاً لاينصرف وما كان اسماً على هذا الكلام انصرف .

وتقول : « كل آدَمَ لاينصرف » مفتوح ، لأَن آدَمَ وصف ثابت فى الكلام ، لاتحتاج إلى أن تقول « كل آدَمَ يكون وصفاً » فتوهم أن آدَمَ يكون غير وصف .

قال : وتقول « كل رجلٍ أَفْعَلَ يا هذا » تفتحُ أَفْعَلَ ، لاينصرف .

قال : وذلك أن « أَفْعَلَ » ، ههنا إنما مثلت به الوصف خاصة .

[قال أبو إسحاق]

والقول فى « أفعل » ههنا ما قال .

فإن قال قائل :

فلم تقول « مررت بنسوةٍ أَرْبَع » فتصرف « أَرْبَعاً » وقد جعلته فى موضع الصفة ؟ » .

فالجواب فى هذا :

---

(١) سيبويه ٢ : ٥ – ٦ .

(٢) « الثابت » المستعمل فى كلام العرب مثل « أحمر » و « آدم » أما أفعل فهو مجرد مثال .

أن أَرْبَعاً اسم جعلته في موضع الوصف فأجريته / على بابه في الأسماء ، وليس أَرْبَعٌ ٣٥ / ١٠ أ
بتمثيل للأوصاف .

وقولك « هذا رجل أَفْعَلُ » ، أَفْعَلُ تمثيل يجمع الأوصاف إلى أنثاها فعلاء .

وقد وقع موقع الوصف فجرى مجراه .

وهذا عندى الاختيار أعنى أنك لاتصرف « هذا رجل أَفْعَلُ » .

وتقول : « أَفْعَلُ إذا كان صفة لم ينصرف في النكرة وإذا كان اسماً انصرف في النكرة »

وإنما قلت « أَفْعَلُ إذا كان نكرة » فلم تنونه ، لأن أَفْعَلَ ههنا معرفة ، وهو على وزن أَذْهَبُ .

وتقول « كل أَفْعَلٍ أردت به الفعل الماضى مفتوح أبداً » .

وإنما قلت « كل أَفْعَلٍ أردت به الفعل» فنونته ، لأنك مثلت به الفعل كما مثلت
به الوصف / وأضفت كلاً إليه . فعلى هذا مجرى هذا الباب . ٣٦ / ١٠ ب

فإن قلت « كل أَفْعَلَ زيدٌ مفتوح أبداً » بنيته على الفتح ، لأنك رفعت به كما ترفع بقولك« أَقْبَلَ زيدٌ » .

وتقول « كل فَعْلَانٍ له فَعْلَى لاينصرف في معرفة ولانكرة » فتصرف في تمثيلك ، وقولك كل فعلانٍ لأن فعلاناً ليس بوصف ثابت.(١) وإنما زعمت أن كل ما كان على هذا المثال وكانت له فعلى لاينصرف ، والمثال منصرف .

وتقول : « كل فَعْلًى بفتح الفاء أو فِعْلَى كانت ألفها للتأنيث لم تنصرف في معرفة ولانكرة ، وإن كانت ألفها لغير التأنيث انصرفت في النكرة ولم تنصرف في المعرفة» فلك وجهان في قولك « كل فَعْلًى أو فِعْلًى» .

/ بتنوين ، تجعلها لغير التأنيث . ٣٧ / ٢ أ

والأجود أن تقول : « كل فَعْلَى أو فِعْلَى » بغير تنوين فتجعل ألف هذا المثال للتأنيث ، لأن ألف التأنيث في هذا الباب أكثر .

---

(١) انظر ص : ٢٤ « الثابت » .

ومذهب سيبويه والخليل

أنك مخير : إن شئت قلت « كل فَعْلَى أو فِعْلَى » بغير تنوين ، وإن شئت نونت .

وتقول : « كل فُعْلَى فى الكلام لا تنصرف » ولا تحتاج إلى أن تقول كانت ألفها لتأنيث لأنها لم تقع فى الكلام إلا للتأنيث ، نحو« أُنْثَى وخُنْثَى وطُوبَى ورُجْعَى» . فإنما تقول « كل فُعْلَى فى الكلام لا تنصرف » ولا تنون فُعْلَى .

٣٨ / ٢ ب وتقول كل « فَعَنْلَلًى[1] فى الكلام وكل فَعَنْلًى مصروف » لأن ألف هذا المثال أبدا / لغير التأنيث نحو « حَبَنْطًى وقَبَعْثَرًى » ، فهذا مصروف فى تمثيلك إياه .

وتقول « كل فَعْلَاءَ فى الكلام لا تنصرف » وتفتح فَعْلَاء ولا تنونها ، لأن هذا المثال لا يكون إلا لما لا ينصرف .

وتقول « فَعْلَانُ إذا لم تكن له فَعْلَى انصرف فى النكرة ولم ينصرف فى المعرفة» ، وإنما تركت صرفه ههنا لأنك جعلته معرفة وأومأت إليه من سائر الأمثلة .

وتقول « كل فَعَالَاءَ ياهذا أو فَعُولَاءَ أو فَاعِلَاءَ لا ينصرف فى معرفة ولا نكرة» لأن هذه الألف لا تدخل فى هذه الأمثلة إلا للتأنيث .

فعلى هذا قياس هذا الباب .

٣٩ / ٣ أ وهذا الباب وضع لأن يعلم الإنسان بأى لفظ يعلم ما ينصرف / ومالا ينصرف .

وتقول « كل فَعْلَةٍ أو فَعَلَةٍ » وكل ما دخلته هاء التأنيث من هذا الباب قلت فيه « كل فَعْلَةٍ » بتنوين ، تقول « كل فَعْلَةٍ تكون معرفة لا تنصرف ، وتنصرف إذا كانت نكرة » .

وتقول : « فَعْلَةُ أو فُعْلَةُ إذا كانت نكرة انصرفت ، وإذا كانت معرفة لم تنصرف » و« فُعَلَةُ » ههنا معرفة .

فعلى هذا قياس هذا الباب .

---

(١) « فعنلل » هكذا مصححة بهامش الأصل والصواب « فعلل » بتشديد اللام وهو وزن « قبعثرى » .

(١٢ – ١٥)

هذا باب ما كانت فى آخره ألف

مما جاوز ثلاثة أحرف

[١٢]

هذا باب ما كانت فيه ألف التأنيث

أعلم أن ما كانت فيه ألف التأنيث لم ينصرف فى معرفة ولا نكرة ، وذلك نحو «سَكْرَى» و « غَضْبَى » و « عَطْشَى » و « حُبَارَى » و « جُمَادَى » / و « أُنْثَى » و « تَقْوَى » و « شَرْوَى » ٤٠ / ٣ ب
ومعنى « شَرْوَى الشىء » : مقداره .

وإنما لم ينصرف هذا الباب فى معرفة ولا نكرة ، لأن فيه ألف التأنيث ، وهو مع ذلك مبنى على الألف ، لم تلحقه الألف بعد تمام بنائه نحو قائموقائمة ، فلم يكن قولك « حُبْلَ » لشىء ثم لحقته الألف للتأنيث .

فاجتمع شيئان :

ألف التأنيث ، ومخالفة جهة تاء التأنيث .

[١٣]

هذا بابُ ما لحقته الأَلِف

فجعله بعضُ العربِ للتأْنيثِ وجعله بعضُهم لغيرِ التأْنيث

وذلك قولهم « عَلْقَى » – وهو نبت :

أ كثرهم يقول « عَلْقًى » فينون ، ويدخل عليها هاء التأْنيث فيقول « عَلْقَاةٌ » .

وذ كر سيبويه[1] :

أَن بعض / العرب يجعل الأَلف فيه للتأْنيث[2] فيقول « هذه عَلْقَى » غير منونة وزعم ٤١ / ٤ أ

أَن العجاج كان ينشد قوله :

(٧) يَسْتَنُّ فى عَلَقَى وفى مُكُورِ[3]

والعَلْقَى والمُكُورُ نبتان

ومن هذا الباب « تَتْرَى »

فيها لغتان :

بعض العرب لا ينونها .

وبعضهم ينونها فيقول : « ثمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًى »[4].

فمن لم ينون جعل أَلفها للتأْنيث ،

---

(١) سيبويه ٢ : ٩ .

(٢) « للتأنيث » كان الناسخ قد كتبها للمبالغة ثم صححها عليها .

(٣) ديوانه ٢٩، سيبويه ٢ : ٩ ، المخصص ١٥ : ١٨٠ نسب لرؤبة، الشافية ٤ : ٢١٨ ، اللسان « أخر » .

(٤) الزجاج : إعراب القرآن ومعانيه ٢٦ ب ٢٤٨ تفسير جامعة الدول العربية .

ومن نونها جعل ألفها تلحق الثلاثة بالأربعة .

وأصل « تَتْرَى » — وَتْرَى من المُوَاتَرَةِ .

وجائز إذا نونت ألفَ النصب ، كأنه قال : تَتْرٌ بمعنى « وَتْرٍ » ، أى أرسلناهم مُتَوَاتِرِينَ وَتْرًا وَتْرًا وَتْرًا .

والقولان الأولان هما قول النحويين ، وبهما نقول .

/ إلا أن هذا القول الثالث يوجبه مذهب من القياس . ويدفعها كونها فى المصحف بالياء ، ٤٢ / ٤ ب
لأن ألف النصب لا تكون ياء ، وإنما تكتب ألف التأنيث ياء لأنها إذا ثنيت أبدل من الألف ياء فقيل « حُبْلَيَانِ » .

ومن هذا الباب قولهم « ذِفْرَى » .

أكثر العرب [لا[1]] يصرفها ، وهما ذِفْرَيَانِ — وهما العظمان الناتئان فى قفا البعير وغيره .

ومن العرب من ينونها ويصرفها فيقول « هذه ذِفْرًى أَسِيلَةٌ » .

فهذا ما اختلف فيه من هذا الباب .

---

(١) سقطت « لا » من الناسخ .

[١٤]

هذا بابُ ما لحقته الألفُ فى آخرِه

فمنعه ذلك من الانصرافِ فى المعرفةِ وانصرف فى النكرةِ

٤٣ / ١١ أ وذلك قولك « مِعْزًى » و « أَرْطًى » و « حَبَنْطًى » و « دَلَنْظًى / « والدَلَنْظَى » : الشديد . يقال : دَلَظَهُ إذا دفعه بمنكبه .

وإنما انصرف هذا الضرب فى النكرة لأنه ألفه لغير التأنيث ، يقال لضرب من الشجر « أَرْطًى » والواحدة « أَرْطَاةٌ » ، و« مِعْزًى » يذكر .

قال الشاعر :

(٨) ومِعْزًى هَدِيًا يَعْلُو　　قِرَانَ الأَرضِ سُودَانَا[1]

فهذه الألف ألحقت الثلاثة بالأربعة .

فـ « أَرْطًى» أصله « أَرْطٌ » ، من قولهم « أَديمٌ مَأْرُوطٌ » أى مدبوغ بالأَرْطَى ، فالألف أَلْحَقَتْه ببناء « جَعْفَرٍ » و « سَلْهَبٍ » .

وألف « مِعْزًى » زائدة ، يدلك على ذلك قولهم « مَعَزٌ » ، فـ « مِعْزًى » ملحق بـ «دِرْهَمٍ » ، و « حَبَنْطًى » ملحق بـ « جَحَنْفَلٍ » ، وكذلك « قَبَعْثَرًى » الألف فيه زائدة ، ويؤنث فيقال / قَبَعْثَرَاةٌ . ٤٤ / ١١ ب

وإذا سميت رجلاً « مِعْزًى » أو « حَبَنْطًى » أو بشىءٍ من هذه التى ذكرناها فى هذا الباب لم ينصرف فى المعرفة وانصرف فى النكرة .

وإنما لم ينصرف فى المعرفة لأن فيه ألفاً تشبه ألف التأنيث فى الزيادة وأنه معرفة .

---

(١) لم أعثر على قائله .

سيبويه ٢ : ١٢ ، شرح المفصل ٢ : ٦٣ ، ٩ : ١٤٧ ، المنصف ١ : ٢٦ .

فإذا نكر انصرف فى النكرة ليفرق بين الألف الزائدة التى لغير التأنيث وبين ألف التأنيث .

وقال جميع البصريين فى اسم « موسى » و « عيسى » إنهما أعجميان ، وهما معرفة تقول « جاءنى مُوسىَ وجاءنى مُوسىً آخر » و « جاءنى عِيسىَ وعِيسىً آخرَ » .

فإذا أردت مُوسىَ الحديد ، فهى مؤنثةٌ ، وهى تنصرف فى النكرة تقول « هذه مُوسىً حادةٌ » وتقديرها « مُفْعَلٌ » تصلح أن تكون / من شيئين يرجعان إلى شئ واحد : ٤٥ / ١٢ أ

تصلح أن تكون من « أَسَوْتُ » إذا أصلحت فكان أصلها « مُؤْسىً » إلا أن الهمزة إذا سكنت وقبلها ضمة وخففت أبدلت واواً فألزمت هذه اللفظة تخفيف الهمز .

وقد قيل أنها من « أَوْسَيْتُ » أى حَلَقْتُ ، وذلك مع هذا لأنَّ معناه كله الإصلاح فأما « عِيسَى » إذا لم تجعله أعجمياً فتقديره « فِعْلَى » والألف فيه ألف إلحاق واشتقاقه من شيئين :

أحدهما « العَيْسُ » وهو ماء الفحل .

ويصلح أن يكون من « عَاسَ يَعُوسُ » إذا قام بالشىء ، والاسم « العِيَاسَةُ » فتقلب الواو ياء لانكسار ما قبلها .

[١٥]

هذا باب ما لحقته ألفُ التأْنيثِ بعد ألفٍ زائدةٍ فمنعه ذلك من / الانصرافِ فى المعرفة والنكرةِ ٤٦ / ١٢ ب

وذلك نحو « سوداءَ » و « صفراءَ » .

فإنما الأَصل فى « حمراءَ » أَن الثانية التى قد أُبْدِلَتْ همزةً لحقت بعد ألف ، فالتقى ساكنان ، فلم يجز حذف الأُولى ، لأَنك لو حذفت من « حمراء » لبقى « حمرَىَ » مثل « سَكْرَى » فلم يكن بين الممدود والمقصور فرق فأَبدلتَ من الأَلف الثانية همزةً .

ومنع هذا البناء الصرف لأَنك تريد بالهمزة ما تريد بالأَلف .

قال سيبويه[1]

ومثل ذلك « أَرَاقَ » إذا أَبْدَلْتَ من الهمزة الهاء فقلت « هراق » جرت الهاء مجرى الهمزة، فمعنى هذه الهمزة كمعنى ألف التأْنيث فأَجريت مجراها .

فإن قال قائل :

إذا سميت رجلاً « مِعْزًى » ثم صغرته فقلت « مُعَيْزٍ » ، لم تصرفه فى المعرفة ، والياء / هنا بدل من الأَلف[2] التى كانت تمنع الصرف[3] ؟ ٤٧ / ١٣ أ

فالجواب فى هذا :

أَن ألف « مِعْزًى » لغير التأْنيث ، وإنما تمنع الصرف لشبهها بأَلف التأْنيث فإذا قلبتها ياءً زال الشبه ، وهمزة « حمراءَ » على غير لفظ ألف التأْنيث إلا أَنك تريد بها ما تريد بأَلف التأْنيث فأَجريتها مجراها .

---

(١) سيبويه ٢ : ٤ ، ١٠ . (٢) بالأصل « الألف الذى » .

(٣) ألف « معزى » لغير التأنيث ، ولذلك يكسر ما قبلها فى التصغير فتصير ياء ثم تحذف انظر سيبويه ٢ : ١٠٧ .

قال سيبويه[١].

ومن هذا الباب قولك « كِبْرَياءُ » و « قُوَبَاءُ » و « رُحَضَاءُ » ، ومنه « بَرَاكَاءُ القتال » و« بَرُوكَاءُ القتال » ـ الصبر على القتال ، مشتق من البَرْكِ ـ ومنه « القَاصِعَاءُ » و « الدَامَّاءُ » و« النَافِقَاءُ » ـ لجحرة اليَرْبُوعِ ـ ومنه « زكَرِيَّاءُ » ، ومنه « شُركَاءُ »و« فُقَهَاءُ »ومنه « خُشَشَاءُ » ياهذا ـ وهو العظم الذى خلف الأذن .

قال سيبويه[٢] :

فأَما « عِلْبَاءُ » فمصروف ـ والعلْبَاءُ شبيه بالعصب فى الرقبة .

قال :

/ إنما انصرف« عِلْبَاءٌ» و « حِرْبَاءٌ » وما أشبه هذا ،لأَن الهمزة التىبعد الأَلف إنما هى بدل من ٤٨ / ١٣ ب
الياء ، أَلا تراهم يقولون للرجل القصير « درحاية » فالهمزة ههنا بدل من الياء .

فإن قال قائل :

إذا سميت رجلاً بـ « عِلْبَاءٍ » ما بالك تصرفه وقد أَشبهت أَلفه وهمزته أَلف حمراء وهمزتها ، كما أَنك إذا سميت رجلاً « أَرْطىً » لم تصرفه لأَن أَلفه أَشبهت أَلف سَكْرَى ؟

فالجواب فى هذا :

أَن أَلف« أَرْطىً » أَلفٌ زيدت أَلفاً[٣]، لم تبدل من شىءٍ،وهمزة « حمراء » بدلمن أَلف التأْنيث ، فإنما عوملت همزة « حمراء » معاملة ما هى بدل منه فكذلك يجب أَن تعامل همزة « عِلْبَاءٍ » معاملة ما هى بدل منه ، وهى بدل من ياء ، والياء لا تمنع الصرف ، فأَما
أَلف / « أَرْطىً » و « مِعْزًى » فملحقة بـ « جَعْفَر » و « هِجْرَعٍ » غير منقلبة من ياء ، ٤٩ / ١٤ أ
لا اختلاف بين النحويين فى ذلك .

---

(١) سيبويه ٢ : ٩ .

(٢) سيبويه٢ : ١٠ .

(٣) « ألفا » الثانية حال أى أنها لم تزد واوا ثم أبدلت ألفا :

فأما « غَوْغَاءٌ » فقد اختلفت فيه العرب :

فمنهم من لا يصرفه يجعله بمنزلة « صحراء » — و« الغَوْغَاءُ » : الجراد إذا ماج بعضه في بعض ، ومن ذلك قيل لرَعَاع الناس غَوْغَاءُ .

ومنهم من يصرف « غَوْغَاءً »

وهو عندى الاختيار ، يجعله بمنزلة « زَلْزَالٍ » و « قَلْقَالٍ » .

ومن العرب من يقول « قُوْبَاءٌ » في « قُوَبَاء » فيصرفها .

ولايجوز فيها إذا أسكنت الواو إلا الصرف .

قال سيبويه[1] :

لأن ألف التأنيث لم تلحق شيئا على هذا المثال ، فهو على وزن « قُسْطَاسٍ » و « قُرْطَاطٍ » فهي ملحقة كما كانت « عِلْبَاءٌ »ملحقة .

٥٠ / ١٤ ب و كذلك من قال « خُشَّاءٌ » في « خُشَشَاء » / صرفها .

فهذا جميع ما جاءت فيه ألفات التأنيث وألفات غير التأنيث .

(١) سيبويه ٢ : ١٠ .

[١٦]

باب ما لحقته الألف والنون زائدتين
فكان على مثال فَعْلَانَ وكانت أنثاه فَعْلَى

وذلك نحو « سَكْرَانَ » الذى أُنثاه « سَكْرَى » ، فهذا لا ينصرف فى معرفة ولا نكرة ، وذلك نحو « غَضْبَانَ » و « عَطْشَانَ » و « رَيَّانَ » .

قال سيبويه[١] :

إنما لم تصرف « فَعْلَانَ » ههنا لأنه أَشبه « حَمْرَاء » فى عدة الحروف والتحرك والسكون ، وأن « لفَعْلَانَ » مؤنثًا على حِدَة كما أن « لحمراء » مذكراً على حِدَة ، فأَشبه « فَعْلَاءَ » هذا الشبه.

قال أبو اسحاق :

ومع هذا أن سيبويه ذكر فى موضع آخر[٢] أن النون تقع بدلاً من ألف التأنيث نحو قولك فى « صَنْعَاءَ » « صَنْعَانِىٌّ » ، / و « صَنْعَاوِىٌّ » الأكثر ، وفى بهراءَ « بَهْرَانِىٌّ » . فهذا قياس ٥١ / ١٥ أ
هذا الباب فالحجة فى امتناعه من الصرف الحجة التى ذكرنا فى « حَمْرَاءَ »[٣] إذ كان مثلها .

(١) سيبويه ٢ : ١٠ . (٢) سيبويه ٢ : ٣،٤٩ .
(٣) الزجاج : ما ينصرف وما لا ينصرف : ٣٢ .

[١٧]

هذا باب ما زيدت فيه الأَلِفُ والنَونُ
مما ليست له فَعْلَى

فجميع هذا الباب ينصرف فى النكرة ولا ينصرف فى المعرفة .

وإنما انصرف فى النكرة لأَنه أَشبه « سَكْرَانَ » فى الزيادتين ، وانحط عن باب « سَكْرَانَ » لأَنه ليس مثله فى الحركة والسكون وأَنه ليس له مؤنث على حِدَتِهِ .

وهذا الباب نحو قولهم « هذا عُرْيَانٌ » و « إِنْسَانٌ » ونحو قولك « ضِبْعَانٌ » لذكر الضبع ، فهذا مصروف فى النكرة .

فإذا سميت به / رجلًا لم تصرفه فى المعرفة وصرفته فى النكرة ، مثل « عُثْمَانَ » وهو ٥٢ / ١٥ ب
«فُعْلَانُ » من العَثْمِ ــ وهو الجَبْرُ ــ وكذلك إن سميت رجلاً «إنسانًا» لم تصرفه فى المعرفة وصرفته فى النكرة ومثله« سِرحَانٌ » إذا سميت به رجلًا لم تصرفه فى المعرفة وصرفته فى النكرة .

وإنما امتنع من الصرف فى المعرفة أَن آخرَه يشبه آخر « سَكْرَانَ » وأَنه معرفة ، فإذا نكرته حططته عن المعرفة درجة فانصرف فى النكرة .

فأَما « تَبَّانٌ » و « حَسَّانٌ » و « سَمَّانٌ » فمصروفات . لأَن « تَبَّاناً » فَعَّالٌ من التِبْنِ ، «وسَمَّاناً » فَعَّالٌ من السَمْنِ ، والنون من نفس الكلمة ، وإنما سَمَّانٌ « بمنزلة» «قَصَّابٍ» «وحَنَّاطٍ» .

فأَما « سِرْحَانٌ » و « عُرْيَانٌ » فيستدل على زيادته بقولهم / « سَرَاحٌ »وبقولهم فى عُرْيَان ٥٣ / ١٦ أ
« عَرِيَ الرجل » ، وبقولهم فى إِنْسَانٍ « أَنَاسِيٌّ » .

قال سيبويه : (١)

وإنما تعتبر هذه النون أزائدة أم غير زائدة بالفعل والجمع والمصدر .

فإذا أَردت بـ « سَمَّانَ » فَعْلَانَ من السَمِّ ، وأَردت بـ « حَسَّانَ » فَعْلَانَ من الحِسِّ أَو من الحَسِّ ، وأَردت بـ « تَبَّانَ » فَعْلَانَ من التَبِّ ــ والتَبُّ الخسران ــ لم تصرف هذا الضرب فى المعرفة وصرفته فى النكرة .

---

(١) سيبويه ٢ : ١١ .

قال سيبويه[١] :

وسألت الخليل عن « المُرَّانِ »

فقال : إن سميت رجلاً « مُرَّاناً » صرفته ، لأن «مُرَّاناً» فُعَّال من المرونة ــ وهو اللين ــ فالنون فيه من نفس الكلمة . ومن بَنَى « مُرَّانَ » من الشيء المُرِّ لم يصرفه فى المعرفة وصرفه فى النكرة .

وقال فى « رُمَّانٍ » : إن / سميت به رجلاً لم تصرفه فى المعرفة ، لأن هذا الباب ما لم ٥٤ / ١٦ ب
يعرف منه اشتقاقه ، فبابه أن يحمل على أن الألف والنون زائدتان .

وليس فى اللغة « رَمَنَ » فيكون« رُمَّانٌ »فُعَّالاً ، وليس اشتقاقه بالمعروف. إلا أنه قد يخرج فُعْلَانُ من الرمِّ وهى الكثرة .

و « زِمَّانُ » اسم من الأسماء ، الأجود فيه أن يكون غير مصروف ، ويكون اشتقاقه من « الزَمِّ » . وجائز أن يصرف ويكون « فِعَّالًا » من « الزَمَنِ » أو من « زَمِنَ الرجل » .

فأما « سَعْدَانُ » فمصروف فى النكرة لأن واحدته « سَعْدَانَةٌ » ــ وهو نَبْتٌ ناجعٌ فى الرمال تسمن عليه الإبل ، والعرب تقول : « مَرْعىً ولا كالسَعْدَان » إذا رضيته رضاً لا يبلغ رضا[٢] السَعْدَانِ .

/ و « ظَرِبَانٌ » اسم لبعض الدواب يقال له « النِمْس » منتن الرائحة . ٥٥ / ١١٧

إذا سميت رجلًا « ظَرِبَاناً » لم تصرفه فى المعرفة وصرفته فى النكرة ، لأن الألف والنون فيه زائدتان .

ويقال « ظَرِبَاءُ » أيضاً فهذا لا ينصرف لأن الألف والنون زائدتان[٣] .

و كذلك « كَرَوَانُ » إن سميت به رجلًا لم تصرفه ، لأنه على مثال « فَعَلَانَ » ولأنهم يقولون « كَرَا » فى « كَرَوَانَ » .

و كذلك « الوَرَشَانُ » إن سميت رجلًا « وَرَشَاناً » لم تصرفه فى المعرفة وصرفته فى النكرة وليس فى الكلام « فَعْلَالٌ » ، ويدلك على أنه « فَعْلَانُ » قولهم فى الجمع : « ورْشانٌ »فَجُمِعَ كما يجمع « وَرَلٌ » و « وِرْلَانٌ » .

---

(١) سيبويه : ٢ : ١١

(٢) « رضا » الأولى بالألف والثانية بالياء .

(٣) انظر ص : ٣٥ .

[١٨]

باب ما دخلته هاءُ التأْنيثِ

/ كل ما دخلته هاء التأْنيث وكان معرفة لم ينصرف ، فإن كان نكرة انصرف . ٥٦ / ١٧ ب

وذلك نحو « حَمْزَةَ » و « طَلْحَةَ » و « حَمْدَةَ » إذا كان واحد من هذه اسما لمذكر أو مؤنث معروف فإنه لا ينصرف .

وذلك نحو قولك « رأيت حَمْدَةَ وطَلْحَةَ » و « مررت بحَمْدَةَ وطَلْحَةَ يا هذا » ، لا تنونه ولا تصرفه .

فإن نكرته صرفته فقلت « مررت بحَمْزَةَ وحَمْزَةٍ آخرَ » .

فإذا ذكرت أسماء النكرة نحو « تَمْرَةٍ » « وبُسْرَةٍ » فإن جميع هذا ينصرف .

وإذا صغرت ما فيه هاء التأْنيث فهو على حاله فى الصرف وترك الصرف ، تقول : « مررت بحُمَيْزَةَ يا هذا » و « صَدَّقْتُ بتُمَيْرَةٍ » .

فإن قال قائل :

ما بالك لا تكسر ما بعد ياء التصغير مع هاء التأْنيث ؟

/ فالجواب فى هذا : ٥٧ / ١١٨

أن هاء التأْنيث بمنزلة الأَلف إذا وقفت عليها ، فما قبلها مفتوح كما أن ما قبل الأَلف لا يكون إلا مفتوحاً .

والدليل على أنها بمنزلة الأَلف أنك تعوض الأَلف فى النصب من التنوين فتقول « رأيت زَيْدًا » فتكون الأَلف عوضاً من التنوين وتقول « أَكلت تَمْرَه » فتنوب الهاء عن تاء التأْنيث وعن التنوين .

فهذا دليل بين ، فعلى هذا قياس هذا الباب .

[١٩]

هذا باب ما كان على ثلاثة أحرف
ليس فيه هاء تأنيث

اعلم أن ما كان على ثلاثة أحرف ، مذكراً كان أو مؤنثاً أو عربياً كان . أو أعجمياً ، سميت به مذكراً فإنه ينصرف فى المعرفة / والنكرة إلا ما نذكر بعد ، لا اختلاف بين النحويين الموثوق بعلمهم فى ذلك . ٥٨ / ١٨ ب

والذى لا ينصرف مما استثنيناه فى الباب نحو « عُمَرَ » الذى هو معدول عن « عَامِرٍ » فإذا سميت رجلًا بـ « عُمَرَ » هذا ، لم ينصرف فى المعرفة وانصرف فى النكرة ، ومثل « عُمَرَ » « قُثَمَ » و « زُحَلَ » ، تقول : « مررت بعُمَرَ وعُمَرٍ آخرَ » .

والدليل على أن « عُمَرَ » يعدل به عن « عَامِرٍ » أنك تقول فى النداء « يافُسَقُ » وتقول للمؤنث « يافَسَاقِ » تريد : يأيها[1] الفَاسِقَةُ » ، وكذلك « لُكَعُ »

فإن سميت رجلاً بـ « عُمَرٍ » جمع « عُمْرَة » أو بـ « عُمَرٍ » من قولك « رجل عُمَرٌ » أى كثير العمران صرفته فى المعرفة والنكرة .

وهذا مثل قوله :

(٩) قَدْ لَفَّهَا الليلُ بسَوَّاقٍ حُطَمْ[2]

يريد أنه كثير الحَطْمِ .

---

(١) وردت « كذا » بالأصل ولعلها « يأيها الفاسق ويأيتها الفاسقة » فسها عن الكلمتين « الفاسق ويأيتها » .

(٢) هذا البيت يروى للحطم القيسى ، ولأبى زغبة الخزرجى ، ولرشيد بن رميض .

سيبويه ٢ : ١٤ ، شرح ديوان الحماسة ١ : ١٣٩ ، المنصف ١ : ٢٠ ، هامش شرح المفصل ٩ : ٣٢ - ٣٣ ، الكامل ١ : ٣٠١ لرشيد بن رميض ، ٣٨٥ للحطم القيسى اللسان « حطم » .

٥٩ / ١٩ أ وكذلك « فُعَلٌ » / واحد « فِعْلَانٍ » نحو« صُرِدٍ » و« صِرْدَانٍ » و« جُرَذٍ » و « جِرْذَانٍ » و « نُغَرٍ » و « نُغْرَانٍ » – و « صُرَدٌ » و « نُغَرٌ » طائران – ، فهذا ينصرف فى المعرفة والنكرة لأنه ليس بمعدول .

وإنما امتنع « عُمَرُ » لأنه اجتمع فيه شيئان : أنه معرفة ، وأنه معدول عن « عَامِرٍ »

فأما « دُلَفُ » و « ابن أبي دَلَفَ » فغير مصروف ، لأنه معدول عن دَالِف ، وإنما الفائدة فى العدل أنه يقع فى أول وهلة معرفة يغنى عن الألف واللام ، وأصله الوقوع فى باب النداء ، لا يمتنع شىء من أسماء الفاعلين من العدل إلى فُعَلٍ فى النداء ، تقول للخبيث :« ياخُبَثُ » وللفاسق :« يافُسَقُ » و « ياضُرَبُ » . و« ياقُعَدُ » تريد بهذا كله يـأيها الفاعل الكثير الفعل ، للضرب الذى تذكره .

٦٠ / ١٩ب فأما « جُمَعُ » و « كُتَعُ » فاجتمع فيهما / شيئان : أنهما معدولان عن جَمْعِ « جَمْعَاء » وأنهما معرفة . ألا ترى أنك تقول : « مررت بنسوتك جُمَعَ ياهذا » فيؤدى عن جميعهن .

قال سيبويه[١] :

سألت الخليل عن « جُمَعَ وكُتَعَ » .

فقال : هما معدولان عن جَمْعِ « جَمْعَاء » .

[قال أبو إسحاق][٢]

والأصل كان فى جَمْعِ « جَمْعَاء » « جُمْعٌ » مثل « حمْراءَ » و « حُمْر » ولكن « حُمْرٌ »نكرة، فأراد أن يعدل عن لفظ النكرة فعدل إلى « فُعَلَ » .

وأما « أُخَرُ » فنكرة إلا أنها لا تنصرف .

وزعم الخليل[١] أنها معدولة عن الألف واللام وعما جاء عليه أخواتها .

---

(١) سيبويه ٢ : ١٤ .

(٢) ابن سيده : المخصص ١٧ : ١٣٢ – ١٣٣ .

وهذا الباب إنما أصله « أَفْعَلُ مِنْكَ » تقول : « مررت برجل أفضلَ منك » « ومررت بامرأة أفضلَ منك »

فإذا حذفت « منك » قلت : « مررت بالرجل الأفضل والمرأة الفُضْلى » .

وقال : ألا ترى أنك لا تقول « نِسْوَةٌ / فُضَلٌ » ولا « قوم أَصَاغِرُ » إنما تقول « الأَصَاغِرُ » ٦١/١٢٠
و « الفُضَلُ » فلما كان « آخَرُ »[1] يستعمل بغير « مِنْكَ » جاز أن يستعمل جمعه بغير ألف ولام .

فاجتمع فى « أُخَرَ » شيئان : أنها معدولة عن الألف واللام ، وأنها صفة .

وقولنا صفة لم يذكره سيبويه ولكنه ذكر ما يدل عليه .

والذى أذهب إليه أن « أُخَرَ » اجتمع فيها : أنها استعملت بغير ألف ولام ، وأدت عن حقيقة « آخَرَ منك » فأدت عن معنى الصفة وهذا كأنه شرح لمذهب سيبويه .

قال سيبويه والخليل[2] :

إن سميت رجلا بـ « أُخْتٍ » أو « بِنْتٍ » صرفته فى المعرفة والنكرة ، لأن ما كان على ثلاثة أحرف لا هاء فيه للتأنيث فهو مصروف ، وتاء « بنت » و « أخت » دخلتا بمنزلة ما حذف من الكلمة ، فهى مصروفة .

وكذلك إن سميت رجلا بمثل « سُبُك » وما أشبهه من الأعجمية / التى على ثلاثة ٦٢/٢٠ ب
أحرف صرفته فى المعرفة والنكرة .

وإذا سميت رجلاً بـ « هَنْتٍ » و « مَنْتٍ » لم تصرف وحركت النون فقلت « جاءنى مَنَةُ وهَنَةُ يا هذا » ، وصرفته فى النكرة .

و « هَنْتٌ » كناية .

و « مَنْتٌ » للاستفهام ، تقول : « رأيت امرأتين » فيقول « الرجل « مَنْتَيْن » ؟

وإذا سميت رجلاً بـ « ضُرِبَ » و « جُلِب » وما أشبه هذا لم تصرفه فى المعرفة

(١) كتبت فى الأصل كذا « أُآخرها » .

(٢) سيبويه ٢ : ١٢ .

وصرفته فى النكرة ، لأن هذا المثال الفعل به أولى ، فاجتمع فيها شيئان : أنها على مثال ليست عليه الأسماء ، وأنها معرفة .

فإن قال قائل :

فقد جاء « دُئِلٌ »[1] ؟

فإن « دُئِلاً » فُعِلٌ من الدَأَلاَن – وهو ضرب من المشى – ف « دُئِلٌ » اسم مشتق مبنى على « فُعِلٍ » لا نظير له .

فعلى هذا قياس هذا الباب .

٦٣ / ١٢١ وإن سميت / رجلاً « ضَرَبَتْ » من قولك « ضَرَبَتْ هِنْدُ »جعلت التاء فى الوقف هاء ، لأنك قد أخرجته من باب الأفعال إلى باب الأسماء .

وكذلك « هَنْتُ » و « مَنْتُ » إنما كانت نونهما مسكنة لأنها فى الكناية فى « هَنْتٍ » وفى الاستفهام فى « مَنْتٍ » فلما سميت بهما أخرجتهما من باب الكناية والاستفهام كما أخرجت « ضَرَبَتْ » من باب الأفعال إلى باب الأسماء فصارت التاء هاء فى الوقف، وفتحت ما قبلها لأنها صارت مثل تاء « حَمْزَةَ » و « تَمْرَةٍ » .

فعلى هذا يجرى هذا الباب .

قال سيبويه[2] :

إذا سميت رجلاً بـ « ضُرِبَ » ثم أسكنت الراء فقلت « ضرْبَ » بإسكان الراء صرفته فى المعرفة والنكرة .

قال أبو العباس محمد بن يزيد[3] :

٦٤ / ٢١ ب / إن سميت رجلاَ بـ « ضُرِبَ » ثم أسكنته فالكسرة منوية فلا أصرفه فى المعرفة لأن النية فيها كالنطق بها .

---

(١) كتبت فى الأصل بالهمزة تحت الواو كذا « دول » ، « دولا » .

(٢) سيبويه ٢ : ١٥ .

(٣) المبرد : المقتضب : ٣ : ٣٢٣ .

قال :

والدليل على ذلك أنك لو سميت رجلاً بـ « يَضَعُ » لم تصرفه لأن الواو الساقطة بمنزلة ما لفظت به ، لأن أصله « يَوْضِعُ » .

قال :

فإن أسكنت « ضُرِبَ » وهو «فُعِلَ »ثم نقلته فسميت به صرفته ، لأن الكسرة ليست فيه ، إنما نقلت ما خرج إلى مثال الأسماء قبل أن يكون اسماً .

[قال أبو إسحاق]

والذى ذهب إليه سيبويه هو الصواب ، لأن « قِيلَ » و « بِيعَ » فى قول جميع البصريين مصروف لأنه قد صار على وزن « فِيلٍ » و « دِيكٍ » .

قال أبو العباس[1] :

الفصل بين « ضُرِبَ » وبين « قِيلَ » أن « ضُرِبَ » يمكنك النطقُ به على التمام ، وأن « قِيلَ » و « بِيعَ » لا تقول فيه / « قُوِلَ » ولا « بُيِعَ » . ٦٥ / ١٢٢ أ

والذى يقوى مذهب سيبويه أن هذا إنما امتنع من الصرف للفظه لا لمعناه فإذا تغير لفظه فأشبه ما ينصرف زالت العلة التى تمنعه الصرف ، ألا ترى أن سيبويه ذكر أن« عُمَرَ » « وضُرِبَ » وجميع هذه المعدولات إذا صغرتها صرفتها ، تقول فى « عُمَرَ » « جاءنى عُمَيْرٌ » وكذلك « زُحَيْلٌ[2] » مصروف .

« فُعَيْلٌ » أقل أمثلة الأسماء المصغرة وأخفها ، فكل ما كان على مثاله فمصروف، فقد زالت بالتصغير ألفاظ العدل ؛ وإن كانت النية فيه ثابتة[3] ، فقد زال ما يمنعه الصرف فانصرف .

---

(١) المبرد : المقتضب ٣ : ٣٢٣ .

(٢) فى الأصل « دجيل » والصواب ما أثبت وهو تصغير « زحل » .

(٣) « عمير » لما صغر فقد وزن « فعل » فبذلك فقد صيغة العدل إلا أن معنى العدل ثابت فيه لأنه تصغير المعدول ففيه معنى المعدول والمصغر وإن كان لا يفيد ما يفيده المعدول من أنه يقع لأول وهلة معرفة .

هذا باب ما جاء معدولاً من العدد

وذلك نحو« مَثْنَى »و«ثُلاَثَ »و«رُبَاعَ »و «أُحَادَ» ، ويقال «ثُنَاءُ» فى معنى « مَثْنَى » ، ويقال «مَوْحَدُ» / قال الشاعر : ٦٦ / ٢٢ ب

(١٠) ولَكِنَّما أَهْلِى بوادٍ أَنِيسُــه ذِئَابٌ تَبَغَّى الناسَ مَثْنَى ومَوْحَدُ(١)

اعلم أن جميع ما جاء معدولا من هذا الباب لا ينصرف فى النكرة ، وإنما ترك صرفه لأنه عدل به عن ثلاثةٍ ثلاثةٍ وأربعةٍ أربعةٍ، فاجتمع فيه : أنه معدول عن هذا المعنى ، وأنه صفة لا يستعمل معدولاً إلا صفة .

قال الله جل وعز :﴿ جَاعِلِ المَلَائِكَةِ رُسُلاً أُولِى أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ ﴾(٢)، أى أولى أجنحة اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة ، فموضع مثنى وثلاث ورباع ههنا الخفض للأجنحة.

وقال جل وعز : ﴿ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وثُلاَثَ ورُبَاعَ ﴾ (٣) .

وإن عدلت أسماء العدد إلى العشرة كلها على هذا قياساًنحو «عُشَار» / و«تُسَاعَ »و«خُمَاسَ» و«سُدَاسَ» ، ولكن «مَثْنَى» و«مَوْحَدُ» لم يجىء فى مثل «مَعْشَرٍ »تريد به «عُشَارَ» وكذلك«مَتْسَعُ» يراد به «تُسَاعُ» إنما أستعمل من هذا ما استعملت العرب . ٦٧ / ٢٣ أ

فإن قال قائل :

لا ينبغى أن تصرف « طُوَالاً » إذا قلت« مررت برجل طُوَالٍ »،لأنه معدول عن «طَوِيلٍ » ؟.

فالجواب فيه :

أن « طُوَالاً » و « خُفَافًا » ليسا بمعدولين ، لأَنَّ العَدْلَ إنما يوقع لفائدة نحو « عُمَرَ » الذى عدل عن « عَامِرٍ » ، وكان « عَامِرٌ » يكون للنكرة ويكون للمعرفة ، إذا سمى به فالعدل يخلصه لباب المعرفة ، وكذلك « ثُنَاءُ » يتضمن معنى اثنين اثنين ، و « ثُلاَثُ » يتضمن معنى ثَلاَثةٍ ثَلاَثةٍ فهو يتضمن أن الثلاثة فى جماعات كل واحدة منها ثلاثة ، و « طُوَالٌ » لا يراد به غير / معنى طَوِيل ، فهما جميعاً اسم للفاعل ، كما أن قولهم للمرأة الرزينة « رَزَانٌ » « وَرَزِينَةٌ » معناهما واحد إلا انهما اسمان للفاعل مختلفا اللفظ . ٦٨ / ٢٣ ب

---

(١) البيت لساعدة بن جؤية :
ديوان الهذليين : القسم الأول : ٢٣٧ : شرح أشعار الهذليين ١١٦٦ ، سيبويه ٢ : ١٥ ، شرح المفصل ١ : ٦٢ ، ٨ : ٥٧ ، شواهد المغنى ٨ ، المقتضب ٣ : ٣٨١ ، المقاصد النحوية ٤ : ٣٥٠ ، المخصص ١٧ : ١٢١ .

(٢) فاطر : ١ ، الزجاج : اعراب القرآن ومعانيه : ٣ ا دار الكتب ١١١ تفسير م .

(٣) النساء : ٣ ، الزجاج إعراب القرآن ومعانيه : ٣ ا دار الكتب ١١١ تفسير م .

[٢١]

هذا باب الأسماء الأعجمية

اعلم أن كل اسم أعجمى جاوز ثلاثة أحرف وضع للواحد لا للجنس ، نحو « إبراهيمَ » و « إسماعيلَ » و « إسحاقَ » و « يعقوبَ » و « هارونَ » و « فرعونَ » و « هُرْمُزَ » و « فَيْرُوزَ » و « كَابُلَ » وما أشبهها من الأعجمية نحو « تِكِينَ » و « جَبَّاخَ » فإن هذه لا تنصرف فى معرفة وتنصرف فى النكرة ، لأنه اجتمع فيها شيئان : أن أصلها أنها أعجمية فهى فرع فى كلام العرب ، وهى معرفة .

٦٩ / ١٢٤ فأما ما كان / نحو « سُبُكٍ » وما أشبهه مما عدته ثلاثةٌ فمصروف .

وأما الأعجمية التى هى أسماء الأجناس ، نحو : « دِيبَاجٍ » و « ياسِمِينٍ » و « فِرِنْدٍ » و « إبْرِيْسَم » و « آجُرٍّ » و « جَامُوسٍ » ، فهذه كلها مصروفة فى بابها ومصروفة أيضاً إن سميت بها رجلاً ، وكذلك « يَاسِمِينٌ » و « سوْسَنٌ » ، وإنما صرفت هذه لأنها دخلتها الألف واللام فتمكنت فى العربية .

وقال سيبويه[1] :

فإن قال قائل :

فـ « آجُرٌّ » وما أشبهه مما ليس له مثال فى كلام العرب ينبغى ألا[2] يصرف؟ .
فالجواب فى هذا :

أنها بمنزلة عربى لا نظير له فى كلام العرب نحو « إبِلٍ » ، وما لا نظير له فى كلام العرب كثير نحو « كَنَهْبُلٍ » فإنا لا نعرف فى الكلام على مثال « فَنَعْلُلٍ » وكذلك « قَرَنْفُلٌ » .

٧٠ / ٢٤ ب / هذه أمثلة تقل ، فلو سَميت رجلاً بشيء منها صرفته .

---

(١) سيبويه ٢ : ١٩ .

(٢) كذا بالأصل وكان يكتبها قبل ذلك « أن لا » .

[٢٢]

باب ما كان على مِثالِ مَفَاعِلَ ومَفَاعِيلَ

نحو « مساجِدَ » و « مَفَاتِيحَ » . وكل جمع يأْتى بعد ألفه حرفان أو ثلاثة الأوسط منها حرف لين نحو « خَوَاتِيمَ » و « دَوَانِيقَ » و « كَوَاهِلَ » و « جَوَاهِرَ » و « دَرَاهِمَ » و « دَنَانِيرَ » .

اعلم أن ما كان على ما وصفنا لا ينصرف شىء من ذلك من النكرة ، فإن كان معرفة كان أَبْعَدَ لصرفه .

وإنما منعهم من صرف هذا المثال : أنه جمع ، وأنه على مثال ليس يكون فى الواحد ، ليس فى الأسماء التى هى لواحد مثل شىء مما ذكرنا .

فإن كان جَمْعٌ فى الواحد له نظير نحو « قُلُوبٍ » و « فُلُوسٍ » : نظيره فى الواحد

٧١ / ١٢٥ « السُّدُوسُ » — / يقال لضرب من الثياب وهى الطيالسة الخضر — و « الأُتِيُّ » — لمجرى السيل — و « القُعُودُ » و « الجُلُوسُ » .

ومثل « أَجْمَالٍ » و « أَحْمَالٍ » قولهم « بُرْمَةٌ أَعْشَارٌ » و « ثَوْبٌ أَكْيَاشٌ » — يقال لضرب من الثياب — لم أر أحدا يَحُقُّ تفسير « أكياش »، أكثر ما يقولون : إنه ضرب من الثياب .

وكذلك سائر أنحاء الجمع له فى الواحد نظير نحو « أَحْمِرَةٍ » و « أَخْوِنَةٍ » ونحو « غِزْلَانٍ لأن نظيرها « العرفان » و « الحرمان » .

وكذلك « فُعْلَانٌ » نحو « الشُكْرَانُ » و « الكُفْرَانُ » .

وكذلك « أَفْعُلٌ » نحو « أَكْلُبٍ » نظيرها « أَنْمُلَةٌ » لأن الهاء لا يحتسب بها ، فعلى هذا قياس الجمع ، فقِسه عليه إن شاء الله .

فأما « سَرَاوِيلُ » فاسم أعجمى أشبه من كلام العرب مالا ينصرف ، وإنما هى بالفارسية

٧٢ / ٢٥ ب / « شَرْوَالٌ » فبنتها العرب على ما لا ينصرف من كلامها ، فإذا صغرتها صرفتها إلا أن تكون اسم رجل .

فأما « شَرَاحِيلُ » فمن الجمع ، والواحد« شِرْحَالٌ »، فهو غير مصروف .

فأما « ثَمَانٍ »و « رَبَاعٍ » .

فزعم سيبويه عن الخليل[1] :

أن هذه الياء التى فيه ياء نسب ، وأنه على وزن « شَآم » و « ويَمانٍ » وكان الأصل « ثَمَنِىٌّ » و « رَبَعِىٌّ » ثم زيدت الألف فحذفت إحدى الياءين ، كما أن الأصل فى « يَمَانٍ » « يَمَنِىٌّ » .

فأما « حَوَارِىٌّ » فمصروف ، لأنه منسوب إلى « حَوَارٍ » .

وأما ما كان نحو « كَرَاسِىٌّ » و « دَبَابِىٌّ » و « بَخَاتِىٌّ » فغير مصروف ، لأن الواحد « بُخْتِىٌّ » و « كُرْسِىٌّ » .

قال سيبويه[2] :

فأما « عَوادِىٌّ » و « عَوَارِىٌّ » و« حَوَالِىٌّ » فغير مصروفات ، لأن هذه الياء كانت / ، فى الواحد نحو « عَادِيَّةٍ » و « عَارِيَّةٍ » و « حَوَلِىٌّ » . ٧٣ / ٢٦ أ

فأما ما كان نحو « صَيَاقِلَةٍ » و « بَيَاطِرَةٍ » و « أَسَاوِرَةٍ » فمصروف فى النكرة ، وإنما صرف لأنك ضممت الآخر إلى الأول كما ضممت « حَضْرَ » إلى « مَوْتٍ » ومع هذا أنه مثال يكون للواحد نحو قولهم « عَلَانِيَةٌ » و « عَبَاقِيَةٌ » — و « العَبَاقِيَةُ » الرجل الداهى المنكر — فإن سميت رجلاً بـ « عَبَاقِى » أو « عَلَانِى » فإن الوجه فيه ألا ينصرف لأنه يشبه الجمع الذى ليس يكون عليه الواحد ، وجائز أن يشبه بِرَبَاعٍ وثَمَانٍ فيصرف .

قال سيبويه :

وقد شبه الشاعر « ثَمَانِىَ » بـ « جَوَارِى » فلم يصرفه ، قال :

(١١) يَحْدُو ثَمَانِىَ مُولَعًا بِلَقَاحِهَـا حَتَى هَمَمْنَ بِزيْغَةِ الإِرْتَاجِ[3]

---

(١) سيبويه ٢ : ١٦ .

(٢) سيبويه : ٢ : ١٧ .

(٣) البيت من قصيدة لابن ميادة يصف ناقته وقبله : وكأن أصل رحالها وحبالها علقن فوق قويرح شحاج . سيبويه ٢ : ١٧ ، سر صناعة الإعراب ١ : ١٨٣، خزانة الأدب ١ : ٧٦ ، المقاصد النحوية ٤ : ٣٥٣ ، شواهد التوضيح والتصحيح ٤٩ ، اللسان « ثمن » ، وفى الأصل « بزيقة » والصواب عن المراجع السابقة .

٧٤ / ٢٦ ب وان سميت رجلاً بـ « حَمَارٌ » من قولك « حَمَارّةُ القيظ » / أو بـ « عَبَالٌ » من قولك « عَبَالَّةُ » صرفته .

وكذلك إن جمعت « العَبَالَّةَ » على « عَبَالٌ » صرفتها أيضاً ، لأَن هذه اللام ليس لها أصل فى الحركة فلم تشبه « مَرَادًّ » لأَن الأَصل فى تلك « مَرَادِدُ » .

ويقال للصغير[1] « هَبَىٌّ » وللصغيرة « هَبَيَّةٌ » فيجمع « هَبَاىٌّ » ولا يصرف ، لأَن « هَبَاىًّ » جمع « فَعَلٌ » وفَعَلٌ بحذاء « فِعَلٌ » ، إذا قلت « خِضَّمٌ » وجمعه « خَضَامٌ » .

فإن قال قائل فى جملة هذا الباب :

إنه قد جاء مثال فى الواحد ؛ أن العرب قالت للضَّبُعِ « حَضَاجِرُ » .

فزعم سيبويه[2] :

أَنها سميت بجمع « الحِضَجْر » - والحِضَجْرُ الوَطْبُ العظيم - ، فكأَنها قيل لها حَضَاجِرُ لعظم بطنها .

---

(١) الزجاجى : مجالس العلماء : ٣٠٧ - ٣٠٨ .

(٢) سيبويه ٢ : ١٦ .

[٢٣]

باب ما لا ينصرف من المؤنث

/ اعلم أن كل مؤنث على ثلاثة أحرف أوسطه متحرك كان اسماً لشىء مؤنث أو كان مخصوصًا به المؤنث ، فإن ذلك لا ينصرف فى المعرفة وينصرف فى النكرة . ٧٥ / ٢٧ أ

وذلك نحو امرأة سميتها بـ « قَدَم » أو « كَتِف » أو « عَضُد » ؛ تقول « مررت بقَدَمَ يا هذا » إذا كان اسماً لمرأة .

فإذا كان نكرة انصرف فقلت « رأيت قَدَماً من الأَقْدَام » .

وإذا كان المؤنث على ثلاثة أحرف أوسطها ساكن وكان ذلك الاسم لشىء مؤنث أو مخصوص به التأنيث : فإنه لا ينصرف فى المعرفة أيضًا وينصرف فى النكرة .

وزعم سيبويه والخليل وجميع البصريين[1] :

/ أن الاختيار ترك الصرف ، وأنك إن شئت صرفت . ٧٦ / ٢٧ ب

وذلك نحو امرأة سميتها بـ « عَيْن » أو « قِدْر » أو « عَنْز » فالاختيار ألا تصرف فى المعرفة .

وكذلك إن كان اسماً يغلب عليه التأنيث ، نحو « هِنْدَ » و « دَعْدَ » و « جُمْلَ » فالاختيار أن تقول « رأيت دَعْدَ يا هذا » .

وإنما لم تصرف جميع ما ذكرنا فى هذا الباب ؛ لأن التأنيث فرع عن التذكير والتذكير هو الأصل .

قال سيبويه[1] :

ألا ترى أن كل ما أخبرت عنه يقال له « شىء » مذكراً كان أو مؤنثاً ، والشىء ذكر ،

---

(١) سيبويه ٢ : ٢٢ .

فالتذكير قبل التأنيث ، كما أن النكرة قبل المعرفة والواحد قبل الجمع ، فاجتمع فى الاسم : أنه لمؤنث ، وأنه معرفة ، فإن نكرت جميع ذلك صرفته .

وزعموا :

٧٧ / ٢٨ أ أنه يجوز صرف / المؤنث فى المعرفة الذى أوسطه ساكن .

وأنشد سيبويه :

(١٢) لَمْ تَتَقَنَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِهَا دَعْدٌ ولَمْ تُغْذَ دَعْدُ بالعُلَبِ[١]

فصرفها فى البيت ومنعها الصرف فيه أيضًا .

أما ما قالوه من أنه لا ينصرف فحق صواب .

وأما إجازتهم صرفه فاحتجوا فيه بأنه[٢] :

لما سكن الأوسط وكان مؤنثاً لمؤنث خف فصرف .

وهذا خطأ :

لو كانت هذه العلة توجب الصرف لم يجز ترك الصرف .

فهم مجمعون معنا على أن الاختيار ترك الصرف وعليهم أن يبينوا من أين يجوز الصرف وإذا بينوا وجب ألا يكون ترك الصرف .

فأما الاستشهاد بأن الشاعر فى البيت صرف وترك الصرف :

٧٨ / ٢٨ ب / فأما ترك الصرف فجيد وهو الوجه .

وأما الصرف فعلى جهة الاضطرار .

وقد أجمعوا أن جميع مالا ينصرف يصرف فى الشعر .

---

(١) البيت ينسب لجرير ولعبيد الله بن قيس الرقيات :
ديوان جرير : ٨٢ ،ديوان عبيد الله ١٧٨ ، سيبويه ٢ : ٢٢ ، المنصف ٢ : ٧٧ ، شرح المفصل ١ : ٧٠ ، الكامل ١ : ٣١٤ ، اللسان « دعد » .

(٢) ابن سيده : المخصص ١٧ : ٦١ – ٦٢ ، هامش السيرافى على كتاب سيبويه ٢ : ٢٢ .

قال العجاج :

(١٣) قواطنًا مَكَّةَ من وُرْقِ الحمِى[1]

وأجمعوا ، إلا عيسى وحده على أنهم[2] :

إن سموا امرأة بـ « زَيْدٍ » أو « عَمْرٍو » لم يصرفوها ، وذلك لأنهم سموا المؤنث بالمذكر فكان عندهم أثقل ، لأن المذكر لا يجانس المؤنث .

وكان عيسى يذهب إلى :

أن السكون الذى فى وسطه قد خففه فحطه عن الثقل .

فهذا جميع ما فى الأسماء من المؤنث .

ونحن نبين أسماء الأرضين والسور والرياح والقبائل بعد هذا إن شاء الله .

---

(١) ديوانه ٥٩ ، سيبويه ١ : ٨ ، الخصائص ٢ : ١٣٥ ، الإنصاف ١ : ٢٩٩ ، الدرر اللوامع ١ : ١٥٧ ، اللسان « حمم » .

(٢) سيبويه ٢ : ٢٣ .

[٢٤]

/ باب أسماء الأرضين والبلدان

٧٩ / ٢٩ أ

اعلم أنك إذا سميت أرْضًا باسم على ثلاثة أحرف أوسطها ساكن وكان ذلك الاسم مؤنثاً أو اسماً الغالب عليه التأنيث :

فالاختيار ترك الصرف .

وإن شئت صرفت على مذهب البصريين كما أخبرتك فى الباب الذى قبله وترك الصرف مذهبي .

وذلك الاسم نحو « قِدْرٍ » و « شَمْسٍ » و « عَنْزٍ » ، لو سميت بلدة بشىء من هذه الأسماء لم تصرفها .

وزعموا أن قوله جل وعز : ﴿ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ ما سَأَلْتُمْ ﴾[1]

أنه يراد به مصر من الأمصار .

وقال بعضهم : يريد « مصر » بعينها .

فإن أراد « مصر » بعينها فإنما صرف لأنه جعل اسماً للبلد لا للبلدة

وأسماء البلدان على أوجه :

٨٠ / ٢٩ ب فمن أسمائها ما / لا تقول فيه إلا « هذه » ولا يستعمل إلا مؤنثا .

قال سيبويه[2] :

وذلك نحو « عُمَانَ » ، لم يقولوا إلا « هذه عُمَانُ » .

ومنها ما استعمل على التأنيث والتذكير :

---

(١) البقرة ٦١ ، الزجاج : إعراب القرآن ومعانيه ١٣٦ أ دار الكتب ١١١ تفسير م .

(٢) سيبويه ٢ : ٢٤ .

فالذى استعمل على التذكير والتأنيث ، والاكثر فيه التذكير :

« مِنىً » :

أكثرهم يقول « هذا مِنىً » فيذكر ويصرف .

وبعضهم يقول « هذه مِنَى » فيترك التنوين ولا يصرف .

وكذلك « هَجَرٌ »

الأكثر فيه التذكير والصرف .

وبعضهم يقول « هذه هَجَرُ » ولا ينون ولا يصرف .

قال الشاعر :

(١٤) مِنْهُنَّ أَيَّامُ صِدْقٍ قد عُرِفْتُ بها أيامُ فَارِسَ والأيامُ من هَجَرَا[1]

فهذا أنث ولم يصرف .

قال سيبويه[2] :

وقال بعضهم « كجالب التمر إلى هَجَرَ » ، فأنث ولم يصرف وفتح فى موضع الجر .

ومن / أسماء البلدان ما يكون مذكراً صفة يسمى به المكان ، فذلك مصروف ، ٨١ / ٣٠ أ

وذلك نحو « واسِطٍ » تقول « دخلت وَاسِطًا » و « وَاسِطٌ طَيِّبٌ » .

وزعم سيبويه[2] :

أنه سمى « وَاسِطًا » لأنه مكان وسط الكوفة والبصرة أى توسطهما . يقال : « وَسَطَ يَسِطُ فهو وَاسِطٌ » بمعنى متوسط .

وبعضهم ، وهو قليل جداً :

يجعله اسماً للبلدة فلا يصرفه ويكون صفة سميت به البلدة ، كما أن « نَابِغَةَ » نبغ فقيل له « نَابِغَةٌ » ، فوصف بذلك وجعلت صفته اسماً له .

---

(١) البيت للفرزدق ويروى أيضا للأخطل :

شرح ديوان الفرزدق ١ : ٢٩١ ، سيبويه ٢ : ٢٣ ، المخصص ١٧ : ٤٧ ، المقتضب ٣ : ٣٥٩ .

(٢) سيبويه ٢ : ٢٣ .

قال الشاعر :

(١٥) وتَابِغَةُ الجَعْدِىُّ[١] بالرَّمْلِ بيتُه عَليه ترابٌ من صَفِيح مُوَضَّعُ[٢]

ومن الأسماء التى غلب عليها التذكير « دَابِقٌ » .

قال الشاعر :

(١٦) ودَابِقٌ وأَينَ مِنّى دابِقُ[٣]

٨٢ / ٣٠ ب / فصرف ، وإن شئت جعلته اسماً للبلدة فلم تصرف .

فأما « قُبَاءٌ » و « حِرَاءٌ » :

فمن العرب من يصرفهما ويجعلهما اسماً للمكان فيقول : « كنا فى قُبَاءٍ وحِراءٍ » ومنهم من لا يصرف ، يجعلهما اسماً للبقعة .

فمثل الصرف قول الشاعر :

(١٧) ورُبَّ وجْهٍ من حراءٍ مُنحنِى[٤]

قال سيبويه[٥] :

وإذا سميت رجلاً بـ « قُبَاءٍ » و « حِرَاءٍ » صرفته .

قال :

وقال الخليل[٦] :

قد كفتنا العرب مئونة ذلك لأن الرجل بمنزلة المكان .

فهما اسمان مشتقان إن أوقعتهما على مذكر صرفته وإن أوقعتهما على مؤنث لم تصرفه ،

٨٣ / ٣١ أ وليسا بمنزلة ما هو معلوم فى الكلام مؤنث / نحو « عَنَاقٍ » التى قد علم أنه لمؤنث فإذا سميت به رجلاً لم تصرفه .

فعلى هذا قياس أسماء الأرضين والبلدان .

(١) فى الأصل بجر الياء وصوابها الرفع .

(٢) البيت لمسكين الدارمى :

سيبويه ٢ : ٢٤ ، المخصص ١٧ : ٤٦ ، شواهد التوضيح والتصحيح ٢١٧ ، اللسان « نبغ » ، أمالى ابن الشجرى ٢ : ١١٤ ، المقتضب ٣ : ٣٧٣ ، الخزانة ٢ : ١١٦ — ١١٧ .

(٣) ينسب البيت لغيلان بن حريث وللهدار : سيبويه ٢ : ٢٣ ، اللسان « دبق » .

(٤) البيت لرؤبة : ديوانه ١٦٣ ، شرح ديوانه ٣٤ ، سيبويه ٢ : ٢٤ ، اللسان « عرر » .

(٥) سيبويه ٢ : ٢٤ — ٢٥ .

(٦) سيبويه ٢ : ٢٤ — ٢٥ .

[٢٥]

باب ما كان من المؤنث على أربعة أحرف سُمِّىَ به مذكرٌ

اعلم أن ما كان على أربعة أحرف وكان مؤنثاً أصْلاً فى المؤنث أو مشتقاً للمؤنث سميت به مذكراً لم ينصرف فى المعرفة وانصرف فى النكرة .

وذلك نحو « عَنَاقٍ » و « عَقْرَبٍ » و « عَنكَبُوتٍ » و « صَعُودٍ » و « هَبُوطٍ » و « حَدُورٍ »

فإذا سميت بشىء من هذا مذكراً لم تصرفه فى المعرفة وصرفته فى النكرة .

وكذلك « ثَلَاثٌ » التى للعدد وكذلك « ثَمَانٍ » التى للعدد ، تقول « قد / جاءنى ثَلَاثُ يا هذا » بغير تنوين إذا كان اسماً لرجل . ٨٤ / ٣١ب

فأما ما كان من صفات المؤنث نحو « طَالِقٍ » و « طامِثٍ » فإذا سميت به رجلًا انصرف ، لأنك إنما سميت بلفظ مذكر وُصِفَ به مؤنث .

قال الخليل[1] :

المؤنث الذى يوصف بالمذكر بمنزلة شىء ، كأنك قلت « شىء طَالِقٌ » .

قال :

والمؤنث الذى يكون صفة للمذكر نحو قولهم « رجل رَبْعَةٌ » و « امرأة رَبْعَةٌ » و « رجل نُكَحَةٌ » و « جَمَلٌ خُجَأَةٌ » .

قال الخليل :

لفظ الذكر فى هذا الذى وصف بالمؤنث بمنزلة « سِلْعَةٍ » ، كما جاء فى الخبر : « لا تدخل الجنة إلا نفس مؤمنة مسلمة » .

قال سيبويه[1] :

فى أسماء الرياح فى الشَمَالِ والجَنُوبِ والدَبُورِ والقَبُولِ والصَبَا :

---

(١) سيبويه ٢ : ٢٠ .

٨٥ / ٤٣٢ إنها تُسْتَعملُ صِفَاتٍ أكثرَ(١) مما تستعمل أسماءً / فإذا سميت رجلًا « شَمَالاً » أو « دَبُورً أو « جَنُوبًا » لم تصرفه على هذا الوجه .

قال الشاعر ، وهو الأعشى :

(١٨) لَهَا زَجَلٌ كحفيفِ الحَصَا   دِ صادَفَ باللَّيْلِ ريحًا دَبُورًا(٢)

وقال النابغة :

(١٩) عفا آيَهُ ريحُ الجنوبِ مَعَ الصَّبَا   وأسْحَمُ دانٍ مُزْنُهُ مُتَصَوِّبُ(٣)

قال التوزى : الحصاد نبت .

فأمّا ما كان على ثلاثة أحرف سميت به مذكراً فذلك مصروف كائناً ما كان عج كان أو مؤنثاً ، إلا ما ذكرنا من المعدول نحو « عُمَرَ » أو « فُعِلَ » نحو « دُئِلَ(٤) » ، فـ هذا النحو لا ينصرف ، وقد فسرناه فيما مضى(٥) .

---

(١) فى الأصل « أكثر » بالرفع .

(٢) ديوانه ٩٩ ، سيبويه ٢ : ٢٠ ، الكامل ٣ : ٥٨ ، ٦٠ ، المخصص ٩ : ٨٤ ، ١٦ : ١٥١ ، الـ « دبر » .

(٣) البيت للنابغة الذبيانى ديوانه ٧٣ ، اللسان « سحم » .

(٤) كتب الناسخ « دئلا » هنا على الأصل كذا ' مع أنه فى ص ٣٩ كتبها بالهمزة تحت الواو .

(٥) الزجاج : ما ينصرف وما لا ينصرف ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٤ .

باب أسماءِ القبائلِ والأَحياءِ وما يضافُ إلى الأَب والأُم

/ وذلك قولك « هؤلاءِ بنو تَميمٍ » و « هؤلاءِ بنو أَسَدٍ » و « بنو سَلُولٍ » فهذه الأَسماء مصروفات وهى إذا جعلتها للقبائل غير مصروفة . ٨٦ / ٣٢ ب

وإذا جعلتها للأَحياء فمنزلتها منزلة المذكرين .

فإذا قلت : « هذه تَميمٌ » فأردت « جماعة تميمٍ » أو أردت « هذه بنو تَميمٍ » . وكذلك « هذه أَسَدٌ » و « هؤلاءِ أَسدٌ » إذا أَردت « هؤلاءِ بنو أَسَدٍ » و« بنو تَميمٍ » . فـ « أَسدٌ » و « تَميمٌ » وما أَشبههما مصروف ذلك كله .

وهو فى الصرف على وجهين :

على أنك أَردت بقولك « هذه تَميمٌ » « هذه بنو تَميمٍ » .

وهذه جماعة تَميمٍ ، فحذفت « بنى » و « جماعة » وأَقمت « تَميماً » مقامها ، كما قال جل وعز : ﴿ وَسْئَلِ القَرْيَةَ[1] ﴾ المعنى وسل أهل القرية ، وكما قالت العرب « بنو فلان يطؤهم الطريق » معناه أهل الطريق .

فإذا جعلت « تَميمًا » اسماً / للقبيلة قلت « هذه تَميمُ » و « هذا رجل من تَميمَ » و « من جُذَامَ يا هذا » ، لم تصرفه ، لأَنك جعلته اسماً للقبيلة . ٨٧ / ٣٣ أ

قال الشاعر :

(٢٠) بَكَى الخَزُّ مِنَ رَوْحٍ وأَنْكَرَ جِلْدَهُ ... وَعَجَّتْ عَجيجاً من جُذَامَ المَطَارِفُ[2]

فإن جعلت « تَميماً » اسماً للحى صرفته .

---

(١) يوسف : ٨٢ .

(٢) نسب فى معجم الأدباء وفى المخصص إلى حميدة بنت النعمان بن بشير الأنصارى وهى تهجو زوجها روح بن زنباع : سيبويه ٢ : ٢٥ ، المخصص ١٧ : ٤٠ ، المقتضب : ٣ : ٣٦٤ ، معجم الأدباء ١١ : ٢٠ .

فهذه أربعة أوجه فى « تَمِيمٍ » وما أشبهه :

ثلاثة منها تنصرف فيها ، لأنك أردت فى وجهين من الثلاثة « بنى تَمِيمٍ » و« جماعة تَمِيمٍ » ، وأردت فى الثالث أن تجعله اسما للحى فصار مذكراً سميت به مذكراً.

والوجه الذى لا ينصرف فيه أن تجعله اسما للمؤنث ، فلم ينصرف لأنه معرفة وأنه لمؤنث .

ومن هذه الأسماء ما تستعمله العرب اسماً للحى .

٨٨ / ٢٣ ب وذلك نحو « ثَقِيفٍ » / و « قُرَيْشٍ » و « مَعَدٌّ » و « بَاهِلَةَ » .

قال سيبويه [١] :

وهو ما لا تقول فيه « من بنى فلانٍ » .

وإنما أراد أنه استعمل اسماً للحى . لأن هذه الأشياء لا تصلح أن تكون أباء[٢] أو أمهات ، فمثل بَاهِلَةَ – وهى امرأة قد صار اسمها اسماً للحى – ولا تقول العرب « من بنى بَاهِلَةَ » .

ومن ذلك « مَعَدُّ بنُ عَدْنَانَ » إنما يقال « فلان من مَعَدٍّ » ولا يستعمل فيقال من « بنى مَعَدٍّ وكذلك « من قُرَيْشٍ » .

قال سيبويه فى هذه[٣] :

إنك إن شئت جعلتها اسماً للقبيلة لأن القبيلة كالحى فلم تصرفها ، والأكثر فيها الصرف تقول « فلانٌ من قُرَيْشٍ يا هذا » و « من مَعَدٍّ » و « من ثَقِيفٍ » فأما قولك « من بَاهِلَةَ يا هذا » فلا ينصرف لأن فيه هاء التأنيث .

٨٩ / ٣٤ أ وإن شئت جعلت هذه الأسماء اسماً للقبيلة فلم تصرفها / كلها وقلت : « فلانٌ من قُرَيْشَ يا هذا » و « من مَعَدَّ يا هذا » .

---

(١) سيبويه ٢ : ٢٦ .

(٢) فى الأصل « أبا » بالإفراد .

(٣) سيبويه ٢ : ٢٦ .

قال الشاعر ، وهو الأَعشى :

(٢١) وَلَسْنَا إِذَا عُدَّ الحَصَى بِأَقِلَّةٍ وإِنَّ مَعَدَّ اليومَ مُودٍ ذَلِيلُهَا[١]

وقال الشاعر :

(٢٢) غَلَبَ المَسَامِيحَ الوليدُ سَمَاحَةً وَكَفَى قريشَ المُعْضِلاَتِ وَسَادَها[٢]

فهذه جملة هذا الباب .

وأما « ثَمُودُ » ، فمرة اسماً للقبيلة ومرة اسماً للحى ، قال الله عز وجل: ﴿ وعَادًا وثَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ ﴾[٣]، وقال جل وعز : ﴿ وآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ ﴾[٤]. ففى القرآن الصرف وغير الصرف .

وأما « سبأٌ » ، فقد قرئت ﴿ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يقِينٍ ﴾ [٥] .

وكان أبو عمرو[٦] لا يصرف « سَبَأَ » فيجعلها اسماً للقبيلة .

قال الشاعر :

(٢٣) مِنْ سَبَأَ الحَاضِرينَ مَأربَ إِذ يَبْنُونَ مِنْ دُون سَيْلِهِ العَرِمَا[٧]

---

(١) ملحق ديوانه ٢٥٦ ، سيبويه ٢ : ٢٧ ، المقتضب ٣ : ٣٦٣ ، الإنصاف ١ : ٢٩٤ .

(٢) البيت لعدى بن الرقاع ونسب فى اللسان إلى جرير وليس فى ديوانه : الطرائف : ٩٠، سيبويه ٢ : ٢٦، المقتضب ٣ : ٣٦٢ ، الخزانة ١ : ٩٨ ، الإنصاف ١ : ٢٩٤ ، اللسان «سمح » .

(٣) العنكبوت : ٣٨ .

(٤) الإسراء : ٥٩ .

(٥) النمل : ٢٢ ، الزجاج : إعراب القرآن ومعانيه ٢٥٢ تفسير جامعة الدول العربية .

(٦) سيبويه ٢ : ٢٨ .

(٧) البيت للنابغة الجعدى ويروى لأمية بن أبى الصلت :
ديوان النابغة ١٣٤ ، ديوان أمية ٥٩ ، الكامل ٣ : ٢٨٦ ، خزانة الأدب ٤ : ٤ ، سيبويه ٢ : ٢٨ .

[٢٧]

٩٠ / ٣٤ ب

/ هذا بابُ ما لم يُستعملْ إلا اسماً للقبيلة
كما أن عُمَانَ لم يُستعملْ إلا اسماً للمؤنث

قال سيبويه[١] :

وذلك « يَهُودُ » و « مَجُوُس » تقول « هذا رجل من مَجُوسَ يا هذا » و « من يَهُودَ يا هذا »

وأنشد سيبويه :

(٢٤) أَحَارِ أُرِيكَ بَرْقًا هَبَّ وَهْنًا كَنَارِ مَجُوسَ يَسْتَعِرُ اسْتِعَارًا[٢]

وقال رجل من الأنصار يرد على العباس بن مرداسٍ السُلَمِيِّ، لأن عباساً كان مدح بنى قريظة وبكى عليهم ، فقال هذا الأنصارى :

(٢٥) أُولئِكَ أَوْلَى مِنْ يَهُودَ بِمِدْحَةٍ إِذَا أَنْتَ يَومًا قُلْتَهَا لَمْ تُؤَنَّبِ[٣]

هذا الباب يجرى على ثلاثة أوجه :

فأحدها وهو شرح ما قال سيبويه : أن « مجُوسَ » و « يَهُودَ » اسم لهذا الجيل ، نحو « سِنْدٍ » و « هِنْدٍ » و « رُومٍ » ، / تقول « سِنْدِىٌّ وسِنْدٌ » و « رُومىٌّ ورُومٌ » . ٩١ / ٣٥ أ

ثم جعلت العرب كل اسم جيل من هذه اسماً للقبيلة ، فإذا كان اسماً للقبيلة قلت « هذا رجل من يَهُودَ يا هذا » و « من مَجُوسَ ياهذا » .

والذين قالوا « من اليَهُودِ والمَجُوسِ » جعلوه على أصله جمع « يَهُودِىٌّ ويَهُودٍ » وأدخلوا الألف واللام للتعريف ، فعلى هذا القياس تقول « هذا رجل من يَهُود ومن مَجُوسٍ » تصرفه لأنه جمع .

وإن شئت جعلته اسماً للحى فصرفته أيضًا .

فهذا كل ما فى هذا الباب .

---

(١) سيبويه ٢ : ٢٨ .

(٢) البيت لامرئ القيس والتوأم اليشكرى فى خبر .
ديوان امرئ القيس ١٤٧ ، سيبويه ٢ : ٢٨ ، الكامل ٢ : ٢٤٤ برواية أخرى .

(٣) قائل البيت رجل من الأنصار : سيبويه ٢ : ٢٩ ، اللسان « هود » .

[٢٨]

هذا باب أسماء السُّوَرِ

تقول : « هذه هُودٌ » و « هذه نُوحٌ » إذا أردت « سورة هودٍ » و « سورة نوحٍ » ثم حذفت « سورة » وأقمت « هَودًا » و « نُوحًا » مقامها .

قال سيبويه(١) :

/ الدليل على ذلك إذا قلت « هذه هُودٌ » أنك تريد « سورة هُودٍ » مثل قولك « هذه ٩٢/٣٥ ب
الرَحْمَنُ » فلولا أنك تريد « سورة الرَحْمَنِ » لم تقل « هذه » .

فإن جعلت « هُودًا » و « نُوحًا » اسماً للسورة لم تصرفها فقلت « هذه هودُ يا هذا » ، بغير تنوين ، و « قرأت هُودَ يا هذا ونوحَ يا هذا » ، وإنما لم تصرفه لأن السورة مؤنثة وهى معرفة ، فصار « هُودُ » و « نُوحُ » اسمين لمؤنثين وهما معرفتان .

وتقول إذا أردت اسم السورة « هذه تَبَّهُ يا هذا » فإذا وقفت قلت « هذه تَبَّهْ » لأن تاء التأنيث فى الفعل إذا صارت فى الاسم صارت هاء .

وكذلك تقول « هذه إقْتَرَبَهْ » فتقف بالهاء وتقطع الألف ، لأنك قد أخرجتها من الأفعال إلى الأسماء .

/ وإن أردت الحكاية قلت « هذه اقْتَرَبَتِ الساعةُ » و « تَبَّتْ يَدا أبى لهب » . ٩٣/٣٦ أ

وكذلك إن أضمرت الساعة قلت : « هذه اقتربَتْ » و « هذه تَبَّتْ » لأنك كنيت عن اليدين ، إلا أن هذا لا ينبغى أن يستعمل لأنه لا يعلم بـ « تَبَّتْ » اسم السورة ، ولكن الذى يجوز « هذه تَبَّهْ » ، و « هذه تَبَّتْ » إذا قصدت إلى الحكاية وأنك ترفع بها .

---

(١) سيبويه ٢ : ٣٠ .

فأما قولك « هذه قَافٌ » و « هذه نُونٌ » فلك فى « نُونٍ » ثلاثة أوجه :

ــ إن شئت قلت : « هذه نُونٌ » تريد « هذه سورة نُونٍ » وتحذف السورة كما قلت فى « هُودٍ » .

ــ وإن شئت قلت « هذه نُونُ يا هذا » فجعلتها اسماً للسورة ولم تصرفها .

ــ وان شئت قلت « هذه نُونْ يا هذا » موقوفة فحكيت الحرف على ما كان يلفظ به فى السورة .

وفيها وجه رابع : أن تصرفها وأنت تريد اسم السورة ، لأن « نُونْ » مؤنثة ، فتصرفها

٩٤/٣٦ ب /فيمن صرف « هندا » .

والأجود ترك الصرف .

فكذلك « قافٌ » و « صَادٌ » على ما فسرنا فى « نُون » .

فاذا قلت « هذه يـأيها المُدَّثِّرُ » أو « هذه سَأَلَ سَائِلٌ » أو « هذه والفَجْرِ » وكل كلامٍ عمل بعضه فى بعض فهو حكاية لا غير ، لا تغيره عن لفظه فى السورة .

فاذا قلت « هذه سَبَّحَ » :

فإن جعلته اسماً للسورة قلت « هذه سَبَّحُ يا هذا » .

وإن أردت الحكاية ، فالأجود أن تقول « هذه سَبَّحَ لله ما فى السموات » .

فحكيت الكلام على ما عمل بعضه فى بعض .

فإذا قلت « هذه طَسْ ويَسْ » فالأجود أن تقول « هذه طَسِينَ ويَاسِينَ » ولا تصرف وتجريهما مجرى الأسماء الأعجمية نحو « هَابِيلَ » و « قَابيلَ » .

قال سيبويه[1] :

٩٥/٣٧ أ وإن شئت أسكنت / إذا أردت حكاية الحرف .

---

(١) سيبويه ٢ : ٣١ .

فإذا قلت « هذه طَسِمْ » .

فالأجود أن تفتح آخر سِينَ وتضم آخر مِيمَ فتقول « هذه طَسِينَ مِيمُ » فتجعل « طَسِينَ » اسما و « مِيمَ » اسماً وتضم أحدهما إلى الآخر فتجريهما مجرى « حَضْرَمَوْتَ » و « بَعْلَبَكَّ » .

وإن شئت أسكنت كما أسكنت فى السورة .

فأما « كَهَيَعصْ » فليس فيها إلا الحكاية ، تقول « هذه كَهَيعص » لأنه لا يجوز أن تجعل خمسة أشياء اسماً واحداً .

فإذا قلت « هذه طَه » فهى على ضربين :

ـ إن شئت حكيت .

ـ وان شئت جعلته اسماً للسورة فلم تصرف .

والحكاية فى هذا والإعراب سواء ، لأن آخره ألف ، فالتقدير فيها إذا كانت معربة أنها فى موضع رفع .

فعلى هذا تقدير سور القرآن .

٩٦ / ٣٧ ب / هذا بابُ الحروف التى تُستعملُ

وليست بـأسماءٍ تدل على أشخاصٍ ولا بظروفٍ ولا أفعال

فمن تلك الحروف « إنَّ » و « لَيْتَ » و « لَعَلَّ » و « كَأَنَّ » .

وزعم سيبويه(١) :

أنها فتحت أواخرها لأنها تشبه الأفعال .

وهذا القول قول الخليل وأكثر البصريين ، وهو مذهَبٌ ، وذلك أن أواخر هذه يلتقى فيها ساكنان إذا كانت على أصلها فى الإعراب وذلك أنها ليس حقها أن تحرك ، كما لا تحرك « مِنْ » و « عَنْ » وما أشبههما ، وذلك أنها حروف جاءت لمعنى ليست بـأسماء ولا أفعال
٩٧ / ٣٨ أ وإنما تعرب الأسماء والأفعال ، فكان يجب أن تكون أواخرها / وقفاً ، فكانت لو وقفت التقى ساكنان :

« الياء » و « التاء » والباقية مشددة نحو « إنَّ » و « أنَّ » و « كأنَّ » و « لَكِنَّ » و « لَعَلَّ » .

فذهب سيبويه(١) إلى أن أواخرها محركة بالفتح لأنها تشبه الأفعال الماضية .

وأما الذى أراه

فإن آخرها فتح لالتقاءِ الساكنين لأنها حروف مضاعفة ، فكان الفتح لالتقاء الساكنين أخف الحركات عليه مع ثقل التضعيف ، كما أنهم فتحوا « ثُمَّ » و « رُبَّ » لالتقاء الساكنين .

فأما « مِنْ » و « عَنْ » و « أَوْ » و « إِذْ » و « لَوْ » وجَميع ما كان على حرفين فآخره ساكن لا غير .

---

(١) سيبويه ٢ : ٣٢ .

وأما ما كان على ثلاثة ، فآخره : ساكن إذا تحرك ما قبله نحو « نَعَمْ » و « أَجَلْ »
و « بَلَىْ » / فإن كان قَبْلَ آخره ساكن حرك لالتقاء الساكنين . ٩٨ / ٣٨ ب

وهذه الحروف إذا ذكرتها مسمياً بها فلك فيها أوجه منها :

- أنك تقول « هذه إنٌ فاعلم » .

- و « هذه إنٌّ فاعلم » .

لأنك تريد بـ « إنَّ » إما الحرف وإما الكلمة :

فإذا أردت بها الكلمة ، فلك فيها وجهان :

- إن شئت صرفت لأنه مؤنث سمي بمؤنث .

- ولك على هذا ألا تصرفها فيمن لم يصرف « هِنْدًا » .

وإذا أردت بها الحرف ، فلا بد من الصرف .

زعم سيبويه[1] :

أنك إذا أردت بها تسمية الحرف لم يكن لك بد من أن تعرب ، ألا ترى أنك لو سميت بـ « ضَرَبَ » ولا ضمير فيه لم يكن لك بد من أن تعرب .

والقول فى هذا ما قاله سيبويه ، ودليله قول الشاعر :

٩٩ / ٣٩ أ
(٢٦) لَيْتَ شِعْرِى وَأَيْنَ مِنِّى لَيْتُ ... إنَّ لَيْتًا وإنَّ لَوًّا عَنَـاءُ[2]

وقد يجوز عندى أن أحكيها لأنها إنما هى مستعملة لمعان ، فإذا أردت أن أحكى كَيْفَ كانت فى بابها قلت « هذه إنَّ يا هذا » ، أريد هذه التى أقول لها « إنَّ زيدا منطلق » وما أشبهه كما أن القائل حيث قال « دعنى من تمرتانِ » إنما حكى قول القائل : « هذه تَمْرَتَانِ » فكأنه قال : دعنى من قولك « هذه تَمرتَانِ » .

---

(١) سيبويه ٢ : ٣٢ .

(٢) البيت لأبى زبيد الطائى :
سيبويه ٢ : ٣٢ ، ٢٢٩ ، المقتضب ١ : ٢٣٥ ، ٤ : ٣٢ ، ٤٣ ، شرح المفصل ١ : ٥٧ ، ٦ : ٣٠ ، الخزانة ٣ . ٢٨٢ .

واعلم أن ما كان آخره حرف لين من هذه الحروف فسميت به الحرف لم يكن لك بد من أن تزيد حرفاً مثله فى نحو « لَوْ » و « أَوْ » و « فِى » ولا تقول « لَوٌّ » من « ولَوٌّ عَنَاءٌ » .

قال الشاعر :

(٢٧) أَلاَمُ عَلَى لَوٍّ وَلَوُ كُنْتُ عَالِمًا بِأَذْنَابِ لَوٍّ لَمْ تَفُتْنِى أَوَائِلُه[١]

وهذه الحروف عند سيبويه معارف / بمنزلة « زيدٍ » و « عمروٍ » ؛ بمنزلة قولهم للأسد ١٠٠ / ٣٩ ب
« أُسامة » و « أبو الحارث » ؛ لا يجوز أن تقول « الإِنٌّ » ولا « الأَوٌّ » .

فأما حروف الهجاء فنكرة بمنزلة « رَجُلٍ » و « فَرَسٍ » ، تقول « بَاءٌ » و « البَاءُ » و « جِيمٌ » و « الجِيمُ » إذا أردت التعريف .

ونحن نشرح حروف الهجاء بعد هذا الباب إن شاء الله .

وهذه الحروف إذا سميت بها رجلاً فهى بمنزلتها إذا ذكرتها مسمياً بها الحرف . لو سميت رجلاً « إنَّ » قلت « هذا إنٌّ فاعلم » وكذلك لو سميته « لَوْ » قلت « هذا لَوٌّ فاعلم » .

وإنما كرهوا أن يتركوا ما كان على حرفين الثانى حرف لين على لفظه ويحركوه ،
لأنه يلحقه التنوين ولا تثبت الحركة فيه ، لو قلت « هذه فٍ / فاعلم » تريد فِيٌّ فاعلم » . ١٠١ / ٤٠ أ
فتسقط الضمة لثقلها وثقل الياء وتسقط الياء لسكونها وسكون التنوين فيبقى الاسم على حرف واحد فتجحف به ، فلذلك قالوا « هذه فِيٌّ فاعلم » و « لَوٌّ فاعلم » .

قال سيبويه[٢] :

سألت الخليل عن « فُو » إذا سميت به رجلاً .

فقال : قد كفتنا العرب مئونة[٣] ذلك ، فقالوا حين أفردوه « فَمٌ » .

وهذا قول حسن .

---

(١) لم أعثر على قائله :
سيبويه ٢ : ٣٣ ، الدرر اللوامع ١ : ٢ ، شرح المفصل ١ : ٥٧ .
(٢) سيبويه ٢ : ٣٣ . (٣) رسم الأصل « مؤونة » .

إلا أن الوجه عندى[1] إذا سميت رجلاً « فُو » أن تقول « هذا فَوْهٌ » ، لأن جمعه أَفْوَاهٌ ، وأَفْوَاهٌ جَمْعُ فَوْهٍ ، مثل ثَوْبٍ وأَثْوَابٍ .

فإذا لفظت بحروف المعجم نحو « أَلِفْ بَا تَا ثَا » أو تهجيت « جِيمْ عَيْنْ فَا رَا » فهذه الحروف موقوفة غير معربة ، / لأنك إنما قصدت أن تقطع للمعجم حروفاً فجعلتها بمنزلة ١٠٢ / ٤٠ ب
الصوت .

وشرح[2] هذا الحرف أنك لما أردت أن تتهجى «أَحْمَدَ» قلت « أَلِفْ حَامِيمْ دَالْ » لم يجز لك أن تعرب الأَلِفَ ولا الحَاء ولا المِيمَ لأَنك أن يجب أن[3] تعرب الاسم بكماله ولا تعرب بعضه دون بعض ، فأنت مع ذلك تبنى الحروف على الوقف ، ألا ترى أنك لو قلت « ثلاثه أربعه خمسه » لم تعرب ولم تجعل الهاء تاء ، فإنما تقصد إلى الوقف .

فحروف المعجم والتهجى لا يجب أن تعرب ، لأنها كالأَصوات ، وهى مع ذلك مبنية على الوقف فإذا جعلتها أسماء أعربتها ومددت المقصور فقلت : أَلِفٌ وبَاءٌ وتَاءٌ وزَاىٌ ومن قال « زَىْ » قال « زَىٌّ »

فإذا قلت « لَاءٌ » فتقديرها « فَعَلٌ » / لأَنها قد صارت اسماً ، والأَلف لا تكون أصلاً فى ١٠٣ / ٤١ أ
الأَسماء إنما تكون زائدة أو منقلبة من « ياء » أو « واو » أو «ألف » فالأَلف[4] منقلبة أعنى فى « لَاءٍ » و « بَاءٍ » ، و « يَاءٍ » من وَاوٍ أو يَاءٍ والهمزة بدل من ألف كما أن « شَاءٌ » الأَلف مبدلة من واو والهمزة بدل من هاء ، وكذلك « مَاءٌ » إنما أصله « مَوَهٌ » .

وأما « أَبو جَادٍ » و « هَوَّازٌ » و « حُطِّىٌّ » .

فزعم سيبويه[5] :

أنها أسماء عربية منونة .

---

(١) ابن سيده : المخصص ١٧ : ٥٢ .

(٢) الزجاج : إعراب القرآن ومعانيه ٦ : ٧ — ٢٤٦ تفسير جامعة الدول العربية .

(٣) كذا بالأصل بزيادة أن .

(٤) يعنى الهمزة .

(٥) سيبويه ٢ : ٣٦ .

فإذا قلت وقد رأيت فى الكتاب « هَوَّازًا » فلك فيه أربعة أوجه .

أحدها أنك تقول : « هذا هَوَّازٌ » .

تريد : هذا علامة هَوَّازٍ فى الخَطِّ .

أو هذا ذكر هَوَّازٍ فى الخَطِّ .

ويجوز أن تقول : « هذه هَوَّازُ يا هذا » فتجعل هَوَّازًا اسماً للكلمة فلا تصرفه .

ولك أن تجعله اسماً للحرف فتصرفه .

١٠٤ / ٤١ ب وكذلك « حُطِّىٌّ » مثله ، إلا أن / حُطِّيًّا فيه ياء النسب ، فالاختيار صرفه على كل حال

فأما « سَعْفَصُ » و « قُرَيْسِيَاتُ[1] » و « كَلَمُنْ » فأعجمية غير مصروفة .

ويجوز فى « قُرَيْسِيَاتٍ » الصرف وترك الصرف ، وقد بينا ذلك فى « عَرَفَاتٍ[2] » :

الأجود الصرف لأنها على لفظ الجمع :

ويجوز ترك الصرف لأن فيها تاء التأنيث

ويجوز فى « كَلَمُونَ » « هذا كَلَمُونَ يا هذا » و « رأيت كَلَمِينَ يا هذا » .

لأنه على لفظ الجمع ، وقد بينا هذا فى مثل قِنِّسْرِينَ[3] وقِنِّسْرُونَ .

قال سيبويه[4] :

إذا سميت رجلاً « ذُو » قلت « هذا ذَوًى قد جاء » .

فَحَكَم أن أصل « ذُو » « فَعَلٌ » .

قال :

وكان الخليل يقول : « هذا ذَوٌّ فاعلم » .

---

(١) الزجاج : إعراب القرآن ومعانيه ٧ : ٢٤٦ تفسير جامعة الدول العربية .

(٢) لم يسبق كلام فى « عرفات » ولم يأت بعد ذلك .

(٣) لم يمثل بقنسرين ولعله أراد أنه ساق قول المبرد ص ٢٣ من كتابه هذا .

(٤) سيبويه ٢ : ٣٣ .

يذهب الخليل إلى أن أصله « فَعْلٌ » بتسكين العين .

وحجة سيبويه / قولهم ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾[1] بمنزلة « فَعَلَتَا » مضافة ، لو أفردتها قلت « ذَوَاتَان » . ١٠٥ / ٤٢ أ

وحجة الخليل[2] : أنها إنما حركت العين حين أتمت ليدل على أن أصلها السكون ، كما أنك إذا نسبت إلى « يَدٍ » قلت « يَدَوِيٌّ » ، وأصل « يَدٍ » « يَدْيٌ » بتسكين الدال ، إلا أن الياء حذفت من آخرها لاستثقالهم إياها فإذا نسبت إليها فرددت المحذوف فتحت الدال فقلت « يَدَوِيٌّ » .

---

(١) الرحمن : ٤٨ .

(٢) سيبويه : ٢ : ٣٣ .

[٣٠]

هذا باب تسمية الكَلِمِ بالظروف

اعلم أنك إذا سميت كلمة بـ « فَوْقٍ » أو « تَحْتٍ » أو « دُونٍ » أو « بَعْدٍ » أو « قَبْلٍ » لم تصرفها فى المعرفة وصرفتها فى النكرة فيمن صرف « هِنْداً » ولم يصرفها .

تقول : « هذه بَعْدُ وعجبت من بَعْدَ ياهذا » و « هذه فَوْقُ وتَحْتُ ودُونُ » مُذَكَّراتٌ / ١٠٦ / ٤٣ ب
وكذلك سائر الظروف نحو « عِنْدٍ » و « أَيْنَ » و « كَيْفَ » .

والدليل على أنهن مذكرات قولهم « هو فُوَيْقَ ذاك » و « دُوَيْنَ ذاك » و« قُبَيْلَ العصر » و « بُعَيْدَ[1] العصر » .

إلا « قُدَّامَ » و « وَرَاءَ » فإنهما مؤنثتان العرب تقول « قُدَيْدِيمَةُ » فى تصغير « قُدَّامَ » .

قال الشاعر :

(٢٨) قُدَيْدِيمَةَ التَجْرِيبِ والحِلْمِ إننى أرىَ غَفَلَاتِ العَيْشِ قَبْلَ التَجَارِبِ[2]

فإذا سميت رجلاً « قُدَّامَ » أو « وَرَاءَ » لم تصرفه لأنه مذكر سميته بمؤنث على أكثر من ثلاثة أحرف .

فإذا سميت رجلاً بـ « كَيْفَ » أو « أَيْنَ » صرفته فى المعرفة والنكرة وأعربته فقلت « هذا كَيْفٌ قد جاء وهذا أَيْنٌ » .

فإذا سميت كلمة بـ « كَيْفَ » أو « أَيْنَ » فالاختيار أن تقول / « هذه كَيْفُ وأَيْنُ » ١٠٧ / ٤٣ أ
معرب غير منون .

---

(١) فى الأصل بكسر الدال .

(٢) البيت للقطامى :

ديوانه : ٥٠ ، أمالى ابن الشجرى ٢ : ١٥٥ ، شرح المفصل ٥ : ١٢٨ ، الخزانة ٣ : ١٨٨ ، اللسان « قدم » ، المقتضب ٢ : ٢٧٣ ، ٤ : ٤١ .

وإن جعلت « كَيْفَ » اسماً للحرف قلت

« هذا كَيْفٌ » معرب منون ، لأنك سميت مذكراً بمذكر .

وفيها وجهان آخران :

أحدهما الحكاية تقول « هذه كَيْفَ وأَيْنَ » تريد هذه التى تلفظ بها فيقال فيها « كَيْفَ زيدٌ » ، و « أَيْنَ زيدٌ » هذه التى تلفظ بها فتقول « أَيْنَ زيد » .

والوجه الآخر أن تقول « هذه كَيْفُ يافتى » أى هذه علامة هذا اللفظ ، ثم تحذف علامة وتقيم « كَيْفَ » مقامها .

وإذا رأيت فى الكتاب اسم « عَمْرٍو » مكتوباً ، فإن لك فيه غير وجه :
أن تقول : « هذه عَمْرُ يا هذا » فتجعل عَمْرًا اسماً للكلمة ولا تصرفه .

ولك أن تقول « هذه عَمْرٌو » بالتنوين تريد « هذه علامة عَمْرٍو » أو « كِتَابةُ عَمْرٍو »
ثم تحذف علامة وتقيم عَمْراً / مقامها فتنون . ١٠٨ / ٤٣ ب

ولك أن تقول : « هذا عَمْرٌو » فتجعل عَمْراً اسماً للحرف فتنونه وتصرفه .

ولك أن تقول : « هذا عَمْرٌو » تريد « هذا ذكر عَمْرٍو » واسم « عَمْرٍو » فتحذف الاسم وتقيم عَمْراً مقامه .

[٣١]

هذا باب ما جاء معدولاً على وزن فَعَالِ

وهو ينقسم على[1] أربعة أقسام :

يكون اسماً للأمر[2]، نحو « دَرَاكِ دَرَاكِ » و« نَزَالِ نَزَالِ » و « مَنَاعِ مَنَاعِ » .

وهو في الأمر مكسور أبدًا .

وأصله الوقف ـ لأنه اسم للأمر ، فإنما وجب أن يوقف لأنه بمنزله الأصوات ، نحو « غَاقِ غَاقِ » ، وإنما كان كالأصوات لأن المصدر الذى عنه صدر المَنْعُ ، ومصدر « تركت » « التَرْكُ » ، فلما بناه على « فَعَالِ » جعله خارجًا مما جرى على الفعل فصار غير معرب ـ وحرك بالكسر / لأنه مؤنث تقول « مَنَاعِ زَيْدًا من هذا » ، واختير له الكسر لأن الكسر من ١٠٩/١٤٤ علامات التأنيث نحو « إنَّكِ ذَاهِبَةٌ » ونحو « ذَاكِ يامرأةُ » ونحو « أَنْتِ فَعَلْتِ » ، لولا ذلك لفتح لالتقاء الساكنين لأن الفتح من جنس الألف .

ومثل ذلك قول الشاعر :

(٢٩) مَنَاعِهَا مِنْ إِبِلٍ مَنَاعِهـــا   أَمَا تَرى الموتَ لَدى أَرْبَاعِهَا[3]

وقال :

(٣٠) تَراكهـــا مِنْ إِبلٍ تَرَاكِهَـــا   قَدْ نَزَل الموتُ لَدَى أَوْرَاكِهَا[4]

---

(١) هكذا بالأصل « ينقسم على » .

(٢) ابن سيده : المخصص : ١٧ : ٦٥ – ٦٦ ، السيرافى على هامش كتاب سيبويه ٢ : ٤٠ .

(٣) لم أعثر على قائله :

سيبويه ١ : ٢،١٢٣ : ٣٧ ، الإنصاف ١ : ٣٠٨،شرح المفصل ٤ : ٥١،الخزانة :٢:٢٥٤ ، المقتضب ٣:٢٧٠ .

(٤) ينسب هذا البيت لطفيل بن يزيد الحارثى وقد روى :

دراكهـــا من إبل دراكها   قد لحق الموث على أوراكها

سيبويه ١ : ١٢٣ ، ٢ : ٣٧ ، الإنصاف ١ : ٣٠٨ ، شرح المفصل ٤ : ٥١ ، الخزانة ٢ : ٢٥٤ ، الكامل ٢ : ٦٩ ، أمالى ابن الشجرى ٢ : ١١١ ، المقتضب ٣ : ٣٦٩ .

وقال :

(٣١) نَعَاءِ جُذَاماً غَيْرَ مَوْتٍ وَلَا قَتْـــلٍ وَلَكِنْ فِرَاقاً للدَّعَائِمِ وَالأَصْـــلِ[١]

وقال أيضاً :

(٣٢) نَعَاءِ أَبــــا لَيْلَى لِكُلِّ طِمِـــــرَّةٍ وَجَرْدَاءَ مِثْلِ القَوْسِ بادٍ حُجُولُها[٢]

فعلى هذا هذا الباب

وأَكْثَرُ النحويين يَقيسُونَهُ / فيقولون : « ضَرَابِ زَيْداً » ١١٠ / ٤٤ ب

وبعضهم يقول : « لا يجوز من هذا إلا ما عدلته العرب » . وذلك أنه يُجعلُ اسماً للفعل ، وعَمَلُ الأسماء إليهم .

وهذا هو عندى القياس فهذا صنف من « فَعَالِ » .

ومنه ما عدل ومعناه المصدر .

وهو نحو قول الشاعر :

(٣٣) وذكرتُ مِنْ لَبَنِ المُحَلِّقِ شَرْبَةً والخَيْلُ تَعْدُو بِالصَّعِيدِ بَـــدَادِ[٣]

أى بَدَدًا

فهذا الصنف أيضًا مبنى على الكسر ، لأنه معدولٌ كأسماء الأمر ، لأن أسماء الأمر لم تُجْزَمْ لأنها فى موضع الأمرِ ، ألا ترى أنك لو قلت فى « تَرَاكِ تَرَاكِ » « تَرْكاً تَرْكاً » أو « التَرْكَ التَرْكَ » لكان يجرى على ما يصيبه من الإعراب ، ولكنه بنى لأنه بمنزِلَةِ الأصواتِ

---

(١) البيت للكيث بن زيد الأسدى وقيل هو للكيث بن معروف :
سيبويه ١ : ١٣٩ ، الإنصاف ١ : ٣٠٩ ، شرح المفصل ٤ : ٥١ .

(٢) نسبه سيبويه لجرير ولم أجده فى ديوانه :
سيبويه ٢ : ٣٧ ، الإنصاف ١ : ٣٠٨ ، المخصص ١٧ : ٦٣ .

(٣) يروى البيت لعوف بن عطية الخرع ونسب فى الكتاب للنابغة الجعدى .
ديوان النابغة : ٢٤١ ، سيبويه ٢ : ٣٩٠ ، الخزانة ٣ : ٨٠ ، الدرر اللوامع ١ : ١٠ ، المقتضب ٣ : ٣٧١ ، شرح الكافية ٢ : ٧٣ ، شرح المفصل ٤ : ٥٤ ، المخصص ٧ : ١٥٦ ، ١٧ : ٦٤ ، أمالى ابن الشجرى ٢ : ١١٣ ، اللسان « بدد » و « حلق » .

ومن هذا البابِ قولُ المُتَلمِّس :

١١١ / ٤٠ أ (٣٤) / جَمَادِ لَهَا جَمَادِ وَلَا تَقُــــولِى طَوَالَ الدَّهْرِ مَاذُكِرَتْ حَمَــادِ[١]

يصف الخمر فيقول : « جُمُودًا لها جُمُودًا » ، أى لا يكون فيها خير ، ويقال فلان جَامِدُ الفَضْلِ : لا خيرَ عِنده ، و « لا تقولى حَمَادِ » أى : لا تقولى حَمْدًا لها .

ومن هذا الباب الصفات :

وهو قولهم للضَّبُع « جَعَارِ » ، «جَعَارِ» معدول من الجَاعِرَةِ ، و « قَثَامِ » معدول عن القَاثِمَةِ لأنَّها تَقْثِمُ التراب أى تثيره ، وذلك مبنى على الكسر .

قال الشاعر :

(٣٥) فَقُلْتُ لَهَا عِيثِى جَعَار وجَــرِّرِى بِلَحْمِ امرىءٍ لَمْ يشْهَدِ اليَوم نَاصِرُه[٢]

ومثله قول الشاعر :

(٣٦) ما أُرَجِّى بالْعَيْشِ بعــدَ نَدَامَى • قَــدْ أَرَاهُمْ سُقُوا بِكَأسِ حَلَاقِ[٣]

أى بكأس الحالقة ، وهى المنية

ومثله :

١١٢ / ٤٠ ب (٣٧) / لَحِقَت حَلَاق بهم على أَكْسَائهم ضَرْبَ الرِّقَاب وَلَايُهِمُّ المَغْنَمُ[٤]

فهذه ثلاثة أنحاءٍ من هذا الباب ،

منها « دَرَاكِ » وهو فى معنى الأمر

---

(١) سيبويه : ٢ : ٣٩ ، الخزانة ٣ : ٧٠ ، الكامل ٢ : ٧٠ ، اللسان « جمد » .

(٢) البيت للنابغة الجعدى وينسب أيضاً إلى أبى صالح عبيد الله بن خازم السلمى الصحابى :
ديوان النابغة ٢٢٠ ، سيبويه ٢ : ٣٨ ، المخصص ١٧ : ٦٤ ، اللسان « جرر » و « جعر » ، أمالى ابن الشجرى ٢ : ١١٣ ، المقتضب ٣ : ٣٧٥ .

(٣) البيت لمهلهل :
سيبويه ٢ : ٣٨ ، شرح المفصل ١٠ : ١٠ ، المقاصد النحوية ٤ : ٢١١ ، ٢١٢ ، المقتضب ٣ : ٣٧٣ ، المخصص ١٧ : ٦٤ ، أخبار المراقسة وأشعارهم ١١ ، معجم الشعراء ٨٠ ، اللسان « حلق » ، أمالى ابن الشجرى ٢ : ١١٤ .

(٤) ينسب البيت للأخزم بن قارب السنبسى وللمقعد بن عمرو ولم ينسب فى سيبويه :
سيبويه ٢ : ٣٨ ، شرح المفصل ٤ : ٥٩ ، المقتضب ٣ : ٣٧٢ ، المخصص ١٧ : ٦٤ ، الكامل ٢ : ٧٠ ، أمالى ابن الشجرى ٢ : ١١٤ ، اللسان « حلق » .

زعم سيبويه[1] : أنه اسمٌ لقولك أدرك .

ومنها المصادر ، نحو « بَدَادِ » و « جَمَادِ » الذى شرحناه .

ومنها الصفات نحو « قَثَامِ » و « حَلَاقِ » وقولك للمرأة « يافَسَاق » وياخَبَاثِ »

وهذا نوع رابع وهو باب التسمية بهذا اللفظ

فإذا سميت امرأة بـ « حَذَامِ » أو « قَطَامِ » أو « رَقَاشِ » فإنها مبنية على الكسر فى لغة أهل الحجاز تقول « هذه قَطَامِ قد جاءت » و « حَذَامِ »

فأما مذهب سيبويه :

فإنك سميتها بالاسم الذى كان فى موضع الأمر فتركتها مبنية على الكسر .

وهذه الأسماء – أعنى قولك « نَزَالِ » و « دَرَاكِ » التى للأمر – عنده مؤنثات

/ قال : ١١٣ / ٤٦ أ

الدليل على ذلك قول زهير :

(٣٨) وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أُسَامَةَ إذ دُعِيَتْ نَزَالِ ولُجَّ فى الذُّعْرِ[2]

فقال « دُعِيَتْ » لأن نَزَالِ عنده مؤنث ، فإذا سُمِّى امرأةً بـ « قَطَام » فهو عنده بمنزلة أسماء الأمر ، تقول « هذه قَطَامِ » و « رأيت قَطَامِ »

قال الشاعر :

(٣٩) إذَا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا فَإِنَّ القَوْلَ ما قَالَتْ حَذَامِ[3]

---

(١) سيبويه ٢ : ٣٦ .

(٢) البيت ملفق من بيتين وبيت زهير هو :

ولنعم حشو الدرع أنت إذا دعيت نزال ولج فى الذعر

وبيت المسيب بن علس هو :

ولأنت أشجع من أسامة إذ يقع الصراخ ولج فى الذعر

ديوان زهير ٨٩ ، ديون الأعشيين ٣٢٣ ، سيبويه ٢ : ٣٧ ، شرح المفصل ٤ : ٢٦ ، ٥٠ ، الإنصاف ١ : ٣٠٨ . المخصص ١٧ : ٦٧ ، الدرر اللوامع ٢ : ٣٨ ، الكامل ٢ : ٦٩ ، الخزانة ٣ : ٦٤ ، ٦٥ ، أمالى ابن الشجرى ٢ : ١١١ ، الشافية ٤ : ٢٣٠ ، المقتضب ٣ : ٣٧٠ .

(٣) ينسب إلى لجيم بن صعب وإلى ديسم بن ظالم الأعصرى وفى اللسان « ديسم بن طارق » : المغنى ٢٢٠ ، أوضح المسالك ٣ : ١٥٣ ، ابن عقيل ١ : ٩٤ ، شرح المفصل ٤ : ٦٤ ، المقاصد النحوية ٤ : ٣٧٠ ، الكامل ٢ : ٧١ ، اللسان « رقش » ، « حذم » .

فهذا مذهب أهل الحجاز .

قال أبو إسحاق

وكان لأبي العباس مذهب فى هذا[1] .

كان يزعم أنك لو سميت امرأة بـ « حَاذِمَةٍ » كنت لا تصرفها ، فلما عدلت « حَذَامِ »
عن « حَاذِمَةٍ » بنيته . لا مرتبة فى حط الإعراب بعد ترك الصرف إلا البناء

وهذا مذهب يفسده عندى[2] :

أنى أرى مالا ينصرف من الأسماء إذا زادت علته على اثنتين لم / يبلغ به أكثر من ١١٤ / ٤٦ ب
ترك الصرف .

والدليل على ذلك أنك إذا سميت رَجُلاً « وَرْقَاءَ يا هذا » ، قلت « جاءنى وَرْقَاءُ ياهذا »
فقد زاد بتسميتى عِلَّةَ التعريفِ ، فصار فيه ثلاث علل : أنه فيه ألف التأنيث ، وأن ألف
التأنيث صِيغَةٌ مع الاسم ، وأنه معرفة ، فلم يزده التعريف على منع الصرف .

وأما بنو تميم فإذا سمت بـ « قَطَامِ » أعربت ومنعت الصرف ، فقالت : « هذه قطَامُ قد
جاءت » .

ونحن نبين كل ما فى هذا الباب إن شاء الله.

وتقول : « رأيتُ قَطَامَ يا هذا » و « مررت بقَطَامَ يا هذا »

فإذا كان فى آخر الاسم الراء ، فإن أهل الحجاز / وبنى تميم مجمعون على الكسرة . ١١٥ / ٤٧ أ

وزعم الخليل[3] :

أن إجناح الألف أخف عليهم ، يقولون فى اسم ماء لهم « هذه حَضَارِ » و « رأيت حَضَارِ »
و « سَفَارِ » و « هذه حَضَارِ » و « طلعت حَضَارِ »[4] .

---

(١) المبرد : المقتضب ٣ : ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، الكامل ٢ : ٧٠ .

(٢) ابن سيده : المخصص ١٧ : ٦٨ . ذكر الرأى ولم ينسبه للزجاج .

(٣) سيبويه ٢ : ٤١ .

(٤) هكذا جاء فى المخطوطة بالتكرار ولعل صواب العبارة « يقولون فى اسم ماء لهم « هذه سفار » و « رأيت سفار » و « هذه حضار » و « طلعت حضار » ، و « حضار » اسم كوكب » انظر سيبويه ٢ : ٤١ .

وزعم سيبويه[1]:

أن قولهم للكوكب « حَضَارِ » بمنزلة قولهم « الشِعْرَى » وقولهم « سَفَارِ » « كقولهم « مَاوِيَّةُ»

وقال :

كأنهم قالوا : « الكَوْكَبَةُ » و « المَاءَةُ » .

قال سيبويه[1]:

وقد يعربون ما كان فى آخره الراء ، وأنشد :

(٤٠) وَمَرَّ دَهَـــــرٌ عَلَى وَبَـــارِ   فَهَلَكَتْ جَهْـــرَةً وبَـــارُ[2]

والقوافى مرفوعة .

قال سيبويه[1]:

وإذا سميت رجُلاً بشىء من هذه الأسماء لم تصرفه فى المعرفة وصرفته فى النكرة ، لأنه مؤنث بمنزلة « عَنَاقٍ » .

قال :

وبعض العرب إذا سمى رَجُلاً / بـ« رَقَاشِ » و « غَلَابِ » وما أشبههما صرف ، يجعله اسماً مبنياً على « فَعَالٍ » نحو « صَبَاحٍ » و « ذَهَابٍ » ١١٦ / ٤٧ ب

فهذا تفسير ما فى هذا الباب من الثلاثى .

فأما ذوات الأربعة ، فهذا العدل قليل فيها ، إنما تتكلم به فى أحرف حكيت .

نحو قوله :

(٤١) قَالَتْ لَهُ رِيحُ الصَبَا قَرْقَـــارِ   واخْتَلَطَ المعــروفُ بالإِنْكَـــار[3]

(١) سيبويه ٢ : ٤١ .

(٢) البيت للأعشى :

ديوانه ١٩٤ ، سيبويه ٢ : ٤١ ، أوضح المسالك ٣ : ١٥٢ ، المقاصد النحوية ٤ : ٣٥٨ ، المخصص ١٧ : ٦٧ ، المقتضب ٣ : ٥٠ ، ٣٧٦ ، أمالى ابن الشجرى ١ : ١١٥ ، اللسان « وبر »

(٣) البيت لأبى النجم :

سيبويه ٢ : ٤٠ ، شرح المفصل ٤ : ٥١ ، المخصص ٩ : ١٠٥ ، الخزانة ٣ : ٥٨ ، اللسان « قرر » .

المعنى : قال ريح الصبا للسحاب قرقر بالرعد ، ومعنى « واختلط المعروف بالإنكار » أى : جاء من السيل والمطر ما غمر الأمكنة المعروفة فصارت والمنكرة شيئاً واحداً .

ومن ذلك قولهم « عَرْعَارِ » للعبة لهم .

ولا يجوز أن تقول « سَلْسَالِ يارجل » أى سَلْسِلْ ، ولا « زَلْزَالِ » أى زَلْزِلْ ، لأن ذوات
الأربعة لا تتصرف فيقع منها ما يقع فى ذوات الثلاثة ، فلذلك قلت هذه الأبنية / فى ذوات الأربعة . 117 / 48 أ

[٣٢]

هذا باب ذكر الأسماء المبهمة

نحو قولك « هَذَا » و « الَّذِى » و « هَاتَانِ » و « هَؤُلَاءِ » و « هَؤُلَا » ، مقصور وممدود ، و « ذَلِكَ » و « تِلْك » و « هَذِه » و « هَذِى » و « اللَّاتِى » و « اللَّائِى » جمع التى .

زعم سيبويه والخليل[1] :

أن هذه الأسماء لما كثرت فى كلامهم وكانت مبهمة تقع على كل شىء تركوا إعرابها .

وتفسير قول الخليل تقع على كل شىء يعنى أنها تحدث – وإن كانت أسماء – فى كل شىء معنى كما تحدث حروف المعانى .

ونحن نشرحها حرفاً حرفاً إن شاء الله.

فمنها قولك « ذَا زَيْدٌ » اسم لما أشرت إليه بحضرتك ، وكل ما قلت له « ذا » فقد دخله معنى الإشارة ، فلذلك منع الإعراب .

فإذا تَرَاخَى الشىء عنك فأشرت إليه قلت « ذَاكَ » ؛ / منه « ذَا » للشخص الذى تشير ١١٨ / ٤٨ ب
إليه « والكاف » للمخاطب ، مفتوحة إذا كان ذكراً ، و « ذاكِ زَيْدٌ يا مرأَةُ » ، فالكاف للمؤنث مكسورة لتفصل بين خطاب المذكر والمؤنث .

وأكثر كلام العرب « ذَلِكَ » فتزاد « اللام » توكيداً وتكثيرًا للاسم .

و تكسر « اللام » من « ذَلِكَ يا هذا » ، لأن تقديرها السكون ، لأنها آخر الاسم لأن الكاف للمخاطب ، فكسرت لالتقاء الساكنين .

ولا أعلم أحدًا ذكر لم كسرت هذه اللام غيرى .

---

(١) سيبويه ٢ : ٤٢ .

و « الكاف » إذا قلت « ذَاكَ زَيْدٌ » لاموضع لها من الإعراب .

و « الكاف » فى الكلام موضعها أن تقع للمنصوب أو للمجرور .

قال سيبويه :

لو كان موضعها نصباً لقلت « ذاكَ نفسَه زَيْدٌ » بفتح السين ، ولا يجوز أن يكون منصوبًا بغير ناصب .

١١٩ / ٤٩ أ فإن قال / قائل :

فموضعها خفض

فذلك مستحيل من جهتين :

ـ إحداهما أنك إذا ثنيت قلت ﴿ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ ﴾(١) والنون لاتكون مع الإضافة .

ـ ويستحيل من أن « ذا » لايجوز أن يكون مضافًا ، من قبل أن كل إضافة يعرف فيها الاسم الثانى الأوَّلَ ، تقول « هذا غلامُ زيدٍ » أو « صاحبُ الثيابِ » فتعرفُ الثيابُ الصاحبَ ويعرف زيدٌ الغلامَ كما تعرف الألف واللام إذا قلت « هذا الغلامُ » و « هذا الصاحبُ » ، فالإضافة لاتدخل إلا فى نكرة لأن معناها التعريف ، فإذا كان الاسم معرفة لم تضفه .

فإن قلت :

ما بالى أقول « هذا زيدك » فأدخل الإضافة فى زيد وزيد معرفة .

فالجواب فى هذا :

١٢٠ / ٤٩ ب أنه لو كان معرفة لم تحتج إلى إضافته ، وإنما أضفته لئلا يلتبس / بزيد غيره ، ألاترى أنه إذا كان معرفة لاتدخله الألف واللام . فإذا ثنيته صار جنساً فقلت « جاءنى الزيدان » فواحد « الزيدان » « الزيد » لاغير .

---

(١) القصص : ٣٢ .

فإن قال قائل :

زيد المعرفة واحد ما هو ؟

قيل :

لاواحد شيء هو ، إنما شرط المعرفة ألا يشركها شيء إذا كانت علماً نحو « زيد » ، و « عمرو » ، وإنما سمى بالمعرفة على أنه لاثانى لها .

فالإضافة لاتصلح فى « هذا » لأنك لاتنكره ولاتقول « الهذا » ولا « الهذان » إنما تقول « هَذَا » وتقول « هَذَانِ » ، فالإشارة معرفة ، لأن قولك « هَذَا زَيْدٌ » كقولك « الحَاضِر زَيْدٌ » ، فالإشارة قد نابت عن الألف واللام ، فإذا جمعت فقلت : « هَؤُلَاءِ إخوتُك» فهذا الجمع ليس من لفظ « ذَا » ولا / « هَذَا »، وكان ينبغى أن تقول « هَاذُونَ » ، ولكنه لم يجز لأن هذه الأسماء المبهمة تخالف غير المبهمة ، فكما كان إعرابها غير إعرابها وتصغيرها غير تصغيرها ، فتصغير «هذا» « هَاذَيَّا » وتصغير « ذَاكَ » « ذَيَّاكَ » وتصغير «رَجُلٍ» « رُجَيْلٌ » ، فتصغير غير المبهمة[1] بضم أوّلِهَا وَيَاءُ التصغير ثالثة ، وتصغير المبهمة [بزيادة][2] ألف فى آخرها وترك أولها على حاله ، [تقول فى][2] تصغير « الذى » « الَّذَيَّا » و « التى » «الَّتَيَّا» . ١٢١ / ٥٠ ا

قال العجاج :

(٤٢) بَعْـدَ اللَّتَيَّا واللَّتَيَّا والتِّى   إذَا عَلَتْهَا أَنْفُسٌ تَرَدَّتِ[3] .

وبعضهم ينشد اللُّتَيَّا وليس بثبت .

فلما كان تصغيرها غير تصغير المبهمة وإعرابها غير إعرابها / وجب أن يكون جمعها غير جمع التى ليست مبهمة ، فصار جمعها من غير لفظ واحدها ، وكذلك تثنية المبهمة التى فى آخرها لين ، تقول فى تثنية « هذا » « هَذَانِ » ، فتحذف ألف «هذا» لسكونها وسكون ألف التثنية ١٢٢ / ٥٠ ب

---

(١) فى الأصل « غير المبهم » وهو سهو من الناسخ .

(٢) هنا قطع عولج بورقة لصق فطمست ما تحتها بالأصل .

(٣) ديوانه ٦٠ ، سيبويه ١ : ٣٧٦ ، مغنى اللبيب ٢ : ٦٢٥ ، شرح المفصل ٥ : ١٤٠ ، « اللتيا » كتبها الناسخ « التيا » وضبطها فى البيت بضم التاء .

ولو لم يكن الاسم مبهما لقلبت الألف ياءً أو واواً ولم تحذفها لالتقاء الساكنين نحو قولك فى "رَحىً" « رَحَيَانِ » ، ولم تقل رَحَانِ لتفصل فى قولك « هَذَانِ » بين المبهمة وغيرها .

فأما من قال فى « ذَانِكَ » « ذَانِّك » فإنه يزيد نوناً كما زاد اللام فى « ذَلِكَ » .

فأما من قال : « هَذَانِ » فى تثنية « هَذَا » لم يجز أن يقول : « هَذَانِّ » بالتشديد ، لايجوز « هَذَانِّ خَصْمَان » لأن « هذا » ليست فيه زيادة كاللام فى « ذلك » .

١٢٣ / ٥١ أ فأما « تِلْكَ » فهى تأنيث / « ذَلِكَ » إنما هى « تَاءٌ » زيدت عليها اللام ، وكذلك « تَا » وهى تأنيث « ذَا » بمنزلة « هَذَا » ، وتقول « تِيكَ هِنْدٌ » و« تِلْكَ هِنْدٌ » ، فإذا ثنيت قلت « تَانِكَ » وإذا جمعت قلت « أُولَئِكَ » فاستوى الذكر والأنثى .

وكذلك« هَذِه » « وهَاتَا » وَ« هَاتَانِ » جمعه « هَؤُلَاءِ » يستوى الذكر والأنثى .

فأما كسرهم الهمزة فى « هَؤُلَاءِ ياهذا » و « أُولَئِكَ » فإنما هو لسكونها وسكون الألف ، وإن شئت قصرت فقلت « أُولاَك » .

والمؤنث تقول فيه « هَذِه » والأصل « هَاذِى أَمَةُ اللهِ » ولكن الهاء بدل من الياء وهى مكسورة يثبت فيها الياء فى الوصل فتقول « هَذِهِى أَمَة اللهِ ، « وذِهِى أَمَةُ اللهِ » فإذا وقفت قلت « هَذِهْ » و« ذِهْ » بغيرياء .

وزعم الخليل وسيبويه :

أنها مشبهة بـ « هَاءِ الإضمار » نحو « بِهِى يافتى » وزعم أن بعض العرب يسكن هذه الهـاء فيقول « هَذِهْ أَمَةُ اللهِ » .

١٢٤ / ٥١ ب فإذا سميت رجلاً « ذَا » قلت « قد / جاء ذَاءٌ فاعلم »، تعربه لأنه قد خرج عن الإبهام وصار كقولك « هَذَا مَاءٌ فاعلم » .

فإذا سميته بـ « هَذَا » حكيته فقلت « جاءنى هَذَا » و « رأيت هَذَا » .

و« مررت بِهَذَا » ، وإنما حكيته لأنك ضممت « هَا » إلى « ذَا » فصارا شيئين : إشارة واسما مبهماً ، فحكيت كما تحكى مايعمل بعضه فى بعضه .

وإن سميت رجلاً « ذِهْ » قلت « هذا ذِهٌ فاعلم » ، أعربته وصرفته لأنه قد خرج إلى التمكن وزال عن الإبهام .

وإذا سميت به امرأة لم تصرفها وقلت « جاءتنى ذِهُ يا فتى » ، ومن نون « هنْدًا » وصرف قال « جاءت ذِهٌ يا فتى » .

فعلى هذا الباب .

فأما « الذى » ففيه لغات :

أجودها إثبات الياء / ساكنة خفيفة ، وعليها القرآن تقول « هذا الذى قال ذاك » ١٢٥ / ١٥٢

وبعض العرب يشدد الياء .

قال الشاعر :

(٤٣) وَلَيْسَ المَــالُ فَاعْلَمْــهُ بِمَالٍ وإنْ أَغْنَاكَ إلَّا لِلَّذِىِّ
يُرِيدُ بِهِ العَلَاءَ فَيَصْطَفِيــهِ لِأَقْرَبَ أَقْرَبِيــهِ ولِلقَصِىِّ(١)

ومن العرب من يحذف الياء ، فيقول « هذا اللَّذْ قال ذاك » بإسكان الذال وحذف الياء .

قال الشاعر :

(٤٤) كَاللَّذْ تَزَبَّى زُبْيَةً فَاصْطِيدَا(٢)

ومنهم من يقول « هذَا الَّذِ قال ذاك » على حذف الياء وترك الكسرة فى الذال تدل على الياء .

وهذه اللغات سوى الأولى شواذ .

---

(١) لم أعثر على قائله :
همع الهوامع ١ : ٨٢ ، الدرر اللوامع ١ : ٥٥ ، الخزانة ٢ : ٤٩٧ ، أمالى ابن الشجرى ٢ : ٣٠٥ .

(٢) الشعر لرجل من هذيل لم يسم
شرح أشعار الهذليين ٦٥١ ، شرح المفصل ٣ : ١٤٠ ، الإنصاف ١ : ٣٩٣ ، الخزانة ٢ : ٤٩٨ – أمالى ابن الشجرى ٢ : ٣٠٥ ، الكامل ١ : ١٧ .

قال سيبويه[1] :

إذا سميت رجلاً « الذى » قلت « هذا لَذ قال ذاك » تحذف الألف واللام ويَبقى الاسم على وزن « عَم » .

وهذا كما قال ، لأن الألف / واللام دخلتا للعهد ، وذلك أنك إذا قلت « هذا الذى قال ١٢٦ / ٥٢ ب
ذاك » فهو كقولك « هذا القائل ذاك » فأدخلت الألف واللام لأنك عهدته قائلاً ذاك .

فإذا ثنيت « الذى » قلت « هما الَّلذَانِ قالا ذاك » ، وكنت منعت « الذى » الإعراب لأنه اسم مبهم وهو أيضاً محتاج إلى الصلة ، فلما ثنيته حذفت الياء فقلت « اللَّذَانِ » ولم تقل « اللذِيَان »[2] كما تقول « العَمِيَان » لأن هذه الياء لاتدخلها حركة ولاهى فى موضع ما يحرك فحذفت لالتقاء الساكنين ليفصل بينها وبين الياء التى تدخلها الحركة كما حذفت ألف « ذَا » حين قلت « ذَانِ » لالتقاء الساكنين لتفصل بينها وبين ألف « رَحىً » وما أشبهها .

ومن العرب من يقول « الَّلذَانِّ قالا ذاك » .

وهذه لغة / ليست بالجيدة . ١٢٧ / ٥٣ أ

ومنهم من يقول « هما الَّلذَا قالا ذاك » فيحذف النون .

قال الشاعر :

(٤٥) أَبَنِى كُلَيْبٍ إنَّ عَمَّى الَّلذَا قَتَلَا المُلُوكَ وَفَكَّكَا الأَغْلَالاَ[3]

فمن قال « الَّلذانِّ» بتشديد النون فكأنه يجعلها عوضاً مِن حذف الياء ، ومَنْ حذف

---

(١) سيبويه ٢ : ٤٢ .

(٢) الذال هنا بفتحة فوقها فى الأصل ، والذى أراه من التمثيل أن صوابها الكسرة .

(٣) البيت للأخطل :
ديوانه ٤٤ ، ديوان جرير ٢ : ٥٨ ، سيبويه ١ : ٩٥ ، الخزانة ٢ : ٤٩٩ ، المنصف ١ : ٦٧ ، الدرر اللوامع ١ : ٢٣ ، اللسان « لذى » .

النون فى التثنية فكأنه حذفها لطول الاسم ، كما يحذف الياء لطول الاسم إذا قال « هو اللَّذْ قال ذاك » .

فإن قال قائل :

فما بالك أعربت فى التثنية فقلت « جاءنى اللَّذانِ قالا ذاك » و « رأيت اللذين قالا ذاك ؟

فالجواب فى هذا :

أن إعراب التثنية ليس بحركة وإنما هو كالبنية[1] وأن البنية لاتختلف فتكون على ضربين .

والواحد يختلف ، فلذلك جازت فيه البنية والإعراب .

٥٣ب / ١٢٨ / والتثنية دليلها دليل الإعراب ، فلا يجوز أن يبطل إعرابها فيبطل دليلها [فإن جمعت][2] قلت « هؤلاءِ الذين قالوا ذاك » و « رأيت الذين قالوا ذاك » فيستوى فى الرفع والنصب والجر لأن الجمع يكون على ضروب . وهذه الياء عندى والنون التى فى « الذين » كالياء والنون فى « سِنينَ » فبنى آخره على الفتح لالتقاء الساكنين ، ومنعته الإعراب فى الجمع كما منعت فى الواحد .

ولغة شاذة يقولون « هم اللَّذونَ قالوا ذاك » .

فهذا على قياس « اللَّذَانِ » وهو شاذ .

وإذا سميتَ رَجُلاً « الَّذِى » قلت « هَذا لَذٍ فاعلم » لاغير .

وكذلك إن سميته « التى » قلت « لَتٍ » .

لأن الألف واللام دخلتا لعهد الفعل ، تقول « هذا الذى قام » فكأنك قلت « هذا القائم » .

(١) استعملت « البنية » هنا بمعنى البناء الذى هو ضد الإعراب .

(٢) السياق يوجب أن يضاف ما بين القوسين .

١٢٩/١٥٤ وإذا سميت رجلاً « الَّلائِي » / أو « اللاتى » فهو على وزن « قَاضٍ » و « شَاءٍ » تقول « هذا لَاءٍ ولات قد جاء » و « شَاءٍ » .

وإذا سميت رجلاً بـ « أُولِي » من قوله جل وعز ﴿ نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ ﴾[1] قلت هذا أُلُونَ قد جاء » و « رأيت أُلِينَ » .

وإذا سميت بـ « ذَوِى » من قولك « هؤلاء ذَوُو مال » قلت « هذا ذَوُون قد جاء » و « رأيت ذَوِينَ » .

قال الشاعر :

(٤٦) وَلَا أَعْنِي بِذَلِكَ أَسْفَلِيكُمْ ... وَلَكِنِّي أَخُصُّ بِهِ الذَّوِينَا[2]

فعلى مارسمت لك قياس الأسماء المبهمة .

---

(١) النمل : ٣٣ .

(٢) البيت للكميت :

سيبويه ٢ : ٤٣ ، الدرر اللوامع ٢ : ٦٢ ، الخزانة ١ : ٦٧ ، ٢ : ٢٨٤ ، المخصص ٣ : ٢٢١ .

[٣٣]

هذا باب الظروف المبهمة

وهى « مَتَى » و « كَيْفَ » و « أَيْنَ » و « إِذْ » و « إِذَا » و « قَبْلُ » و « بَعْدُ » و « حَيْثُ » .

فهذه ظروف لما كانت مبهمة تقع على كل شيء منعت الإعراب :

فما حرك منها فلالتقاء الساكنين .

وما / كان منها مضارعاً للمتمكن حرك ليفصل بينه وبين غير المتمكن ، ١٣٠ / ٥٤ ب

ومنها ما يسكن آخره إذا كان قبل آخره حركة .

ومن هذه الظروف أيضاً « عِنْدُ » و « لدُنْ » و « لَدَى » و « مَعَ » .

ونحن نبين كل حرف منها مفردًا حتى يوقف على حقيقة كل واحد منها إن شاء الله .
فمن ذلك « مَتَى » :

وهي سؤال عن زمان تقع على كل أسماء الزمان :

وهى معرفة ،

وجوابها أنك تقول : « متى القتال ؟ » فيقول : « اليوم » و « يوم السبت » و « غدا »
وما أشبه ذلك .

وإنما منعت الإعراب لإبهامها ، ولولا الإبهام لمنعها أيضا معنى الاستفهام الإعراب ،

وهى أيضاً تكون للشرط والجزاء ، تقول « مَتَى تَأْتِنِي أُكْرِمْكَ » أى فى أى وقت
أتيتنا أكرمناك .

/ قال الشاعر : ١٣١ / ١٥٥

(٤٧) مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُو إلى ضوءِ نَاره تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَها خيرُ مُوقِدِ[1]

ولاتقع «متى» فى الخبر على غير الجزاء ، لاتقول « أتيتك متى القتال » لأنها وضعت مبهمة غير موصولة .

ومما ذكرنا « أَيْنَ » :

وهى مفتوحة الآخر لالتقاءِ الساكنين ،

وهى تكون استفهاماً ، تقول « أَيْنَ زَيْدٌ ؟ » وهى سؤال عن مكان ،

والحكمة فى « أَيْنَ » و «مَتَى » أنهما وما أشبههما وضعن لسؤال يوجب جواب الكلمة ، وكان الأَصل فى كل مستفهم عنه أن يجاب بـ « نَعَمْ » أَو « لَا » ، فكان الأَصل فى قولك « متى تخرج ؟ » أن تقول « أتخرج اليومَ ؟ » فيكون الجواب : « « نَعَمْ » أو « لَا » فإذا قال « لَا » وجب أَن تسأله عن الزمان أبدًا حتى يقول « نَعَمْ » فتقول « أَتَخْرُجُ يومَ الجمعة ؟ » « أتخرج يوم السبت؟ » ، /فجعلت « متى » ينبىء جوابها عن وجوب الخروج ١٣٢ / ٥٥ ب
فى وقت بعينه ، فإذا قال « متى تخرج ؟ قلت « يوم كذا وكذا » ، فإذا قال « أين تذهب ؟ » قلت « إلى مكان كذا » .

وكذلك أسماءُ الاستفهام كلها فيها اختصار وإيجاز .

و « أَيْنَ » تكون للشرط والجزاء ، تقول « أَيْنَ تَكُنْ أَكُنْ » و « أَيْنَمَا تَكُنْ أَكُنْ »

ومن أسماءِ الظروف المبهمة أن تقول « أنَّى لك هذا ؟ » أى « من أَيْنَ لك هذا ؟» .

ومنها « ثَمَّ » تقول « ثَمَّ زَيْدٌ » فتفتحها لالتقاءِ الساكنين لأَن « ثَمَّ » فى الإشارة إلى مكان متراخ عنك ،

---

(١) البيت للحطيئة .

ديوانه : ١٦١ ، سيبويه ١ : ٤٤٥ ، شرح المفصل ٢ : ٦٦ ، ٤ : ١٤٨ ، المقاصد النحوية ٤ : ٤٣٩ ، الخزانة ٣ : ٣٦٠ ، المقتضب ٢ : ٦٥ ، أمالى ابن الشجرى ٢ : ٢٧٨ .

ومنها « هُنَا » تقول « هُنَا زَيْدٌ » ، فهو اسم كقولك « فى هذا المكان زيد » ، وهى مبنية ،

وهى من أصعب ما فى الباب ، لأنَّ « مَتَى » و « هُنَا » أواخرهما / ألف ، والألف لاتكون إلا زائدة أو منقلبة من حرف من نفس الكلمة . ١٣٣ / ١٥٦

وزعم المازنى ، أخبرنى عنه محمد بن يزيد :

أن هذه الألفات تكون أصلاً فى الحروف التى جاءت لمعنى ، فالألف فى « هَذَا » أصل ليست منقلبة من شىء .

ومن هذه الظروف « قَبْلُ » و « بَعْدُ » .

وهما فى الإضافة متمكنتان تقعان فى موضع النصب والجر ، تقول « رأيت زيدًا قَبْلَكَ ومن قَبْلِكَ » ، فإذا حذفت الإضافة منهما وفى الكلام دليل عليها قلت « رأيت زيدًا قَبْلُ يا هذا وبَعْدُ يا هذا » وكذلك « من قَبْلُ ومن بَعْدُ » ، قال الله جل وعز : ﴿لله الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾[1] فبنيتا على الضم .

قال سيبويه :

لأنهما متمكنتان جعلتا بمنزلة غير المتمكن .

/ وتفسير هذا القول: ١٣٤ / ٥٦ ب

أنهما لما حذفت الإضافة منهما ودلتا على معنى التعريف جعلتا معرفتين من غير جهة التعريف فتضمنتا معنى إضافة ليست فى لفظهما .

فوجب ألا تعربا .

---

(١) الروم : ٤ .

ولكنهما لم تبنيا على السكون ، ليفصل بين ما بنى ولا تمكن له وكان له حظ فى التمكن، وبين ما جعل غير متمكن وكان متمكناً .

فوجب أن يحرك :

فلم يحرك بالفتح ، لأن الفتح يدخله بحق الإعراب ،

ولم يحرك بالكسر ، لأن الكسر يدخله بحق الاعراب ،

ولاحق لهما فى الضم لأن الرفع لايدخلهما لأنهما لم تستعملا إلا ظرفين ،

فبنيا على الضم ،

كما أنك أردت / أن تحرك « لم يَجْلِسْ » لالتقاء الساكنين حين قلت « لم يَجْلِسِ ١٣٥ / ١٥٧
الغُلَامُ » حركته بالكسر لأن الضم والفتح كانا يدخلانه بحق الإعراب .

فهذا تفسير ضم « قَبْلُ » و « بَعْدُ » .

ويجوز « رأيت زيدًا قبلاً ومن قَبْلٍ » إذا أردت رَأَيْتَ زيدًا رؤيةً متقدمةً ، وإن أردت رؤيةً متأخرةً قلت « رأيْت زيدًا بعداً ومن بعدٍ » لاتريد بهما قَبْلَ شىء بعينه قد عرفه المخاطب .

وليس بين النحويين اختلاف فى تسمية « قَبْلُ وبَعْدُ » غاية ،

ولكن الاختلاف فى تفسيرها ، لم سميت غاية :

فالذى يذهب إليه النحويون :

إذا قلت « هذا قَبْلَ هَذَا » أو « هذا بَعْدَ هذا » فقد انتهى فى التقدم والتأخر .

وذكر أبو / العباس محمد بن يزيد(١) : ١٣٦ / ٥٧ ب

أنهما وما أشبهما سمى كل واحد منهما غاية فى حال الحذف ، إذا قلت « من قَبْلُ

(١) المبرد : المقتضب ٣ : ١٧٥ .

ومن بَعْدُ » فكان الأَصل « من قَبْلِ ما تعلم ومن بَعْدِ ما تعلم » فكانت نهايةُ الكلمة المخفوضَ ، فلما حذفت المخفوض صار آخر كل واحد من هذه الحروف غاية لها .

وهذا قول حسن .

فإن قال قائل :

فلم سميت « منذ » غاية وأنت تقول « منذ يومين » .

فالجواب فى هذا :

أنك يجوز لك أن ترفع اليومين فتقول « منذ يومان » كما تقول « مذ يومان » وإنما حركتها بالضم لالتقاء الساكنين فاخترت لها حركة الغاية كما فعلت فى « حَيْثُ » حين قلت « قعدت / حيثُ زَيْدٌ قاعد » لأَن أصل « حَيْثُ » أنها مُنِعَت الإضافة[1] فحركت بالضم لالتقاء ١٢٧/١٥٨
الساكنين ، واختير لها ذلك لأَنها غاية .

وقد يجوز فتحها ، يجوز أن تقول « حيثَ زيدٌ قائم » .

فأَما فى القراءة فلا يقرأ « سَنَسْتَدْرِجُهُم من حيثَ لايعلمون » وإن كانت جائزة فى العربية لأَن القراءة سنة متبعة فمخالفتها بما يجوز فى الإعراب بدعة ،

وفيها لغة أُخرى « حَوْثُ » .

فأَما من زعم :

أنها ضمت لأَن أصلها « حَوْثُ »

فيقال له :

الكلام « حَوْثُ » بالضم فلم ضمت « حَوْثُ ؟ » .

وهذا قول لايعرج عليه .

وإنما لم تضف « حَيْثُ » لأَنها ليست لمكان بعينه نحو « خَلْفٍ » و « أَمَام » و « قُدَّامٍ » .

---

(١) « منعت » ضبطت فى الأصل بالبناء للمعلوم .

إذا ذكرت « خَلْفاً » و « قُدَّاماً » و « أمَاماً » علمت الجهة ، وإذا ذكرت « حَيْثُ »
١٣٨ / ٥٨ ب لم يدلك على جهة . فإنما جعلت اسماً / مبهما للتنقل من سائر الأمكنة فوصلت بما
يوضحها كما وصلت « الَّذِى » ، فلا يجوز أن توصل إلا بجملة معها فعل أو اسم الفعل[1]
لأنها للتنقل ، والتنقل لايكون إلا عن فعل ؛ فلو قلت « جلست حَيْثُ زَيْدٌ » لم يكن كلامًا
لأن « حَيْثُ زَيْدٍ » لايعلم هل هو خَلْفُه أو أَمَامُه أو قُدَّامُه ، ولو قلت « حَيْثُ زَيْدٌ قَائِمٌ » علم
أنه فى المكان الذى فيه قيام زيد .

قال سيبويه :

سألت الخليل عن « عِنْدٍ » ، مابالها عُرِّبَتْ وهى « كَلَدُنْ » تقول « جئت من عِنْدِ زيد
و « كنت عَنْدَ زيد » وتقول « قد بلغت من لَدُنْ زيد ما أحب » ولاتقول « من لَدُنِ[2] زيد»

فقال :

من قبل أن « عِنْدَ » تصرفت واتسعت ، تقول « عِنْدَ زيد مال » فيكون بحضرته
ويكون نائياً عنه تناله يده ، وتقول « القول عِنْدِى كذا وكذا » أى فى تمييزى
١٣٩ / ٥٩ ا / ولاتقول « القول لَدُنِّى » ، فلما كانت « عِنْدٌ » أزيد عُرِّبَتْ فأما « خَلْفٌ » و « أَمَامٌ » و«قُدَّامٌ»
و « تَحْتٌ » فإنهن إذا حذفت الإضافة منهن كما تحذف من «قَبْلُ» و « بَعْدُ » بنيتها على الضم
فقلت « أتيته من خَلْفُ يا هذا » و « من تَحْتُ » .

قال الشاعر :

(٤٨) أَقَبٌّ من تَحْتُ عريضٌ من عَلُ[3] .

قال :

فإذا جعلتها نكرة قلت « من قُدَّامٍ وأَمَامٍ وخَلْفٍ » وأعربتها ونونتها كما تقول
« من قُبُلٍ ومن دُبُرٍ » .

---

(١) يقصد به الاسم المشتق من فعل .
(٢) فى الأصل بضمة فوق النون وصوابها بكسرة تحتها .
(٣) البيت لأبى النجم :
سيبويه ٢ : ٤٦ ، المغنى ١ : ١٥٤ ، شرح ابن عقيل الشاهد ٢٣٧ ، المقاصد النحوية ٣ : ٤٤٨ .

قال سيبويه[1] :

وزعم يونس أنك إن شئْت أَفردتها[2] وجعلتها معربة لاتنصرف فتقول « من قُدَّامَ يا هذا » .

قال :

وهذا مَذْهَبٌ ، إلا أنا رأينا العرب بعد ماسألنا الخليل توافقه ،قال : سألنا العلويين والتميميين فقالوا من قديديمةٍ ومن وُرَيْئَةٍ .

قال / سيبويه[3] : ١٤٠ / ٥٩ ب

وسألت الخليل عن قولهم « مُذْ عَامٌ أَوَّلُ يا هذا » بغير تنوين أَوَّلَ ، و « مُذْ عَامٌ أَوَّلٌ » بتنوين أولٍ « ومذ عامٌ أَولَ يا هذا » ويجوز « مذ عَامُ الأَوَّلِ » .

قال :

من قال « مذ عَامٌ أَوَّلُ » ، فلم ينون أَوَّلَ ، فلأَن « أَوَّلَ » صفة ، وهو على وزن الفِعْل فلم ينصرف ، ومعناه « عامٌ أَوَّلُ من عامنا هذا » .

ومن قال « عامٌ أَوَّلٌ » فإنما نون لأَن أَوَّلاً استعمل استعمال الأَسماء ، تقول العرب : « ما تركت له أَوَّلاً ولا آخِراً » .

وأما « عَامٌ أَوَّلَ يا هذا » فإنما نصب « أَوَّلُ » على الظرف، أَى: عامٌ وَقَعَ أَول وقت، كما قال جل وعز : ﴿ والرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾[4].

وأنشد :

(٤٩) يَالَيْتَها كَانَتْ لِأَهْلِي إبِـلَا   أَو سَمِنَتْ فى جَـدْب عَامٍ أَوَّلَا[5]

---

(١) سيبويه ٢ : ٤٧ .

(٢) أى قطعتها عن الإضافة .

(٣) سيبويه ٢ : ٤٥ — ٤٦ .

(٤) الأنفال : ٤٢ ، الزجاج إعراب القرآن ١٣٦ تفسير ١١١ م دار الكتب .

(٥) لم أعثر على قائله

سيبويه ٢ : ٤٦ ، شرح المفصل ٦ : ٣٤ ، وفى سيبويه « هزلت » موضع « سمنت » .

١٤١/١٦٠ / قال سيبويه :

إن شئت جعلت « أوَّلَ » صفةً لعَامٍ وفتحته لأنه لاينصرف .

وإن شئت نصبته على الظرف .

ويجوز « أتيته عامَ الأوَّل » على الإضافة ؛ تريد عامَ الوقت الأوَّلِ .

وإنما صار معنى « أوَّلَ » ههنا : العام الذى يلى عامك ، لكثرة الاستعمال وأنهم حذفوا يلى عامك كما قالوا « أتيته أوَّلَ من أمْسِ » ، معناه : أتَيْتُهُ يوماً أوَّلَ منْ أمْسِ يَلى أمْسِ[1] فحذف يلى أمْسِ لأن فى الكلام دليلاً عليه .

قال سيبويه[2] :

سألت الخليل عن « أمْسِ »

فقال :

إذا سَمَّيْتَ به رجلاً فهو مصروف ، لأن «أمْسِ» فى بابه ليس على الحد[3] ولكنه
١٤٢/٦٠ ب لما كثر فى كلامهم وكان من الظروف جعلوه على حال واحدة ـ كما/فعلوا بـ « أين » - وألزموه الكسر لأن حركته ليست بحركة إعراب وإنما هى كحركة « غَاقِ » .

وحقيقة ما قال سيبويه :

أن « أمْسِ » وجب ألا يُعْرَبَ لأنه أشبه الحروف التى جاءت لمعنى ؛ لأن معناه أن كل يوم يلى يومك يقال له « أمسِ » فهو معرفة من غير جهة التعريف لأن تعريفه « الأمْسُ » كما أن تعريف « غَدٍ » « الغَدُ » فلما كان كذلك وكان ظرفاً وضمن معنى الألف واللام وجب إسكانه ، ولكنه كسر لالتقاء الساكنين .

---

(١) معنى « يلى » يسبقه فى المضى .

(٢) سيبويه ٢ : ٤٣ .

(٣) أى أنه فى الأصل معرب وليس داخلا فى حد ما لا ينصرف ولا فى حد المبنيات .

وزعم سيبويه[١] :

أن بنى تميم يمنعونه الصرف فى الرفع فيقولون « ذهب أَمْسُ بما فيه » لأنه قد خرج من باب الظروف ، ويوافقون غيرهم على الكسر فى الظروف .

فأما قولهم :

(٥٠) / لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَباً مُـذْ أَمْسَا   عَجَائِزاً مِثْلَ الأَفَاعِى خَمْسا[٢] ١٤٣ / ٦١ أ

فإنما جر بـ « مذ » وقد كان يرفع بها ، فأجراها فى ترك الصرف فى الجر كما فعل فى الرفع ، إذ معنى الرافعة معنى الجارة .

قال سيبويه :

وسألته عن « هيهاتِ وهيهاتَ يا هذا » .

فقال :

الكسر فى « هيهاتٍ » نظير الفتح فى « هيهاتَ يا هذا » ، وهما جميعاً غير معربتين لأنهما جميعاً بمنزلة الأصوات ، ومعنى ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾[٣] فى البعد ماتوعدون .

قال :

ومثل هَيْهَاتَ قولهم « كان من الأمر ذَيَّةَ وذَيَّةَ » ، [وذيةَ][٤] اسم مبهم ، أى كان من الأمر ذلك الذى تعلم ، فمعناها الإشارة إلى ما كان من الأمر .

قال[٥] :

وكان يجب / أن يكون آخره موقوفاً لأن قبله متحرك ، ولكنهما شيئان جعلا شيئاً ١٤٤ / ٦١ ب
واحدًا ، فألزما الفتح ، ليفصل بين ما جاء لمعنى وهو شيءٌ واحد وبين ما جاء لمعنى وهو

---

(١) سيبويه ٢ : ٤٣ .

(٢) لم ينسب إلى قائله
سيبويه ٢ : ٤٤ ، شرح المفصل ٤ : ١٠٧ ، أوضح المسالك ٣ : ١٥٤ ، الخزانة ٣ : ٢١٩ ، الدرر اللوامع ١ : ١٧٥ ، المقاصد النحوية ٤ : ٣٥٧ .

(٣) المؤمنون : ٣٦ ، الزجاج : إعراب القرآن ومعانيه ٢٦ أ : ٢٤٨ تفسير جامعة الدول العربية .

(٤) السياق يوجب أن يضاف ما بين القوسين .   (٥) سيبويه ٢ : ٤٧ – ٤٨ .

شيئان جعلا اسماً واحداً، ففتحت الهاء كما فتح ماقبلها ، وكانت الهاء فى الوصل تاء فكانت يلزمها التغيير فلزمتها الحركة .

قال :

وسألت الخليل عن « شَتَّانَ » ما هما ؟

فقال :

فتحة « شَتَّانَ » بمنزلة فتحة « هَيْهَاتَ » ، ونونها كنون « سُبْحَانَ » ،

وتفسير قوله فى « شَتَّانَ » :

أن فتحة[1] « شَتَّانَ » بناء وقع لالتقاء الساكنين، لأن « شَتَّانَ » موضوع موضع المصادر مبنى على « فَعْلَانَ » والفِعْلُ من هذا مصدره « الفَعْلُ » .

١٤٥ / ١٦٢ تقول : « شَتَّ أمرهم يَشِتُّ شَتًّا، وتَشَتَّتَ / تَشَتُّتاً » ، فلما بنى على « فَعْلَانَ » جعل بمنزلة الأصوات ، وكان معناه فى التَشَتُّتْ مشبها باب « صَهْ ومَهْ » كما أشبه بابُ[2] « دَرَاكِ » الأصواتَ وإن كان من « أَدْرَكَ يُدْرِكُ » .

وفى « ذَيَّةَ » لغات :

منهم من يقول « كان من الأمر ذَيْتَ وذَيْتَ » .

ومنهم من يقول « ذَيْتِ زذَيْتِ » بكسر التاء ،

ومنهم من يقول « ذَيْتُ وذَيْتُ » .

فالأصل فى التاء أن تكون ساكنة ، لأنه اسم مبهم لاحظ له فى الإعراب ، ففتِحت التاء فيه ، وفتحها الوجه ، لالتقاء الساكنين ، كما قلت « كَيْفَ وأَيْنَ » ففتحتَ لالتقاء الساكنين .

ومنهم من يكسر التاء لالتقاء الساكنين ، ولكن الفتح أجود لثقل الكسرمع الياء ومنهم من يضم ، لأن « ذَيَّةَ » إخبار بغاية الأمر ، فبنيت على الضم كما بنيت « حَيْثُ » .

فإن قال قائل :

---

(١) ابن سيده : المخصص : ١٤ : ٨٦ .

(٢) بفتحة فوق الباء الثانية فى الأصل .

/ فهل يجوز فى « أَيْنَ » الفتح والكسر لالتقاء الساكنين ؟ ١٤٦ / ٢ ب

قيل له :

إنما تصرف الحركات فى الشىء على قدر تصرفه فى نفسه . و « أَيْنَ » لاتكون إلا على لفظ واحد وجهة واحدة ، موضوعة أبداً[1] فى صدر الكلام . و « ذَيتَ » « ذَيتَ » « كانت « ذَيَّةَ » مرة ثم صارت « ذَيْتَ » فصرِّفت بكثرة الحركات لكثرة تصرفها ، وتصرفها أنها تكون مرة بالهـاء وتشديد الياء ، ومرة بالتاء وتخفيف الياء ، وتقع مبتدأة وغير مبتدأة .

ومثل الحركة لالتقاء الساكنين على قدر التصرف قولك « رُدَّ يافتى » ، فلك فيه ثلاثة أوجه :

إن شئت قلت « رُدُّ ياهذا » فضممت الدال الثانية لسكون الدالين ، واخترت أن تحرك بالضم لتتبع الضمة الضمة .

وإن شئت فتحت لالتقاء / الساكنين ، لخفة الفتحة مع ثقل التضعيف . ١٤٧ / ١٦٣ أ

وإن شئت كسرت على أصل التقاء الساكنين .

وإنما جاز التصرف فى حركات « رُدَّ » كما جاز التصرف فى بنيته ؛ وتصرفه أنك إن شئت قلت « ارْدُدْ » ، وإن شئت قلت « رُدَّ » .

ونظير مالايتصرف « رُبَّ ياهذا » ففتحت الباء لسكون الباءين ، لأن « رُبَّ » مشددة فيها باءان ساكنان لو لم تحرك الثانية ، ففتحت الثانية لالتقاء الساكنين ، ولم يجز « رُبُّ » ولا « رُبِّ » .

وكذلك « رأيت زيداً ثُمَّ عمراً » لاتقول « ثُمُّ » ، لأن « ثُمَّ » ليست جارية على فعل ولاتكون مرة « ثُمَّ » ومرة « اثْمُ » ولاتقع إلا عاطفة ، فوجب أن تحرك لالتقاء الساكنين بالفتح لثقل التضعيف .

---

(١) فى الأصل أبدا .

[٣٤]

١٤٨ / ٦٣ ب

هذا باب الانصراف فى أسماء / الأحيان وغير الانصراف

ذكر سيبويه[١] :

أن « غُدْوَةَ » و « بُكْرَةَ » جعلا معرفتين اسماً لقطعة من يومك الذى جعلتهما له ، كما أن أُسامةَ للأسد اسم معروف تقول « أتيتك غُدْوَةَ يا هذا وبُكْرَةَ يا هذا » تريد « غَدَاةَ يومنا » و « بُكْرَةَ يومنا » ، فاما جعلا اسمين معروفين لم ينصرفا فى المعرفة ، لأن فيهما هاء التأنيث وهما معرفة فأشبها باب « حَمْزَةَ وطَلْحَةَ » .

وبعض العرب يجعلهما نكرة فيقول « أتيتك غُدْوَةً وبُكْرَةً » يريد بذلك غُدْوَةً من الغُدُوَاتِ ، إلا أنك استدللت عليها بأنها ليومه بما شاهدت فى الحال ، قال الله جل وعز : ﴿ ولَهُمْ رِزْقُهُم / فِيهَا بُكْرَةً وعَشِيًّا ﴾[٢] فـ « بُكْرَةً » ههنا تجمع أيامهم ، فكأنه قال « لهم فى بكرة كل يومٍ وعَشِيِّهِ رزقهم » ، وليسا بمنزلة ما تريد به اليوم الواحد. ١٤٩ / ٦٤ أ

فأما « ضَحْوَةٌ » و « غَدَاةٌ » و « عَشِيَّةٌ » فنكرات ، الدليل على ذلك أنك تقول « فى الغَدَاةِ والعَشِيَّةِ » ، ولا تقول « فى الغُدْوَةِ والبُكْرَةِ » .

فأما « ضَحْوَةٌ » فالأكثر فيها الصرف ، وبعضهم لا يصرفها يجعلها بمنزلة « بُكْرَةَ » .

وكذلك « عَشِيَّةٌ » ، الأجود فيها الصرف ، لأنك تقول « العَشِيَّةُ » فـ « عَشِيَّةٌ » بمنزلة « صَبَاحٍ » إذا قلت « أتيتك صَبَاحًا ومَسَاءً » إنما تستدل على أنه ليومك أو غدك بأنك تقول « أتيتك اليوم صباحًا » « وآتيك غداً صباحًا » .

١٥٠ / ٦٤ ب فإن كان فى الليل فقال / « آتيك صباحاً » فالحال تدل على أنه يريد صباح الليلة التى تخاطبا فيها .

---

(١) سيبويه : ٢ : ٤٨ .

(٢) مريم : ٦٢

فأما « سَحَرُ » فلا اختلاف بين النحويين أن « سَحَرَ » لا ينصرف فى المعرفة وينصرف فى النكرة ، تقول « آتيك سَحَرَ يا هذا » و « قمت سَحَر » إذا أردت « آتيك السَحَرَ» الذى هو لليلتنا ، فإن أردت « سَحَرًا » من « الأَسْحَارِ » صرفت ، قال اللهجل وعز : ﴿ إلاَّ آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بسَحَرٍ ﴾[1] وإنما لم يصرف « سَحَرَ » لأَن استعماله فى الأَصل بالأَلف واللام ، تقول « قمت فى أَعلى السَحَرِ يا هذا » و « أنا منذ السَحَرِ أَفعل ذاك » ، ثم تقول « أَتيتك منذ سَحَرَ يا هذا » فيؤدى عن المعنى الذى كان فى الأَلف واللام بعينه ، وقد حذفتا فاجتمع فيه : أنه معرفة بغير أَلف ولام وأنه يراد به عهد الأَلف واللام .

وزعم الخليل[2] :

ان « عَشِيَّةً » بعضهم يمنعها الصرف / يجعلها معرفة ، والاختيار صرفها . ١٥١ / ٤٦٥

---

(١) القمر : ٣٤

(٢) سيبويه ٢ : ٤٩ .

[٣٥]

باب الألقــاب

اعلم أن الألقاب تجرى مجرى ما يعرف الأسماء .

والأسماء تعرف بالصفات ، كقولك « جاءنى زَيْدٌ الطويل » .

وتعرف بالإضافة كقولك « جاءنى زَيْدُ عَمْرٍو وغُلَامُ بَكْرٍ » .

فإذا لقبت مفرداً بمفرد أضفت الاسم إلى اللقب فقلت « هذا زَيْدُ قُفَّةَ » و « سَعِيدُ كُرْزٍ » .

وإن كان اللقب مضافاً قلت « هذا زَيْدُ رأْس الجَمَل » و « هذا عَمْرُو وَجْهُ الفيلِ » .

فإذا كان اللقب مفرداً فهو مضاف لا غير .

وإذا كان مضافاً فهو صفة لا غير .

قال سيبويه والخليل[1] :

١٥٢ / ٦٥ ب جرت الألقاب مجرى التسمية ، فالاسم المفرد / والمضاف كنيته تابعة له ، تقول « جاءنى مُحَمَّدٌ أبو عبدِ اللهِ » و « جاءنى عبدُ اللهِ أبو محمدٍ » .

فقد جرى فى كلام العرب أن يكون للرجل اسمان :

إما أن يكون أحدهما مضافاً ، نحو « زَيدٌ أبو عبدِ اللهِ » ، فـ « أبو عبدِ الله » مضاف « وزيد » مفرد

أو يكون الاسمان مضافين ، نحو « عبدُ الله أبُو محمد » و « عبد الرزاق أبو فلان » .

فكل واحد تابع لصاحبه كالنعت .

(١) سيبويه ٢ : ٤٩ .

وليس للعرب فى أسمائها أن يكون للرجل اسمان مفردان ، نحو أن يكون له « زيد عمروٌ » فلما وقع اللقب مفرداً والاسم مفرد فأردت أن تعرف الاسم باللقب أضفته فقلت « هذا زيدُ كرزٍ » إذا كان لقبه «كرزًا » .

فهذا كلام العرب .

ويجوز أن تجعل اللقب بدلاً من الاسم ، فتقول / « هذا زَيدٌ قُفَّةٌ يا هذا » . ١٥٣/٦٦ أ

وهذا قياس وليس من كلام العرب .

إنما تقول العرب « هذا قَيْسُ قُفَّةَ » و « سَعِيدُ كُرْز » .

فإن قال قائل :

فهلا أضفت الاسم إلى لقبه إذا كان مضافاً فقلت « هذا زَيدُ رَأْسِ الجَمَل » ؟

فإن ذلك لا يجوز ، ولو جاز هذا لقلت « هذا زيدُ أَبِى عبدِ اللهِ » وأبُو عبد الله كُنْيَةٌ ، لأن المضاف معرف فهو صفة للاسم كالظريفِ ، ولو جاز هذا لقلت « هذا زيدُ الظَرِيفِ » فكنت تضيف الاسم إلى نفسه ، وذلك خطأ فى قول جميع النحويين .

هذا باب الاسمين اللذين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلا اسمًا واحدًا

وذلك نحو « حَضْرَمَوْت » و « بَعْلَبَكٌّ » فهذه الأسماء على ضربين .

١٥٤ / ٦٦ ب فأحد الضربين وهو / أكثرهما :

أن تعرب آخر الاسم الثانى ويجعلا جميعًا بمنزلة اسم واحد ويفتح آخر الاسم الأول ، ويمنع جملة الاسم الصرف .

وإنما منع الصرف : لأنه معرفة ، وأنهما اسمان جعلا اسمًا واحدًا . وليس ذلك فى الأسماء التى تدل على النوع نحو « رَجُلٍ » و « فَرَسٍ » ، فلما خرج عن بنية أصول الأسماء وجعل معرفة منع الصرف كما منع « حَمْزَةُ » و « طَلْحَةُ » الصرف لأنك ضممت الهاء إلى « طَلْح » و « حَمْز » .

فتقول « هذه حَضْرَمَوْتُ وَبَعْلَبَكٌّ يا هذا » .

وإن شئت أضفت الاسم الأول إلى الثانى فقلت « هذا بَعْلُبَكٌّ وحَضْرُ مَوْتٍ » فتجريهما مجرى « سَعِيدُ كُرزٍ » .

وهذا يصحح ما شرحناه فى باب الألقاب .

١٥٥ / ٦٧ أ / وكذلك « هذه رامَ هُرْمُزُ يا هذا » بضم الزاى ومنع الصرف .

وإن شئت أضفت فقلت « هذه رَامُ هُرْمُزَ يا هذا » وفتحتَ « هُرْمُزَ » وهو فى موضع جر لأن « هُرْمُزَ » أعجمى لا ينصرف .

فأما « مَعْدِيكَرِبُ » ففيه لغات :

من العرب من يقول « هذا مَعْدِ يكَرِبُ يا هذا » فيرفع « كَرِبًا » لأنه آخر الاسم .

ومنهم من يقول « هذا مَعْد يكَرِبٍ » فيضيف ويصرف .

ومنهم من يقول « هذا مَعْدِ يكَرِبَ » فيضيف « معدى » إلى « كَرِبَ » ولا يصرف « كَرِبَ »

قال سيبويه[1] :

يجعل « كَرِبًا » اسماً لمؤنث .

وعلى هذا القول والإضافة تقول « رأيت مَعْدِ يَكَرِبٍ » و « رأيت مَعْدِ يَكَرِبَ » .

ويجوز الإسكان وهو أكثر الكلام .

/ العرب تقول « رأيت مَعْدِ يكَرِبَ يا هذا » فيفتحون « كَرِبَ » لأن الاسم فى موضع نصب ، كما يقولون « رأيت حَضْرَمَوْتَ يا هذا » . وكذلك قولهم فى الإضافة « رأيت مَعْدِيكَرِبَ يا هذا » يختارون الإسكان لأن الياء قد جرت فى الرفع والجر على الإسكان فأتبعوه النصب . ١٥٦ / ٦٧ ب

وهذا مذهب سيبويه والخليل[2] وكلام العرب .

وفتح الياء قياس فى الإضافة .

ونحن نبين لم لم تفتح الياء إذا جعلا اسمًا واحدًا .

وذكر سيبويه قال :

يقال « لا آتيك حِيرِى دَهْرٍ » بإسكان الياء .

قال :

وفتح بعضهم الياء « حِيرِىَ دهْرٍ » وتأويله : « لا آتيك ما حَارَ الدهر » أى ما رجع الليل والنهار .

ولم يَحكِ الفتح فى « مَعْدِى / كَرِبَ » . ١٥٧ / ٦٨ أ

---

(١) سيبويه ٢ : ٥٠ .

(٢) سيبويه ٢ : ٥٥ .

لم يُجزْ « رأيت مَعْدِ يَكَرِبٍ » وإنما أجزتُه قياسًا .

والكلام مذهب سيبويه والخليل .

فأما « حِيرِى دَهرٍ » فليس من هذا ، لأن هذا لم يستعمل إلا بالإضافة ، فالفتح أصله ، وإنما الياء فيه مخففة من ياء النسب ، لأنهم يقولون « لا آتيك حِيرِيَّ دَهرٍ » .

فأما « قَالِى قَلَا » و « بَادِى بَدَا » و « أَيَادِى سَبَا » فهذه مبنية بمنزلة « خَمْسَةَ عَشَرَ » ، والاسم الثانى فيها فى موضع خفض ولكن بنى مع الأول لأنهما جعلا اسمًا واحدًا ، وإن شئت أضفت « أَيَادِى سَبَا » وبَادِى بَدَا » فجعلت الثانى فى موضع خفض ، فأما الرواية فى « قَالِى قلا » فبغير تنوين .

قال الشاعر :

(٥١) سَيُصْبِحُ فَوْقِى أَقْتَمُ الريشِ كَاسِرٌ بقَالِى قَلاً أَوْ مِنْ وَراءِ دَبِيل[١]

١٥٨ / ٦٨ ب / ويقال « بَادِى بَدٍ » بمعنى « بَادِى بدًا » .

وأنشد سيبويه لأبى نخيْلَة :

(٥٢) وَقَدْ عَلَتْنِى كَبْرَةٌ بَادِى بَـدِى وَرَثْيَةٌ تَنْهَضُ فِى تَشَدُّدِى[٢]

ومثل هذا الباب « لقيته كَفَّةَ كَفَّةَ يا هذا » و « صَبَاحَ مَسَاءَ يا هذا » و « هو جارى بَيْتَ بَيْتَ يا هذا » و « لقيته يَوْمَ يَوْمَ » فالثانى فى موضع خفض لأن معناها الإضافة . وإن شئت أضفت الأول إلى الثانى فقلت : « لقيته كَفَّةَ كَفَّةٍ » و « صَبَاحَ مَسَاءٍ » و « هو جارى بَيْتَ بَيْتٍ » .

---

(١) قال الأعلم : حدث الأصمعى أن هذا الشاعر كان عليه دين لرجل من يحصب فلما حان قضاؤه فر وترك رقعة مكتوبا فيها :

إذا حان دين اليحصبى فقل لـه تزود بزاد واستعن بدليـل
سيصبح فوقى أقتم الريش كاسر بقالى قـلا أو من وراء دبيل

سيبويه ٢ : ٥٤ ، المقتضب ٤ : ٢٤ ، اللسان « قلى » ، « دبل » ، معجم البلدان ٢ : ٤٣٩ ، ٤ : ٢٩٩ .

(٢) البيت لأبى نخيلة السعدى :

سيبويه ٢ : ٥٤ ، المقتضب ٤ : ٢٦ ، الخزانة ١ : ٧٩ ، الخصائص ٢ : ٣٦٤ ، اللسان « رثأ » ، « بدأ » ، « نهض » ، « ذرأ » ، الأمالى للقالى ١ : ٢٠٠ .

وزعم سيبويه والخليل[1] :

أن هذه بنيت كما بنيت « خَمْسَةَ عَشَرَ » .

وإنما تبنى عنده/ فى موضع الظروف والحال ، لأنها عدلت عن « الواو » فصارت بمنزلة « خمسة عشر » .

159/69 أ فأما « خمسةَ عشرَ » فهى فى موضع الرفع والنصب والخفض / مفتوحة الوسط والآخر تقول : « هذه خَمْسَةَ عَشَرَ ورأيت خَمْسَةَ عَشَرَ ومررت بخَمْسَةَ عَشَرَ » وكذلك من « أحَدَ عشَرَ إلى تِسْعَةَ عَشَرَ » ، قال الله جل وعز : ﴿ عليها تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ [2] .

وقال : ﴿ إنى رأيتُ أحَدَ عَشَرَ كوكباً ﴾[3] وكذلك إن أدخلت الألف واللام عليها أو أضفتها .

تقول : « رأيت خَمْسَةَ عَشَرَ كَ » و « هذه خَمْسَةَ عَشَرَ كَ » و « هذه الخَمْسَةَ عَشَرَ » .

وزعم أن بعض العرب يقول « هذة خَمْسَةَ عَشَرُ ك » فيرفع الآخر لما أضاف .

قال سيبويه[4] :

إنما بنيت لأنها تقع على كل شىء وأنهما اسمان جعلا اسمًا واحدًا فشبهت بـ « هَؤُلَاء » .

وحقيقة شرح هذا الباب :

أن « خَمْسَةَ عَشَرَ » أصلها « خَمْسَةٌ وعَشَرَةٌ » ، فحذفت الواو فصار فى الاسم معنى الواو

160/69 ب / وهو معنى حرف ، وما كان فى معنى الحروف فغير معرب ، ففتح للفصل بين الاسمين اللذين يبنيان وهما اسم واحد وبين ما بنى وهو اسم واحد وليس من شيئين .

قال الخليل[5] :

ومثل ذلك « حَيْصَ بَيْصَ » .

---

(1) سيبويه ٢ : ٥٣ .
(2) المدثر : ٣٠ ، الزجاج : إعراب القرآن ومعانيه ٨٦ ب ٢٤٧ تفسير جامعة الدول العربية .
(3) يوسف : ٤ .
(4) سيبويه ٢ : ٥٠ – ٥١ .
(5) سيبويه : ٢ : ٥١ .

قال الشاعر :

(٥٣) قَدْ كُنْتُ خَرَّاجًا وَلُوجًا صَيْرَفًا   لَمْ تَلْتَحِصْنِى حَيْصَ بَيْصَ لَحَاصِ[1]

ومثل « حيْصَ بَيْصَ » « شَغَرَ بَغَرَ » تقول « ذهبوا شَغَرَ بَغَرَ يا هذا » أى ذهبوا متفرقين .

فأما « حَيْصَ بَيْصَ » فالداهية التى إذا وقع فيها لم يجد مخلَصًا من ضيق المخرج .

ومثل ذلك « أَخْوَلَ أَخْوَلَ » وإنما معناه : « شيئاً بعد شىء » .

ومثل ذلك « بَيْنَ بَيْنَ يا هذا » ، تقول « ذهبوا بَيْنَ بَيْنَ يا هذا » . أى « ذهب هَؤُلَاءِ بَيْنَ هَؤُلَاءِ » و « هؤلاء بين هؤلاء » .

قال الشاعر :

١٦١ / ٧٠ أ (٥٤) نَحْمِى حَقِيقَتَنَا وبعْضُ الـ   قَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَـا[2]

ومن هذا الباب « الخَازَبَازُ » .

وفيه لغات حكاهن سيبويه :

فمنها « الخَازِبَازِ »[3] يجعله بمنزلة الأصوات ويكسر لالتقاء الساكنين .

وزعم سيبويه :

أنه ذباب يكون فى الروض .

وزعم بعضهم :

أنه داء يكون عن قرص الذباب .

---

(١) البيت لأمية بن أبى عائذ الهذلى :
شرح أشعار الهذليين ٤٩١ ، سيبويه ٢ : ٥١ ، شرح المفصل ٤ : ١١٥ ، اللسان « ولج » .

(٢) البيت لعبيد بن الأبرص :
ديوانه ١٣٦ ، سر صناعة الإعراب ١ : ٥٥ ، همع الهوامع ٢ : ٢٢٩ ، شرح المفصل ٤ : ١١٧ ، الدرر اللوامع ١ : ١٨٠ ، ٢ : ٢٤٠ .

(٣) فى الأصل بضمة فوق الزاى الثانية وهو خطأ ، لأن الأصوات مثل « غاق » .

فمنهم من يقول « الخَازبَاز » كما وصفنا .

ومنهم من يقول « الخَازَبَازُ » يجعله بمنزلة « حَضْرَمَوْتُ » .

وأنشد :

(٥٥) وجُنَّ الخَازَبَازُ بِهِ جُنُونَا[1]

وبعضهم يقول « الخِزْبَازُ » يجعله بمنزلة « سِرْبَال » ويعربه .

وأنشد :

(٥٦) مِثْلُ الكِلَابِ تَهِرُّ عِنْدَ دِرَابِهَا وَرِمَتْ لَهَا زِمُّهَا مِنَ الخِزْبَازِ[2]

ومنهم من يقول « الخَازِبَاءُ » يجعله بمنزلة « القَاصِعَاءِ » .

ومن هذا الباب « حَيَّهَلَ » .

/ فأكثر العرب يبنيه على الفتح لأنهما شيئان جعلا اسماً واحداً تقول « حَيَّهَلَ بفلان » . ١٦٢ / ٧٠ ب

وزعم سيبويه[3] :

أن بعضهم يقول « حَيَّ هَلَ الصَلَاةَ » بمنزلة « إيتِ الصَلَاة » .

وزعم :

أن بعضهم يجعله اسماً بمنزلة « حَضْرَمَوْتُ » .

وأنشد :

(٥٧) وَهَيَّجَ الحَيَّ مِنْ دَارٍ فَظَلَّ لَهَا يَوْمٌ كَثِيرٌ تُنَادِيه وَحَيْهَلُهْ[4]

وبعضهم يقول « حَيَّهَلَا » ؛ يجعل « هَلَا مع حَيَّ » بمنزلة شيء واحد .

---

(١) البيت لابن أحمر وصدره :

تفقأ فوقه القلع السوارى

سيبويه ٢ : ٥٢ ، شرح المفصل ٤ : ١٢١ ، الإنصاف ١ : ١٩٦ ، الخزانة ٣ : ١٠٩ .

(٢) لم ينسب هذا البيت :

سيبويه ٢ : ٥١ ، شرح المفصل ٤ : ١٢٢ ، الإنصاف ١ : ١٩٧ ، اللسان « خزز » .

(٣) سيبويه : ٢ : ٥٢ .

(٤) نسب البيت لأعرابي فصيح :

سيبويه ٢ : ٥٢ ، شرح المفصل ٤ : ٤٦ ، الخزانة ٣ : ٤٣ .

وأنشد :

(٥٨) بِحَيَّهَلا يُزْجُونَ كُلَّ مَطِيَّـةٍ أَمَامَ المَطَايَا سَيْرُهَا المُتَقَاذِفُ[1]

ومن هذا الباب الأصوات التى تجعل وما قبلها اسماً واحداً نحو « عَمْرَوَيْهِ » و « سِيبَوَيْهِ »

فزعم سيبويه[2] :

أن هذا الأخير أعجمى بنى مع ما قبله فحط درجة عن « خَمْسَةَ عَشَرَ » فكسر آخره لالتقاء الساكنين .

١٦٣ / ٧١ أ وهو / غير منون ، فإذا أردت النكرة نونته فقلت « هذا عَمْرَوَيْهِ وعَمْرَوَيْهٍ آخَرُ » و « هذا زَيْلَوَيْهِ يا هذا » لأن « زَيْلَوَيْهٍ » نكرة .

وزعم[2] :

أن هذا كقولهم « عَاءٍ وحَاءٍ[3] » فى الزجر .

قال :

قال الخليل : كأنك إذا قلت « عَاءِ وحَاءِ » غير منون فقد قلت « الاتِّبَاعَ » وإذا قلت « عَاءٍ » وحَاءٍ » فقد قلت « اتِّبَاعًا » .

قال سيبويه[4] :

وسألت الخليل عن هذه الياءات فى نحو « قَالِى قَلَا وَبادِى بَدَا » لم ألزمت السكون ؟ .

فقال :

لأن هذه الياءات شبهت بالياءات فى نحو قوله :

---

(١) البيت لمزاحم العقيلى ويروى للنابغة الجعدى :
ديوان مزاحم ١٥ : ١٨ ، ديوان النابغة ٢٤٧ ، سيبويه ٢ : ٥٢ ، شرح المفصل ٤ : ٤٦ ، شرح شافية ابن الحاجب ٤ : ٤٧٨ ، الخزانة ٣ : ٤٣ ، المخصص ٧ : ١٣٧ ، ١٤ : ٨٩ ، المقتضب ٣ : ٢٠٦ ، اللسان « حى » .

(٢) سيبويه : ٢ : ٥٢ — ٥٣ .

(٣) فى الأصل « عاءى وحاءى » .

(٤) سيبويه ٢ : ٥٥ .

(٥٩) سَوَّى مَسَاحِيهِنَّ تَقْطِيطَ الحُقَقْ[1]

فإن الحركة حذفت استخفافاً .

فأما قولهم « فِدَاءٍ لك » .

فقال[2] :

كثر استعمالهم إياه وكان الجر أخف عليهم من الرفع .

قال أبو اسحاق :

/ « فداءٍ لك » موضوع مَوْضِع الدعاء والأمر ، فلذلك كسر لا لتقاء الساكنين ووضع موضع ١٦٤ / ٧١ ب
« لِيَفْدِكَ أَبِي وأمِّي » ونون لأنه استعمل نكرة ، ولا يجوز حذف التنوين ،كما أنك إذا قلت
« إيهًا » تريد « اكفف عنا » لم يجز حذف التنوين .

وزعم الأصمعى :

أن قولك « إيهٍ » تريد « حدثنا » لا يجوز فيه حذف التنوين فى الوصل .

وزعم :

أن قول ذى الرمة :

(٦٠) وَقَفْنَا فَقُلْنَا إيهِ عَنْ أُمِّ سَالِمٍ ... وَمَا بَالُ تَكْلِيمِ الديَار البَلَاقِعِ[3]

شاذ لأنه ترك التنوين .

وهذا كما قال الأصمعى فى أنه شاذ ، والقياس يوجبه على قياس « غَاقٍ » فيمن لم ينون .

---

(١) البيت لرؤبة :
ديوانه ١٠٦ ، شرح ديوانه ١٠٠ ، سيبويه ٢ : ٥٥ ، شرح المفصل ١٠ : ١٠٣ المخصص ١٢ : ١٣٣ ، ١٥ : ١٠١ ، اللسان « قطط » ، المقاصد النحوية: ٢ : ٣٨ .

(٢) سيبويه ٢ : ٥٣ .

(٣) ديوانه : ٣٥٦ ، شرح المفصل ٤ : ٣١ ، ٧١ ، ٩ : ٣٠ ، مجالس ثعلب ٢٧٥ ، المخصص ١٤ : ١٨ ، الخزانة ٣ : ١٩ ، المقتضب ٣ : ١٧٩ .

وأما « اثْنَا عَشَرَ » فمعربة الوسط . تقول « هذه اثْنَا عَشَرَ » و « رأيت اثْنَىْ عَشَرَ »
١٦٥ / ٧٢ فتبنى « عَشَرَ » ولا / تبنى « اثْنَيْنِ » لأن البناء إنما يكون فيما إعرابه حركة[1] .

وزعم الخليل[2] :

ان « عشَرَ » بدل من النون وأنك إذا قلت « هذه أحَدَ عَشرَك »

لم يجز أن تقول « هذه اثْنَا عَشرَكَ » لا تضيف ، لأن عَشَرَ بدل من النون .

فلو أضفت لوجب أن تقول « اثْنَا نِكَ » فليس الاثْنَا عَشَرَ بالاثْنَيْنِ ، ولكنك إن سميت رجلاً « اثْنَىْ عَشَرَ » ثم أضفته قلت « هذا اثْنَاكَ قد جاء » تحذف « عَشَرَ » لأنه بمنزلة النون ولا لبس فيه .

وإن نسبت رجلاً إلى « اثْنَىْ عَشَرَ » التى للعدد لم يجز ، لا تقول « هذا ثوب اثْنَا عَشَرِىٌّ »

فإن سميت رجلاً « اثْنَا عَشَرَ » ثم نسبت إليه قلت « هذا ثَنَوِىٌّ » تحذف عشر .

---

(١) انظر ص ٨٥ من هذا الكتاب .

(٢) سيبويه ٢ : ٥٥ — ٥٦ .

[٣٧]

هذا باب الياءات والواوات
اللاتى هن لامات فى « ما ينصرف وما لا ينصرف »

/ اعلم أن كل ما كان آخره ياء مكسور ما قبلها . ١٦٦ / ٧٢ ب

أو كان آخره واو مكسور ما قبلها .

أو مضموم ما قبلها كسرت وأبدلت منها ياء وحذفت هذه الياء .

وصرفت فى هذا الباب كل ما كان لا ينصرف ؛ تصرفه فى حال الرفع والجر وتمنعه الصرف فى حال النصب ، وسنبين ذلك ونشرحه شرحاً شافياً إن شاء الله .

فمما فيه الياء من هذا الباب والياء فيه أصل « قَاضِى » و « سَاعِى » .

وما كانت فيه الياء زائدة فنحو « مُسَلْقَى » و « مُجَعْبَى » – ومعنى سَلْقَيْتُه : طَرَحْتُه ، وجَعْبَيْتُه : صَرَعْتُه .

وما كانت فيه الياء أيضاً ليست من نفس الكلمة فنحو « عَذَارِى » و « صَحَارِى » .

وما كانت فيه من نفس الكلمة / فنحو « دَوَاعِى » و « قَوَاضِى » ١٦٧ / ٧٣ أ

وما كان من ذوات الواو فنحو « غَازٍ » و « دَاعٍ » أصلهما « غَازِوٌ » فقلبت الواو لانكسار ما قبلها .

وما كانت فيه الواو قبلها ضمة أبدل من الضمة كسرة وقلبت الواو ياء ، وذلك نحو « دَلْوٍ » و « أَدْلٍ » و « حَقْوٍ » و « أَحْقٍ » أصلها : « أَحْقُوٌ » « وأَدْلُوٌ » ، ولكن الواو لا تكون طرفاً فى الأسماء وقبلها ضمة ، فيبدل من الضمة كسرة وتقلب الواو ياء .

وكذلك إن كان قبل الياء ضمة قلبت الضمة كسرة وذلك « ظَبْىٌ » و « أَظْبٍ » الأصل : « أَظْبُىٌ » فأبدل من الضمة كسرة وثبتت الياء .

اعلم أن جميع هذا الباب إذا لم ينصرف مثاله من الصحيح فذلك المثال من المعتل مصروف فى الرفع والجر .

١٦٨ / ٧٣ ب وذلك نحو « قَوَاضٍ » و « دَوَاعٍ » وكذلك / « عذارٍ » و « صَحَارٍ » .

فإذا كان فى حال النصب امتنع من الصرف فقلت : « رأيت قَوَاضِيَ ودَوَاعِيَ » و « هؤلاء عَذَارٍ وصَحَارٍ » مصروف و « رأيت صحارىَ وعذارِىَ » غير مصروف .

قال سيبويه :

« إن التنوين دخل هذا الباب عوضاً من الياء »

يريد حركة الياء فيما أحسب .

وقال محمد بن يزيد[1] :

« التنوين عندى عوض من حركة الياء لا غير ، وذلك أن الياء كان يجب أن تكون فى هذا الباب ساكنة غير محذوفة .

الأصل فى هذا عند النحويين :

« جَوَارِىٌ » بضمة وتنوين ، ثم يحذف التنوين لأنه لا ينصرف فيبقى « جوارِىُ يا هذا » بضمة الياء ، ثم تحذف الضمة لثقلها مع الياء فيبقى « جَوَارى » بإسكان الياء ، ثم تدخل

١٦٩ / ٧٤ أ التنوينة عوضاً من الضمة / فيصير « جَوَارِيْن » ، فتحذف الياء لسكونها وسكون التنوين فيبقى « جَوَارٍ » .

قال سيبويه[2] :

سألت الخليل عن الرجل يسمى بـ « قَاضٍ » .

فقال :

هو فى التسمية على حاله قبل أن يكون اسماً .

---

(١) المبرد : المقتضب : ١ : ١٤٣ ، هامش ٣ : ٣٢٧ .

(٢) سيبويه : ٢ : ٥٧ .

قال وسألته عن امرأة تسمى بـ « قَاضٍ » .

فقال :

مصروفة فى الجر والرفع تقول « هذه قَاضٍ قد جاءت » فتصرفها وكذلك « مررت بقَاضٍ العَاقلةِ » .

فالتنوين عنده عوض كما كان فى « جَوَارٍ » .

قال : وكذلك إن سميت الرجل بـ « جَوَارٍ » قلت « هذا جَوَارٍ قد جاء » : هذا مذهب الخليل .

وقال يونس[1] :

كل ما كان نظيره من غير المعتل لا ينصرف لم ينصرف من المعتل ذلك المثال .

مثال ذلك إذا سميت المرأة فى قول يونس « قَاضِى » قلت « هذه قَاضِى قد جاءت » بإثبات الياء / وإسكانها بغير تنوين ، وكذلك تقول « مررت بقَاضِىَ العاقلةِ » فتفتح فى ١٧٠ / ٧٤ ب حال الجر ، كما أنك لو سميتها بـ « ضَارِبٍ » «قلت هذه ضَارِبُ قد جاءت» و « مررت بضَارِبَ العاقلةِ » .

وكذلك — عند يونس — إذا سميت رجلاً أو امرأة « قَوَاضِىَ » أو « جَوَارِىَ » قلت « هذا جَوَارِى قد جاء » بإثبات الياء وإسكانها .

قال سيبويه[1] :

قال الخليل : هذا خطأ

يعنى قول يونس .

وقال :

لو كان هذا كذلك لكانوا يثبتون الكسرة والضمة فيقولون « هؤلاء جَوَارِىُ يا هذا » و « مررت بجَوَارِى » .

---

(١) سيبويه ٢ : ٥٨ .

وقال[1] :

لا يكون شيءٌ أبْعَدَ من الصرفِ من « فَوَاعِلَ » جمعًا فلو منعوا هذا إذا سموا به فى المعرفة الصرف ، كانوا خلقاء ألا يصرفوه فى « فَوَاعِلَ » جمعًا فى نحو « جَوَار » .

١٧١ / ٧٥ أ / قال[1] :

وسألته عن بيت أنشدناه يونس ، وهو قول الشاعر :

(٦١) قَدْ عَجِبَتْ مِنِّى وَمِنْ يُعَيْلِيَــا لَمَّا رَأَتْنِى خَلَقًا مُقْلَولِيَــا[2]

كان ينبغى أن يكون على قول الخليل من « يُعَيْلٍ » لأن « يُعَيْلِيَ »[3] عند الخليل وسيبويه بمنزلة « جَوَارٍ » و « دَوَاعٍ » .

قال :

فقال الخليل : هذا حين اضطر أخرجه على الأصل .

قال الشاعر :

(٦٢) خَرِيعُ دَوَادِيَ فِى مَلْعَبٍ تَـأَزَّرُ طَوْرًا وَتُلْقِى الإِزَارَا[4]

فـ « دَوَادٍ » فى قول يونس والخليل ينصرف فى الرفع والجر ، إلا أنه لما اضطر الشاعر أخرجه على الأصل فلم يصرفه .

كما قال الفرزدق :

(٦٣) فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللهِ مَوْلًى هَجَوْتُهُ وَلَكِنَّ عَبْدَ اللهِ مَوْلَى مَوَالِيَــا[5]

---

(١) سيبويه ٢ : ٥٧ .

(٢) لم ينسب : سيبويه ٢: ٥٩ ، المنصف ٢ : ٦٨، ٧٩ ، أوضح المسالك ٣ : ١٦٠، المقتضب ١ : ١٤٢ ، الدرر اللوامع ١ : ١١ ، الخصائص ١ : ٦ ، اللسان « علا » « قلا » .

(٣) فى الأصل « يعيل » بفتحة على اللام .

(٤) البيت للكميت :
سيبويه ٢ : ٦٠ ، المنصف ٢ : ٦٨ ، ٧٩ ، الخصائص ١ : ٣٣٤ ، المقتضب ١ : ١٤٤، المنصف ٢ : ٦٨ .

(٥) ليس فى ديوانه
سيبويه ٢ : ٥٨ ، المقتضب ١ : ١٤٣ ، الخزانة ١ : ١١٤ ، أوضح المسالك ٣ : ١٦١ ، المقاصد النحوية ٤ : ٣٧٥ ، شرح المفصل ١ : ٦٤ ، الدرر اللوامع ١ : ١١ .

/ وكما قال الشاعر : 172 / 75 ب

(٦٤) سَماءُ الإِلَهِ فَوْقَ سَبْعٍ سَمَائِيَا[1]

فهذا أخرجه على الأصل ، كما قال :

(٦٥) لَا بَارَكَ اللهُ فِي الغَوَانِي هَلْ يُصبحْنَ إِلَّا لَهُنَّ مُطَّلَبُ[2]

قال سيبويه[3] :

سألته عن قولك « مررت بأُعَيْمٍ منك » .

فقال :

مصروف فيمن قال ذلك ، وهو بمنزلة « بِخَيْرٍ منك » .

وقال سيبويه[4] :

ما كان مثل « عَذَارَا » و « مَدَارَا » و « صَحَارَا[5] » فإنك تمنعه الصرف ولا تنون ، لأن الياء انقلبت ألفاً فلم يجز أن تقول « عَذَارًا » و « مَدَارًا » فتأتى بالنون عوضاً ، لأن الألف انقلبت من الياء وثبتت الألف فلم تأت بالتنوين عوضاً من الياء .

ومن قال إن التنوين عوض من الحركة أيضاً لم يلزمه أن يدخل التنوين فى « عَذَارَا » / و « مَدَارَا » لأن الحركة لم تثبت قط مع هذه الألف ، لأن الألف لا تكون إلا ساكنة 173 / 76 أ والحركات كلها تدخل الياء ، فلذلك صار التنوين عوضاً من الحركة فيما كان من هذا الباب بالياء وامتنع مما لفظه الألف .

---

(١) البيت لأمية بن أبي الصلت وصدره :

له ما رأت عين البصير وفوقه

ديوانه : ٧٠ ، سيبويه ٢ : ٥٩ ، الخزانة ١ : ١١٨ ، ١١٩ ، المقتضب ١ : ١٤٤ ، المنصف ٢ : ٦٨ - ٦٩ ، الخصائص ١ : ٢١١ - ٢١٢ ، المخصص ٩ : ٣ .

(٢) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات .

ديوانه ٣ ، سيبويه ٢ : ٥٩ ، المغنى ١ : ٢٢٣ ، المقتضب ١ : ١٤٢ ، ٣ : ٣٥٤ ، المنصف ٢ : ٦٧-٨١ ، شرح المفصل ١٠ : ١٠١ ، الخصائص ١ : ٢٦٢ ، ٢ : ٣٤٧ ، الدرر اللوامع ١ : ٣٠ ، الكامل ٤ : ٤٥ .

(٣) سيبويه ٢ : ٥٨ .

(٤) سيبويه ٢ : ٥٧ .

(٥) كانت فى الأصل كذا « عذارى » و « مدارى » و « صحارى » ثم صححت إلى عذارا مدارا وصحارا .

فأَما قولك « عَذَارَا »[1] بالكسر فهذه أَلف فى اللفظ وإن كتبت بالياء إلا أَنها أَلف ممالة إلى الكسر .

قال سيبويه[2] :

قال الخليل :

إذا سميت رجلاً « يَغْزُو » – ولم يكن فى قول الخليل ويونس إلا « يَغْزِى » بالياء .

فأَما الخليل . فينون ويقول « هذا يَغْزٍ » كما ترى .

وأَما يونس فيقول « هذا يَغْزِى » بغير تنوين .

وقال الخليل :

لاينبغى أَن يكون فى قول يونس إلا هكذا ، لأَنه ليس فى كلام العرب فى الأَسماء واو قبلها ضمة ، أَلا / ترى أَنك تقول « هذه أَدْلِى زَيْدٍ » جمع « دَلْوٍ » ، والأَصل « هذه أَدْلُو زَيْد » . ١٧٤ / ٧٦ ب

ومثل ذلك قول الشاعر :

(٦٦) لَاصَبْرَ حَتَّى تَلْحَقِى بعَنْسِ أَهْلِ الريَاطِ البيضِ والقَلَنْسِى[3]

يريد جمع قَلَنْسُوَة .

قال سيبويه[4] :

إذا سميت رجلاً « عِهْ » من قولك « عِهْ كلاماً » فتقول « هذا وَعٍ قد جاء » .

قال :

لأَن الياء كانت سقطت للأَمر ، والاسم لايكون على حرفين أَحدهما ياء ، فلذلك رددت الواو فقلت « هذا وَعٍ » .

(١) فى الأصل كتب الناسخ فوق هذه الكلمة بخط دقيق كلمة « ممال » وشكلت « الراء » بالفتحة والكسرة .

(٢) سيبويه : ٢ : ٦٠ .

(٣) سيبويه ٢ : ٦٠ ، المنصف ٢ : ١٢٠ ، ٣ : ٧٠، شرح المفصل ١٠ : ١٠٧ ، اللسان « ريط » ، «قلس» ، المقتضب ١ : ١٨٨ .

(٤) سيبويه : ٢ : ٦١ .

قال[1] :

وإذا سميت رجلاً بـ« رَهْ » من قولك « رَهْ زَيداً » قلت « هذا رَأٌ[2] قد جاء »، كقولك « رَعاً » ، رَجَعَت الأَلفُ لأَنها ذهبت للأَمر ، وعادت الهمزة مفتوحة لأَن الأَصل « يَرْأَى » ، وبقيت الراء مفتوحة كما كانت فى « رَهْ » ليعلم مارد / كان كذلك أصله. 175 / 77 أ

قال :

وإذا سميت رجلاً « قُلْ » أو « بعْ » أو « خفْ » أو « أَقِمْ » لم يجز أن تقول إلا « هذا قُولٌ فاعلم وبِيعٌ وخَافٌ وهذا أَقِيمُ قد جاء » .

قال :

وذلك أن هذه المحذوفات سقطت من قولك « ِبعْ » و « قُلْ » لالتقاء الساكنين ؛ الأَصل ، « بِيْعْ يا هذا » بسكون الياء والعين ، وكذلك الأَصل « خَافْ يا هذا » بالسكون فحذفت لالتقاء الساكنين ، أَلا ترى أنك تقول للاثنين « قُولَا وبِيعَا وخَافَا » ، فتظهر الواو والياء والأَلف لمَّا تحرك مابعدهن .

وقـال :

لو سميت رجلاً « اِعْضَضْ » لقلت « هذا أَعَضُّ يا هذا قد جاء » : تدغم ، لأَن الضادين قد تحركتا ، وتقطع أَلف الوصل لأَنك نقلتها من الفعل إلى الاسم ، فلذلك لم تسقط / كما سقطت فى قولك « عَضَّ » لأَنها فى الأَسماء تصير أَلف قطع فلا تسقط لتحرك مابعدها 176 / 77 ب
إذا كانت أَلف قطع .

---

(١) سيبويه : ٢ : ٦١ .

(٢) فى كتاب سيبويه ٢ : ٦١ المثال « فقلت هذا « إرأ » قد جاء تقديره « إدمى » .

[٣٨]

هذا بابُ إرادة اللفظ بالحرف

قال الخليل يوماً وقد سأَل أَصحابه[١] .

كيف تلفظون بالباء من « ضَرَبَ يا هذا » وبالكاف من « لَكَ يا هذا ؟ » .

فقالـوا :

تقول : « بَاءٌ » و « كَافٌ » .

فقـال :

إنما جئتم بالاسم ولم تأتوا بالحرف .

وقـال :

أقول « بَهْ » و « كَهْ » لأَنى لاأقدر أن أنطق بحرف واحد فأثنى بالهاء كما قلت « شهْ » و « عهْ » ،

قـال :

وإن شئت قلت « بَا » [و][٢]« كَا » كما أنك تقول « أَنَا » و « أَنَهْ » فتبين الحركة بالأَلف والهاء .

وأنشد :

١٧٧ / ١٧٨ (٦٧) بِالخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّافَــا /ولَا أُرِيدُ الشَّرَّ إلا أَنْ تَا[٣]

يريد وإن شراً فشر ولاأُريد الشر إلا أن تشاء .

---

(١) سيبويه ٢ : ٦١ – ٦٢ .

(٢) ما بين القوسين يجب إضافته .

(٣) البيت للقيم بن أوس :

النوادر فى اللغة لأبى زيد ١٢٦ ، سيبويه ٢ : ٦٢ ، إعراب القرآن للزجاج ٧ ب خ٢٤٦ ، همع الهوامع ٢ : ٢١٠ ، سر صناعة الإعراب ١ : ٩٤ ، شرح شافية ابن الحاجب ٢ : ٣٢٣ ، ٤ : ٢٦٤ ، شرح الدرر اللوامع ٢ : ٢٣٦ .

وإذا[1] لفظ بـ « الباء » من « يَضْربُ يا هذا » قال « بُهْ » وإن لفظ بـ « الكاف » من « لَكِ يا هذه » قال « كِهْ » وإذا لفظت بـ « الباءِ » من « اضْربْ » الساكنة قلت « إبْ » ، كذلك قال الخليل ، تزيد الألف مكسورة لسكون الباء كما قلت « ابنٌ » و « اسْمٌ » .

قال جميع البصريين فى هذا القول كقول الخليل .

قــال :

وإذا سميت بـ « الباء » من « ضَرَبَ يا هذا » قلت « بَاءٌ فاعلم » ،

وذلك أن الباء مفتوحة فزدت عليها ما كان من جنس الفتحة .

وإذا سميته بـ « الباء » من « يَضْرِبُ » قلت « بُوٌّ »

وإذا سميته بـ « الباءِ » المكسورة قلت « بِيٌّ » .

فهذا قول سيبويه والخليل :

١٧٨ / ٧٨ ب / فأما المازنى[2] فيقول :

« رَبٌ فاعلم » فى الباء من « ضَرَبَ » .

وأما الأخفش فيقول[2] :

« ضَبٌ »

وأما محمد بن يزيد[3] فقال :

« أقول ضَرَبٌ فاعلم »

قال أبو إسحاق :

والقول فى هذا عندى ما قال سيبويه والخليل ، لأن الخليل إنما قال لهم كيف تسمون بـ« باءٍ » مفتوحة أوْ « باء »مضمومة أو « باء » مكسورة ؟ » . والذى أتوا به غير مسألته ، لأن«ضَرَبَ»

(١) سيبويه ٢ : ٦٢ .

(٢) هامش السيرافى على كتاب سيبويه ٢ : ٦٢ .

(٣) هامش السيرافى على كتاب سيبويه ٢ : ٦٢ ، المقتضب للمبرد ١ : ٣٤ .

حروف الاسم بكماله وإنما كانت مسألة الخليل : « كيف تلفظون بحرف ؟ » ثم قال لهم :

« كيف تسمون بحرف ؟ » . وإلا فما الفصل بين التسمية بـ « ضَرَبَ » نفسه وبين التسمية ببعضه ؟

وقال سيبويه(1) :

إذا سميت رجلاً بـ « إبْ » ، أعنى التسمية بـ « الباء » من « اضْرِبْ » الساكنة بعد أن نطقت بها .

قـال :

179/179 أقول « إبٌ »وأقول / «من ابٌ لك» فآتى بالألف فى الوقف وأحذفها إذا وصلت ، كما أحذف ألف « أبٍ » إذا طرحت الهمزة فى قولى « من ابٌ لعمرو ؟ » .

وهذا خالفوه فيه وقالوا :

« الباءُ » من « اضْربْ » كانت ساكنة ، فاحتاجت فى اللفظ بها إلى ألف الوصل ، فلما تحركت لأنها صارت معربة وجب أن تسقط ألف الوصل .

وهذا عندى ليس كما قالوا ،

ويجب على مذهبهم أن يقولوا « رَبٌ فاعلم » أو « ضَبٌ فاعلم » أو « ضَرَبٌ فاعلم » .

والقول عندى فى هذا غير ما قالوه جميعاً ، أعنى إذا سميت رجلاً بـ « إبٍ » فأقول(2) « هذا إبٌ » فأقطع ألف الوصلِ على ما أجمعوا عليه إذا سموا رجلاً بـ « اضْرِبْ » ؛ قالوا

180/79 ب كلهم : « هذا إضْرِبُ قد جاء » ، وقالوا : « / قطعنا الألف لأنا نقلناه من باب الأفعال إلى باب الأسماء فقطعنا ألفه » .

فكذلك فعلت أنا فى « إب » لأنى نقلته من باب اللفظ بحرف إلى باب التسمية .

---

(1) سيبويه ٢ : ٦٣ .

(2) هامش السيرافى على كتاب سيبويه ٢ : ٦٣.

وليس أصل التسمية أن يكون فيها ألف الوصل .

قال سيبويه :

« إبٌ » بمنزلة « ابْنٍ » و « اسْمٍ » إذا اجْتُلِبَتْ فيه ألفُ الوصل لما حُذِفَتْ منه فَتُرِكَ فيه[1] ألف الوصل على حالها .

فالجواب فى هذا :

أن ألف الوصل لم تدخل فى « الباء » من أجل ما حذف من الفعل ، ولو كانت دخلت للحذف لوجب إذا نطقنا بـ « الباء» من « ضَرَبَ » المفتوحة أن ندخل ألف الوصل للحذف ونسكن ، ولكن دخولها على هذه « الباء » كدخولها على « الضاد » من « اضْربْ » سواء لأن

181 / 80 « اضْرِبْ » حذفت منه ياء « يَضْرِبُ » / فبقيت « الضاد » ساكنة فاجتلبت الألف، وكذلك حذفت حروف «اضْربْ » كلها فبقيت « الباءُ » ساكنة فاجتلبت لها ألف الوصل . وهذا بين .

قــال سيبويه :

إذا سميت رجلاً بـ « الألف واللام » من قولك «الغُلاَمُ » فـ « الألف واللام » مفصولتان بمنزلة « قَدْ » .

والدليل على أنهما مفصولتان قول الشاعر :

(٦٨) دَعْ ذَا وَعَجِّل ذَا وَأَلْزِقْنَا بِـذَلْ بِالشَّحْمِ إنَّا قَدْ أَجِمْنَاه بَجَلْ[2]

وتأويل فصل هذه « الألف واللام » من الكلمة ؛ أنك تقصد إلى أن تَذْكُرَ ما بعدهما فيدركك النسيان فتتذكر ، كما تقول « إنه قَدِى » ، ثم تقول « قد كان كذا وكذا » .

182 / 80 ب وإذا سميت على مذهب سيبويه قلت / « ألْ قد جاء » ، وإذا كان قبلها كلام قلت « جَلَسَ الْ » تثبت ألف الوصل فى الكتاب وتسقطها فى اللفظ ، وهذا مذهب سيبويه .

---

(١) ذكر الفعل هنا مع أنه أنث الفعلين السابقين فقال « اجتلبت » و « حذفت » .

(٢) البيت لغيلان بن حريث الربعى :

سيبويه : ٢ : ٦٤ ، ٣٧٢ ، المقتضب ١ : ٨٤ ، ٢ : ٩٤ ، هامش شرح المفصل ٩ : ١٨ ، الخزانة ٣ : ٢٣٩ .

وعلى مذاهب من خالفه من المازنى والأخفش ومحمد بن يزيد :

يجب أن يوافقوا فى أن تكمل اللام ثلاثة أحرف ، وشأنها الكسر ، لأنها إذا حركت فإليه تحرك ، ألا ترى أنك تقول « الاِثْمُ » « الاِبْنُ » فتكسر اللام لالتقاء الساكنين ، فيجب « لِيٌّ » .

قال أبو اسحاق :

وعلى ماقلت فى « أَبٍ » أقول « ألٌ فاعلم » و « جَلَسَ ألٌ » ، فأقطعها لأنى نقلتها من
١٨٣ / ١٨١ حال الوصل إلى حالة التسمية وقد قطعت فى / غير التسمية ، قالوا : ياألله اغفر لى .

وجاءت كالمقطوعة مع ألف الاستفهام وذلك قولك : ﴿ قُلْ آللهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾[1] و ﴿ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنْثَيَيْنِ ﴾[2] .

فهذا جملة هذا الباب .

(١) يونس : ٥٩ .

(٢) الأنعام : ١٤٤ .

هذا باب الحكاية بالتسمية

اعلم أنك إذا سميت رجلاً « ضَرَبَ زَيْداً » أو « قَامَ زَيْدٌ » ، فهو على هيئة واحدة في الرفع والنصب والجر ، تقول « هذا قَامَ زَيْدٌ » و « رأيت قَامَ زَيْدٌ » و « مررت بِقَامَ زَيْدٌ » .

ومثل ذلك قول العرب « هذا تَأَبَّطَ شَرًّا » / و « هذا بَرَقَ نَحْرُهُ » ، اسم كل واحد ١٨٤ / ٨١ ب
منهما محكى على كل حال ، ومثل ذلك « بَنِى شَابَ قَرْنَاهَا » .

وروى هذه الأسماء جميعُ النحويين وخَبَّروا فيها أنها على هيئة واحدة وأن العرب كذلك تتكلم .

وأنشد :

(٦٩) إنَّ لَهَا مُرَكَّناً إرْزَبَّا كَأَنَّه جَبْهَةُ ذَرَا حَبَّا[1]

وأنشد :

(٧٠) كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللهِ لَا تَنْكِحُونَهَا بَنِى شَابَ قَرْنَاهَا تَصرُّ وتَحْلُبُ[2]

فهذه الأسماء في الرواية كذلك .

والحجة فيها : أنها أسماء عمل بعضها في بعض ، وذلك أن « تَأَبَّطَ شَرًّا » : « تَأَبَّطَ » فعل/ماض رفع المضمر فيه ونصب « شَرًّا » بوقوع الفعل عليه ، وكذلك « بَرَقَ نَحْرُه » ١٨٥ / ١٨٢
ارتفع بفعله . فلما دخل العامل على كلام قد عمل بعضه في بعض ، عمل العامل في المعنى ، كأنك قلت في « بَرَقَ نَحْرُه » : « رأيت رجلاً يقال له بَرَقَ نَحْرُه » و « رأيت رجلاً يقال له تَأَبَّطَ شَرًّا » ، فلا يجوز أن يعمل فيما عمل بعضه في بعض .

---

(١) قائله رجل من بنى طهية :
سيبويه ٢ : ٦٤ ، المقتضب ٤ : ٩ ، شرح المفصل ١ : ٢٨ ، اللسان « حب » .

(٢) انظر الشاهد « ٥ » .

وإن قال قائل :

هلا جعلته بمنزلة « حَضْرَمَوْتَ » و « بَعْلَبَكَّ » ؟

قيل لـه :

« بَعْلَبَكُّ » و « حَضْرَمَوْتُ » اسمان ضم أحدهما إلى الآخر فجعلا اسماً واحداً ، كما ضمت « هاء التأنيث » إلى « قَائِم » حيث قلت « قَائِمَةٌ » فلا يعمل أحدهما فى الآخر ، وإنما هما اسم واحد بمنزلة /اسم طُوِّلَ بزيادة نحو « عَنْتَرِيس » و « مَرْمَرِيس ». ١٨٦ / ٨٢ ب

وقال سيبويه[1] :

من قال أغير هذا فى التسمية لزمه أن يغير اسم الرجل إذا سمى بـ « يادَارَمَيَّةَ بالعَلْيَاء فالسَّنَدِ » .

وكذلك إن طولت الحديث كان أقبح .

فإذا ثنيت الرجل يسمى « تَأَبَّطَ شَرًّا » و « بَرَقَ نَحْرُه » أو « قَامَ زَيْدٌ » لم تلحق هذا الاسم علامة للتثنية ، لأن الاسم أشياء قد عمل بعضها فى بعض، وألف التثنية إنما تلحق لفظاً واحداً فتجعله يدل على اثنين ، نحو قولك « رَجُلٌ » و « رَجُلَانِ » . فتقول فى تثنيته « هَذَانِ ذَوَا بَرَقَ نَحْرُه » و « صَاحِبَا بَرَقَ نَحْرُه » أو « كِلَاهُمَا بَرَقَ نَحْرُه » ، فتثنى ما يدل على أنهما اثنان ، إذ لم تلحقهما علامة التثنية .

وكذلك تصنع فى / الجمع . ١٨٧ / ٨٣ أ

وإذا كان اسم الرجل « زَيْدٌ أَخوك » أو « قَامَ زَيْدٌ » ، لم يمكنك تصغيره أيضاً كما لم يمكنك تثنيته ولاجمعه ، فإنما تقول « هذا بَرَقَ نَحْرُه الصَغيرُ » .

قال سيبويه :

ومثل « بَرَقَ نَحْرُه » قوله « بَدَأْتُ بالحمدُ لِلهِ ربِ العالمين » .

---

(١) سيبويه ٢ : ٦٤ — ٦٥ .

ومثله :

(٧١) وجـدنا فى كتابِ بنى تميمٍ «أَحَقُّ الخيلِ بالركضِ المُعَارُ»[1]

فالمعنى أنه وجد هذا اللفظ كذلك ، كأنه قال : وجدنا فى كتاب بنى تميم معنى صفته : « أَحَقُّ الخيلِ بالركضِ المُعَارُ » .

وكذلك إن سميت رجلاً « خَيْراً منك » قلت « هذا خَيْرٌ منك قد جاء » و « مررت بِخَيْرٍ منك » .

وإذا سميت به امرأة فهو منون أيضاً ، تقول : « هذه خَيْرٌ منك قد جاءت » فتنونه لأن « خيراً » بعض الاسم .

وإذا ناديته قلت « ياخَيْراً من زيد » فالتنوين /فى وسط الاسم . فلذلك لم يحذف ١٨٨ / ٨٣ ب
فيما لاينصرف وفى النداء .

وكذلك لايحذف فى النفى إذا كان نكرة ، تقول « لاخَيْراً منك فى الدار » .

وإذا سميت رجلاً « عَاقِلَةً لَبِيبَةً » قلت : « هذا عَاقِلَةٌ لَبِيبَةٌ قد جاء » .

ولو سميته بـ « عَاقِلَة » وحدها قلت « هذا عَاقِلَةُ قد جاء » .

وإنما نونت فى الأول لأنك حكيت النكرة وطال الاسم ، ومنعت التنوين إذا سميته بـ « عَاقِلَة » وحدها ، لأن الاسم قصر وصار معرفة .

وإن شئت نونته وهو معرفة تقصد إلى حكاية نكرته ، فتقول «هذا عاقلةٌ قد جاء» كأنك قلت « هذا اسمه امرأةٌ عاقلةٌ » .

وإذا سميت رجلاً « وَزَيْداً » فلا بد من أن يكون قبل التسمية به : إما معطوفاً على ١٨٩ / ٨٤
منصوب ، /أو مرفوع ، أو مخفوض .

---

(١) البيت لبشر بن أبى خازم ، ونسب فى اللسان إلى الطرماح .
ديوان بشر ٦١ — ٧٩ ، سيبويه ٢ : ٦٥ ، الخزانة ٤ : ١٧ ، ورغبة الآمل ٤ : ١٨٠ ، المقتضب ٤ : ١٠ ، سر صناعة الإعراب ١ : ٢٣٦ ، المخصص ٦ : ١٨٥ ، المفضليات ٩٨ ، اللسان « عير » .

فإن كان على جهة من هذه الجهات تركته فى الرفع والنصب والجر على لفظ واحد .

لو سميته « وَزَيْداً » فكان على قولك « ضربت عَمْراً وزيداً » قلت « جاءنى وَزَيْداً » و« مررت بوَزَيْداً » و « رأيت وَزَيْداً » لأنك كأنك سميته بقولك « وضَرَبْتُ زَيْداً » لايصلح إلا ذلك ، لأنه كلام عمل بعضه فى بعض ، وكل كلام عمل بعضه فى بعض فعلى لفظ واحد فى الحكاية .

وإن سميت رجلاً « زَيْدٌ وعَمْرٌو » قلت « جاءنى زَيْدٌ وعَمْرٌو » و « رأيت زَيْداً وعَمْرًوا » و « مررت بزيدٍ وعمروٍ » . أعربته وصرفته لأنك لفظت باسم بعد اسم فهو كتسميتك بالأسماء معقودة فى لفظة واحدة .

١٩٠ / ٨٤ ب إذا قلت فى تسمية رجل / سميته « زَيْدَيْنِ » قلت « هذا زَيْدَانِ » و « رأيت زَيْدَيْنِ » .

وكذلك إذا سميته بجمع ، قلت « هذا زَيْدُونَ » و « رأيت زَيْدِينَ » فجمعه على عقدة واحدة وتفريقه معنى واحد .

فإن قال قائل :

فأنت تجيز « هذا زَيْدُونٌ قد جاء » و « رأيت زَيْدِيناً » و « مررت بزَيْدِينٍ » . ؟

قيل له :

فهذا أجود ألا يتغير « زَيْدٌ وعَمْرٌ » فى التسمية .

وإن ناديته قلت « يازَيْداً وعَمْراً أقبل » فتنونه لطول الاسم وترده إلى أصل النداء وهو النصب .

فعلى هذا مجرى هذه الأسماء .

قال سيبويه(١) :

وإذا سميت رجلا « مِنْ زَيْدٍ » و « عَنْ زَيدٍ » لم تحكه وقلت « هذا مِنُ زَيْدٍ » و «عَنُ زَيْد» ،

---

(١) سيبويه ٢ : ٦٦ .

/ لأَن « منْ » مضافة إلى « زَيْد » ، فلو سميت بـ « منْ » وحدها لأَعربتها . فإِضافتها كإِضافة الاسم المضاف . ١٩١ / ٨٠ أ

قال أَبو اسحاق[1] :

وهو عندى تجوز فيه الحكاية . لأَن سيبويه والخليل وجميع النحويين قد أَجمعوا على أَنهم إذا سموا رجلاً « بزيد » أَو « لِزَيْدٍ » أَو « كَزَيْدٍ » حكوه . فعلى حكاية « بزيد » و « لزَيْد » يجوز أَن تحكى « مِنْ زَيْدٍ » .

فإِن قال قائل :

« مِنْ زَيْدٍ » يجوز الوقوف عليه ، و « الباء » لايجوز الوقوف عليها .

قيل له :

أَليس إنما جازت حكاية « بزيد » لأَن الكلام قد عمل بعضه فى بعض ؟

/ فإِنه قائل : ١٩٢ / ٨٥ ب

بَلَى

فيقال له :

فكذلك « مِنْ »

فإِن قال :

فهل يجوز إذا سميت به مفرداً أَن تحكيها ؟

قيل له :

لايجوز ذلك ، لأَنه ليس بكلام عمل بعضه فى بعض .

فإِن قال :

فهل تجيز فى « بِزَيْدٍ » و « لزَيْد » أَلا تحكيَه ؟

---

(١) هامش السيرافى على كتاب سيبويه ٢ : ٦٦ .

قيل له :

لايجوز ذلك والباء على لفظها .

ويلزم سيبويه والخليل أن يجيزا ألا يحكيا، وأن يجعلا الباء اسماً على حياله ويضيفوا[١] فيقولوا « بَاءُ زَيْدٍ » و « لَاءُ زَيْدٍ » فى « لِزَيْدٍ »[٢] ، وذلك لأنهما زعما أنهما إذا سميا رجلاً « فِى زَيْدٍ » قالا « هذا فِىٌّ زَيْدٍ قد جاء » لأن الاسم لايكون على حرفين الثانى حرف لين فزادوا عليه حتى بلغ ثلاثة أحرف ، فكذلك لايجوز أن يكون اسم على حرف واحد ، فيلزم أن يقولوا إما / « هذا بِىٌّ زَيْدٍ » فى «بزَيْدٍ » و « لِىٌّ زَيْد » لأن اللام والباء مكسورتان . ١٩٣ / ١٨٦

قال أبو اسحاق:

وأما الذى قلته أنا فى « باءُ زَيْد » فإنما نطقت بالاسم المستعمل عبارة عن الباء .

والأقيس إذا لم يحك « بِىٌّ زَيْدٍ » ، وفى الكاف « كَاءُ زَيْدٍ » على كل حال فى « كَزَيْد» إذا لم يحك .

فإذا حكيت ، فالوجه الحكاية فيما كان على حرف .

وإذا سميت رجلاً « عَمَّ » من قولك « عَمَّ تسأل ؟ » قلت « هذا عَمَّ قد جاء » و« مررت بعَمَّ يا هذا » لاتغير ، وأنت تريد حكاية الاستفهام .

فإن أضفت « عن » إلى « ما » قلت « هذا عَنْ مَاءٍ قد جاء » لأن « ما » إذا صارت اسماً مدت .

وإذا سميت رجلاً « إمَّا »من قولك « إمَّا أَن تقومَ وإمَّا أن تقعدَ » حكيت فقلت « هذا إمَّا قد جاء » و « رأيت إمَّا » لأنه « إن » ضمت / إليه « مَا » . ١٩٤ / ٨٦ ب

---

(١) جاء بالأفعال الثلاثة الأول بصيغة المثنى « يجيزا » « يحكيا » « يجعلا » وبالفعلين التاليين بالجمع « يضيفوا » « يقولوا » .

(٢) جاء « باء زيد ، لاء زيد » فى « لزيد » ولم يذكر « بزيد » .

الدليل على ذلك قول الشاعر :

(٧٢) لَقَدْ كَذَبَتْكَ نَفْسُكَ فَاكْذِبَنْهَا فَإِنْ جَزَعاً وَإِنْ إِجْمَالَ صَبْرِ [1]

المعنى : فإما أن تجزع وإما أن تصبر — ، ولايجوز إلا الحكاية ، لأنك تقصد أن تذكر الحرفين اللذين ضم أحدهما إلى الآخر .

وكذلك إذا سميته « إمَّا » فى قولك « إمَّا تعرضن عنى أكرمْك » فهى « إن » التى للشرط ضمت إليها « مَا » ، فليس فيها إلا الحكاية .

وأن سميت رجلاً « أمَّا » التى فى قولك « أمَّا زَيْدٌ فقائم » لم تحك لأن « أمَّا » « فَعْلَا » :

إن شئت جعلت ألفها للتأنيث فلم تصرف ، وإن شئت جعلت ألفها ملحقة فلم تصرف فى المعرفة وصرفت فى النكرة ، كما فعلت فى « أَرْطىً » .

وإذا سميت رجلاً « إلاَّ » التى / للاستثناء لم تحك أيضاً ، لأنها على تقدير « فِعْلَى » . ١٩٥ / ١٨٧
فإن شئت جعلت ألفها للتأنيث بمنزلة « دفْلَى » فلم تصرفها فى معرفة ولانكرة .

وإن شئت جعلتها بمنزلة « معْزًى » فصرفتها فى النكرة .

وإذا سميت رجلاً « أمَا » أو « ألا » التى تقع فى الاستفهام فى قولك « ألاَ تفعل ؟ » و « أمَا تفعل ؟ » حكيت لاغير ، لأنهما شيئان : « ألف » ضمت إليها « لَا » و « ألف » ضمت إليها « مَا » .

فإن سميت رجلاً « أمَا » أو « ألَا » فى قولك « أما إنك قائم » و « ألَا إنك قائم » أعربت ولم تحك ، لأن « ألاَ » حرف كان للابتداء على حياله على / وزن « عَصًا » و « رَحىً » ١٩٦ / ٨٧ ب
فإن ثنيته اخترتَ فى تثنيته « الواو » لأنه حرف لم يستعمل بالإمالة فتجوز فيه الياء .

وإذا سميت رجلاً « كَأَنَّ » أو « كَذَا » أو « كَذَلِكَ » حكيت لاغير على مذهب سيبويه لأن « الكاف » ضمت إلى « أنَّ » وكذلك ضمت « الكاف » إلى « ذَا » .

---

(١) البيت لدريد بن الصمة :

سيبويه ١ : ١٣٤ ، ٤٧١ ، ٢ : ٦٧ ، الخزانة ٤ : ٤٤٢ ، الكامل ١ : ٢٨٩ ، الدرر اللوامع ٢ : ١٨٤ ، رغبة الآمل ٣ : ١٥٦ ، المقاصد النحوية ٤ : ١٤٨ .

وكذلك إذا سميت رجلاً « هَذَا » حكيت ، لأنها « هَا » ضم إليها « ذا » .

فهذا جملة هذا الباب ، فقس عليه إن شاء الله .

وإذا سميت رجلاً « لَعَلَّ » حكيت لاغير . ، لأنها « عَلَّ » دخلت عليها « اللام » للتوكيد.

قال الشاعر :

١٩٧ / ٩٩ ا (٧٣) / يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَو عَسَاكَا[1]

آخر ماينصرف ومالا ينصرف

ولله الحمد وصلى الله على محمد وعلى أهله وسلم كثيراً .

قرأه على أبو جعفر أحمد بن محمد بن مسمار فى صفر من سنة إحدى وخمسين وثلثمائة من أوله إلى آخره ، وحضر محمد بن أبى القاسم ذلك ، وكتب أحمد بن عبدالرحمن ابن مروان بن حماد بيده :

١٩٨ / ٩٩ ب / حى طيفا من الأحبة زارا بعد ماصرع الكرى السمارا

طارقاً فى المنام تحت دجى الليـــل ضنيناً بأن يزور نهارا

قلت مالنا جفينـــا وكنــا قبل ذاك الأسماع والأبصارا

قال إنا كما عهدت ولكن شغل الحى أهله أن يعارا

من كلام عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ابن يقظه بن مره القرشى المخزومى[2] .

---

(١) البيت لرؤبة :
ديوانه ١٨١ ، سيبويه ١ : ٣٨٨ ، ٢ : ٢٩٩ ، المقتضب ٣ : ٧١ ، الخصائص ٢ : ٩٦ ، المغنى ١ : ١٥١ ، شرح المفصل ٢ : ١٢ ، ٣ : ١١٨ ، ١٢٠ شرح شافية ابن الحاجب ٤ : ٢٤٣ ، الخزانة ٢ : ٤٤١ ، المقاصد النحوية ٤ : ٢٥٢ ، أمالى ابن الشجرى ٢ : ١٠٤ .

(٢) ديوانه ٢٣٤ — ٢٣٥ .

قال الصفدى فى تاريخه غزا فى البحر فأحرقوا السفينة فاحترقت فى حدود سنة ثلاث وتسعين للهجرة .

قال الشيخ شمس الدين يعنى ابن خلكان توفى فى حدود العشرة بعد المائة ومن خط الصفدى رحمه الله .

نقلت ذلك ورأيت فى الطرة بخط المظفرى المحدث رحمه الله كذا أيضا فى تاريخ الصلاح الكتبي ، والصواب ما فى الأغانى من أنه رأى امرأة شريفة فى الطواف فكلمها فلم تكلمه فقال فيها أبياتا فدعت عليه ، ثم إنه غدا يوما على فرس فهبت ريح فنزل فاستدرى بشجرة فعصفت الريح فخدشه غصن منها فدمى وورم فمات من ذلك ، ولم أدر ماوجه تصويب المظفرى هذا القول .

وقال فى نعم من أبيات[1] :

فلما التقينا سلمت وتبسمت وقالت مقال المعرض المتجنب
أمن أجل واش كاشح بنميمة مشى بيننا صدقته لم تكذب
قطعت وصال الحبل منها ومن يطع بذى وده قول المحرش يعتب
فبات وسادى معصم من مخضب حديثه عهد لم يكدر بمشرب
إذا ملت مالت كالكثيب رخمية منعمة حسانة المتجلبب

قلت من أراد أن يتغزل فليتغزل هكذا وإلا فليرح الخلق من تصديعهم بكلامه

وكتب على بن عبد الله بن أحمد بن على الحسينى حامداً لله تعالى مصليا على رسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومسلما .

---

(١) ديوانه : ١٧٨ .

الفهـــارس

الفهرس التفصيلى للـكتاب :

٢ ـ هذا باب أفعل الذى يكون صفة إذا سميت به رجلا : ص : ٧

رأى الخليل وسيبويه وجماعة من أصحابهم ـ رأى الأخفش وجماعة من البصريين والكوفيين، تعليل الخليل وسيبويه . [تعليق فى الهامش] ـ تفسير الزجاج لكلام سيبويه . المبرد يختار مذهب الأخفش .

حكم هذا النوع إذا كان المسمى قد سمى به لصفة غلبت عليه .

٣ ـ هذا باب أفعل منك : ص : ٩

« أفعل منك » لا ينصرف ـ إذا سميت به رجلاً لا ينصرف ـ « أفعل » إذا سميت به انصرف فى النكرة ولم ينصرف فى المعرفة ـ التنكير يبعد الاسم عن شبه الفعل .

٤ ـ هذا باب مايكون أفعل فيه مستعملا اسما ومستعملا صفة واستعمالهم إياه اسما أكثر : ص : ١٠

وذلك « أجدل » و « أخيل » و « أفعى »: إذا كان اسما فالاختيار الصرف ، إذا كان صفة فالاختيار ترك الصرف .

٥ ـ هذا باب أفعل الذى استعمل صفة لاغير، وإن كانوا أجروه فى الجمع مجرى الأسماء : ص: ١١

وذلك « أدهم » و « أسود » و « أرقم » العرب لا تصرفه .

٦ ـ هذا باب أفعل الذى لفظه لفظ النكرة ومعناه معنى المعرفة : ص: ١٢

«أجمع» و«أكتع» و «أبصع» ـ استعمالها ـ معناها ـ حكم التسمية بها ـ تعليل انصرافها فى النكرة ـ الفرق بين «أجمع» و«أحمر» ـ الفرق بين « أجمع وأربع » .

٧ ـ هذا باب ما يكون فى أوله هذه الزوائد الأربع وهن الياء والألف والتاء والنون : ص: ١٣

حكمه : لا ينصرف فى المعرفة وينصرف فى النكرة .

١ ـ ما أوله الياء :

نحو : « يرمع » و « يزيد » و « يشكر » ، حكم التسمية بها .

حكم « يعمل » من قولك : « جمل يعمل » ــ تعليل تنوينها مع أنها صفة ــ
حكم « يعمل » إذا سميت بها رجلا .
حكم الياء فى نحو « يفعل » ــ تعليل زيادة الياء فى « يرمع » .

(٢) ما أوله الهمزة :

نحو « أبلم » .
حكم همزة « أبلم » ، حكم نحو « أبلم » .
تعليل الحكم بزيادة الهمزة وإن لم يعلم ذلك بالاشتقاق .

حكم الهمزة فى « أجدل » و « أربع » وفى نحو « أخضر » قاعدة فى القياس.

الكلام على « أولق » ، تعليل أن الهمزة فيه أصلية .

٨ ــ هذا باب ما كانت فى أوله التاء أو النون : ص : ١٦

(٣) ما أوله التاء :

لا يحكم بزيادة التاء إلا بثبت ــ « تولب » : التاء فيه أصل ، إذا سمى به انصرف فى المعرفة والنكرة .

« تألب » و « تدرأ » و « ترتب » و « تتفل » و « تابل » التاء فيه زائدة :
إذا سميت بها لم ينصرف فى المعرفة وانصرف فى النكرة . الدليل على أن التاء زائدة .
وزن « فعلل » ليس فى كلام العرب (رأى سيبويه) « جخدب » محذوف من « جنخادب » .

« تترى » : تعليل ترك الصرف ، تعليلان للصرف .

(٤) ما أوله النون :

« نهشل » و « نهصر » و « نقثل » إذا سميت بها رجلا صرفتها فى المعرفة والنكرة .
لا يحكم بزيادة النون إلا بثبت ــ تعليل أن النون من « نهشل » أصلية .

« نرجس » إذا سميت بها رجلا لم تصرفه فى المعرفة وصرفته فى النكرة لأن النون زائدة ، وكذلك إن كسرت النون من « نرجس » .

(٥) عود إلى ما أوله الهمزة :

« امرؤ » إذا سميت به رجلا صرفته ، تعليل ذلك .

« اضرب » ونحوه ، إذا سميت به رجلا قطعت ألفه ومنعته الصرف .

« من استبرق » صرف لأنه نكرة ــ علة قطع الألف .

« استخراج » و « ابن » إن سميت بشىء من ذلك وصلت الألف ، تعليل ذلك .

(٦) ما أوله زيادة تشبه الفعل ولم يكن على وزن الفعل .

نحو «يعسوب» و « تعضوض» و « يربوع » و « أنبوب » و « إبريق » إن سميت رجلا بشىء من ذلك صرفته .

(٧) التسمية بكلام عمل بعضه فى بعض :

« اضرب » الذى فيه ضمير ؛ إن سميت به رجلا وقفته ووصلت ألفه ، تعليل ذلك

٩ ــ هذا باب الأفعال إذا سميت رجلا بشىء منها فكان ذلك الشىء على مثال فى الأسماء ليست الأفعال أحق به من الأسماء : ص : ٢٠

نحو « ضَارِبْ » و « ضَارَبَ » إذا سميت بها ولا ضمير فيها : أكثر قول البصريين إنه منصرف فى المعرفة والنكرة . عيسى بن عمر : لا يصرف ، دليله ، رد سيبويه على عيسى ، نحو « ضرب » و « بقم » و « شلم » و « خضم » . إذا سميت بها رجلا لم تصرفه ــ دخول التشديدة للكثرة ، إذا صغرته صرفته .

١٠ ــ باب تثنية الأفعال وجمعها إذا سميت بها رجلاً : ص : ٢٢

نحو « ضَرَبَا » إن سميت به رجلا ألحقته النون .

(١) وجعلته بمنزلة المثنى ، فأعربته إعراب الاثنين .

(ب) أو جعلته بمنزلة الجولان ، فلم تصرفه فى المعرفة وصرفته فى النكرة . مثل « عثمان »

نحو « ضربوا » إن سميت به رجلا ألحقته النون .

(ا) وجعلته بمنزلة الجمع فى الإعراب .

(ب) أو جعلته بمنزلة سنين .

(ج) أو جعلته بمنزلة زيتون (فى رأى الزجاج) .

نحو « ضربا » أو « ضربوا » إن سميت به والألف والواو للضمير فهو على الحكاية .

١١ – هذا باب ما ينصرف من الأمثلة وما لا ينصرف : ص : ٢٤

تعليل ثبوت التنوين أو تركه فى الأمثلة الآتية :

« كل أفعل أردت به الوصف لا ينصرف فى النكرة » .

« كل آدم لا ينصرف » .

« كل رجل أفعل لا ينصرف » .

« مررت بنسوة أربع » .

« أفعل – إذا كان صفة – لم ينصرف فى النكرة . . وإذا كان اسما انصرف فى النكرة »

« كل أفعل أردت به الفعل الماضى مفتوح أبدًا » .

« كل أفعل زيد مفتوح أبدًا »

« كل فعلان له فعلى لا ينصرف فى معرفة ولا نكرة »

« كل فعلى بفتح الفاء أو فعلى بكسر الفاء . . . »

« كل فُعْلى فى الكلام لا تنصرف »

« كل فعنللى فى الكلام وكل فعنلى مصروف »

« كل فعلاء فى الكلام لا تنصرف »

« فعلان إذا لم تكن له فعلى . . . »

« كل فعالاء أو فعولاء أو فاعلاء لا ينصرف . . . »

سبب وضع هذا الباب .

« كل فَعْلَةٍ أو فَعَلَةٍ تكون معرفة لا تنصرف وتنصرف إذا كانت نكرة »

١٢ – ١٥ – هذا باب ما كانت فى آخره ألف مما جاوز ثلاثة أحرف . ص: ٢٧–٣٢

١٢ – هذا باب ما كانت فيه ألف التأنيث : ص: ٢٧

نحو « سكرى » و « غضبى » و « عطشى » و « جبارى » و « جمادى » و « أنثى » و « تقوى » و « شروى » .

حكمه : لا ينصرف فى معرفة ولا نكرة ، تعليل ذلك .

١٣– هذا باب ما لحقته الألف. فجعله بعض العرب للتأنيث وجعله بعضهم لغير التأنيث : ص :٢٨

« علقى » الأكثر فيه التنوين . « تترى » تعليل ترك التنوين ، تعليلان للتنوين .

« ذفرى » أكثر العرب لا يصرفها .

١٤ – هذا باب ما لحقته الألف فى آخره فمنعه ذلك من الانصراف فى المعرفة وانصرف فى النكرة : ص: ٣٠

وذلك « معزى » و « أرطى » و « حبنطى » و « دلنظى » و « قبعثرى » تعليل انصرافه فى النكرة – تعليل منعه الصرف فى المعرفة ، القول فى « موسى » و « عيسى » .

١٥ – هذا باب ما لحقته ألف التأنيث بعد ألف زائدة ، فمنعه ذلك من الانصراف فى المعرفة والنكرة . ص: ٣٢

نحو « سوداء » و « صفراء » و « حمراء » . تفسير الإبدال هنا . . تعليل منع الصرف . الفرق بين « حمراء » و « معزى » .

ونحو « كبرياء » و « قوباء » و « رحضاء » و « براكاء » و « بروكاء » و « القاصعاء »

و « الداماء » و « النافقاء » وزكرياء » و « شركاء » و « فقهاء » و « خششاء » .
وليس منه « علباء » و « حرباء » . الفرق بين ألف علباء والألف فى « أرطى ومعزى » .
« غوغاء » اختلفت فيه العرب . الزجاج يختار الصرف .
« قوباء » و « خشاء » مصروفة . تعليل سيبويه .

١٦ ـ باب ما لحقته الألف والنون زائدتين فكان على مثال فعلان وكانت أنثاه فعلى : ص : ٣٥

نحو « سكران » و « غضبان » و « عطشان » و « ريان » .
حكمه : أنه لا ينصرف فى معرفة ولا نكرة . تعليل سيبويه : أنه أشبه « حمراء » ـ وقوع النون بدلا من ألف التأنيث .

١٧ ـ هذا باب ما زيدت فيه الألف والنون مما ليست له فعلى : ص : ٣٦

نحو « عريان » و « إنسان » و « ضبعان » و « عثمان » و « سرحان » و « رمان » و « سعدان » و « ظربان » و « كروان » و « ورشان » :
حكمه : أنه لا ينصرف فى المعرفة وينصرف فى النكرة .
أما نحو « تبان » و « حسان » و « سمان » و « مران » و « زمان » .
فحكمه : إن اعتبرت النون زائدة ألحق بـ « عريان » .
وإن اعتبرت النون من نفس الكلمة انصرف فى المعرفة .

١٨ ـ باب ما دخلته هاء التأنيث : ص : ٣٨

نحو « حمزة » و « طلحة » و « حمدة » :
حكمه أنه لا ينصرف فى المعرفة وينصرف فى النكرة ، حكمه إذا صغر .
حكم نحو تمرة ، تعليل فتح ما قبل الهاء فى نحو « حميزة » و « تميرة »، وجه الشبه بين هاء التأنيث والألف .

١٩ ـ هذا باب ما كان على ثلاثة أحرف ليس فيه هاء تأنيث : ص : ٣٩

جميع هذا ينصرف فى المعرفة والنكرة إلا ما يذكر بعد فإنه لاينصرف فى المعرفة :
فُعَل ، المعدول عن فاعل ، نحو : « عمر » و « قثم » و « زجل » و « فسق » و « لكع »

و « دلف »؛ بخلاف : « عمر » جمع عمرة و « عمر » ؛ كثير العمران و « حطم » كثير الحطم و « فُعَل » واحد فِعْلان ، نحو « صرد » و « جرذ » و « نغر » . علة منع « عمر » .

فائدة العدل .

« جمع » و « كتع » ، لأنهما معدولان عن جمع جمعاء وجمع كتعاء .

« أخر » : لأنها معدولة عن الألف واللام وعما جاء عليه أخواتها وأنها صفة ، تفسير الزجاج

« أُخت » و « بنت » ، ونحو « سبكّ »إن سميت بها رجلا صرفته فى المعرفة والنكرة .

« هنت » و « منت » إن سميت بهما رجلا لم تصرف وحركت النون .

نحو « ضرب » و « جلب » لم تصرفه فى المعرفة وصرفته فى النكرة ، تعليل ذلك .

القول فى « دئل » .

نحو « ضربت » و « هنت» و «منت » إن سميت بها جعلت التاء فى الوقف هاء .

نحو « ضرب » إذا سميت به ثم أسكنت الراء .

رأى سيبويه . رأى المبرد . الزجاج يؤيد رأى سيبويه ، مناقشة مع المبرد . علة امتناع الصرف إذا كانت لفظية تزول بتغيير اللفظ كما تزول بالتصغير ألفاظ العدل .

٢٠ ـ هذا باب ما جاء معدولا من العدد : ص : ٤٤

نحو : « مثنى » و « ثلاث » و « رباع » و « أُحاد » .

حكمه أنه لا ينصرف فى النكرة ، تعليل ذلك .

قياس هذا الباب من واحد إلى عشرة .

العدل لابد أن يوقع لفائدة ، نحو « عمر » العدل يخلصه لباب المعرفة ، و « ثناء » يتضمن معنى اثنين اثنين ، أما « طوال » و « خفاف» و « رزان » بمعنى طويل وخفيف ورزينة فهى أسماء للفاعل اختلفت ألفاظها .

٢١ ــ هذا باب الأسماء الأعجمية : ص : ٤٥

(١) ما وضع للواحد لا للجنس :

ــ ما جاوز ثلاثة أحرف نحو « إبراهيم » لا ينصرف فى المعرفة .

ــ ما كان على ثلاثة أحرف نحو « سبك » منصرف فى المعرفة .

(٢) ما وضع للجنس نحو « ديباج » و « ياسمين » و « فرند » و « إبريسم » و « آجر » و « جاموس » و « سوسن » ، مصروفة فى بابها،وإن سميت بها رجلا مصروفة أيضا، تعليل ذلك ، مناقشة حول « آجر » .

٢٢ ــ باب ما كان على مثال مفاعل ومفاعيل : ص : ٤٦

نحو « مساجد » و « مفاتيح » لا ينصرف فى النكرة ؛ فإن كان معرفة كان أبعد لصرفه ، علتا منع الصرف فى هذا المثال : أنه جمع ، وأنه على مثال ليس يكون فى الواحد .

أمثلة للجمع الذى له نظير فى الواحد :

(١) « قلوب » نظيره فى الواحد « القعود » .

(٢) « أجمال » نظيره فى الواحد « برمة أعشار » « وثوب أكياش » .

(٣) « أحمرة » لها نظير فى الواحد وكذلك أخونة .

(٤) « غزلان » نظيره فى الواحد « العرفان » و « الحرمان » .

[تطبيقات على هذا الباب] .

(١) « سراويل » أعجمى أشبه من كلام العرب ما لا ينصرف ، فإذا صغرتها صرفتها إلا أن تكون اسم رجل .

(٢) « شراحيل » واحده « شِرْحال »وهو غير مصروف .

(٣) « ثُمان » و « رُباع » أصله « ثمنى » ثم زيدت الألف فحذفت إحدى الياءين كما فى يمنى ويمان .

(٤) « حوارىّ » مصروف لأنه منسوب إلى حوار .

(٥) « كراسى » و « بخاتى » و « دباسى » غير مصروف لأن الواحد كرسى وبختى .

(٦) « عوادى » و « عوارى » و « حوالى » غير مصروف لأن الياء كانت فى الواحد عادية وعارية وحولى .

(٧) صياقلة » و « بياطرة » و « أساورة » مصروف فى النكرة لأنه شيئان ضم أحدهما إلى الآخر . كما أنه أشبه عباقية وعلانية .

(٨) « عباقى » و « علانى » إن سميت به رجلا ، الوجه ألا ينصرف .

(٩) « ثمان » قد تشبه بـ « جوار » فتمنع من الصرف .

(١٠) « حمارّة » و « عبالّة » إن سميت بهما رجلا بعد حذف الهاء صرفت .

(١١) « عبالّ » جمع « عبالّة » مصروف ، الفرق بينها وبين « مرادّ » .

(١٢) « هبايّ » جمع هبى وهبية لا يصرف .

(١٣) « حضاجر » جمع حضجر » لم سميت الضبع « حضاجر » .

٢٣ – باب ما لا ينصرف من المؤنث : ص : ٤٩

أولا : اسم لمؤنث أو مخصوص به المؤنث :

١ – على ثلاثة أحرف أوسطها متحرك نحو : « قدم » و « عضد » و « كتف » لا ينصرف فى المعرفة وينصرف فى النكرة .

٢ – على ثلاثة أوسطها ساكن :

(ا) قال الزجاج : لا ينصرف فى المعرفة وينصرف فى النكرة .

(ب) قال جميع البصريين : الصرف جائز والاختيار ترك الصرف تعليل ترك الصرف . تعليل أن التأنيث فرع عن التذكير .

رد الزجاج على البصريين .

مناقشة :

ثانيا : اسم لمذكر سميت به امرأة .

ان كان على ثلاثة أوسطها ساكن نحو « زيد » و « عمرو » قال جميع البصريين : لا ينصرف لانهم سموا المؤنث بالمذكر فكان أثقل .

قال عيسى ؛ إن السكون الذى فى وسطه خففه فحطه عن الثقل .

٢٤ – باب أسماء الأرضين والبلدان : ص: ٥٢

نحو : « قدر » و « شمس » و « عنز » مما هو على ثلاثة أحرف أوسطها ساكن .

مذهب البصريين : الصرف والاختيار ترك الصرف .

مذهب الزجاج : ترك الصرف .

القول فى قوله تعالى : « اهبطوا مصرا » .

أوجه أسماء البلدان :

(١) ما لا يستعمل إلا مؤنثا . نحو « هذه عمان » .

(٢) ما استعمل على التأنيث والتذكير « نحو » منى « و » هجر « .

(٣) ما استعمل مذكرا نحو « واسط » و « دابق » و « قباء » و « حراء » .

نحو « قباء » و « حراء » إن سميت به رجلا صرفته وإن سميت به مؤنثا لم تصرفه

نحو « عناق » إن سميت به رجلا لم تصرفه لأنه عُلِمَ أنه لمؤنث .

٢٥ – باب ما كان من المؤنث على أربعة أحرف سمى به مذكر : ص: ٥٥

(١) الأسماء : نحو « عناق » و « عقرب » و « عنكبوت » و « صعود » و « هبوط » و « حدور » و « ثلاث » و « ثمان » إن سميت به مذكرا لم تصرفه فى المعرفة وصرفته فى النكرة .

(٢) صفات المؤنث : نحو « طالق » و « طامث » إن سميت به رجلا صرفته لأنه مذكر وصف به مؤنث .

كما أن المذكر قد يوصف بالمؤنث نحو رجل ربعة .

٣ ـ ألفاظ تستعمل صفات أكثر مما تستعمل أسماء ، وذلك : الشمال والجنوب والدبور والقبول والصبا . إن سميت بها مذكراً لم تصرفه .

٤ ـ ما كان على ثلاثة أحرف إن سميت به مذكرا فهو مصروف عجميا كان أو مؤنثا إلا ما استثنى من المعدول (انظر باب ١٩ ، ٢٣) .

٢٦ ـ باب أسماء القبائل والأحياء وما يضاف إلى الأب والأم : ص : ٥٧

نحو : هؤلاء « بنو تميم » و « بنو أسد » و « بنو سلول »

(ا) هى مصروفة .

(ب) إذا جعلت اسماء للقبائل فهى غير مصروفة .

(ج) إذا جعلت للأحياء فمنزلتها منزلة المذكرين .

أولا : ما يصلح أن يكون آباء أو أمهات

نحو : « هذه تميم وهذه أسد و هؤلاء أسد » .

(١) إن أردت : هذه بنو تميم صرفت .

(٢) إن أردت : هذه جماعة تميم صرفت .

(٣) إن جعلت تميما اسما للقبيلة لم تصرف لأنه جعل اسما لمؤنث .

(٤) إن جعلت تميما اسما للحى صرفت لأنه صار مذكرا سميت به مذكرا .

ثانيا : ما يستعمل اسما للحى ولا يقال فيه من بنى فلان :

وذلك : « ثقيف » و « قريش » و « معد » و « باهلة » .

إن جعلتها اسمًا للقبيلة لم تصرفها .

إن جعلتها اسما للحى صرفتها وهو الأكثر .

ثالثا : ما يستعمل اسما للحى أو للقبيلة .

وذلك « ثمود وسبأ » ففيها الصرف وغير الصرف .

٢٧ـ هذا باب ما لم يستعمل إلا اسما للقبيلة . كما أن عمان لم يستعمل إلا اسما للمؤنث : ص : ٦٠

وذلك : « يهود » و « مجوس » .

وهو على ثلاثة أوجه :

(١) أنه اسم لهذا الجيل نحو « سند » و « هند » و « روم » ثم إن جعل اسما للقبيلة ، لا ينصرف .

(٢) أن يجعل على أصله فيقال «يهودى ويهود» ثم تدخل عليه الألف واللام للتعريف. وهذا ينصرف .

(٣) ان يجعل اسما للحى فينصرف .

٢٨ ـ هذا باب أسماء السور : ص : ٦١

(ا) ١ ـ « هذه هود» و « هذه نوح » بمعنى : هذه سورة هود وسورة نوح فتنصرف

٢ ـ « هذه هود » تجعلها اسما للسورة فلا تنصرف ، لأن السورة مؤنثة وهى معرفة

(ب) ١ ـ « هذه تبه » و « هذه اقتربه » .

٢ ـ « هذه تبت » و « هذه اقربت » على الحكاية .

(ج) ١ ـ « هذه قاف » و « هذه نون » و « هذه صاد » بمعنى هذه سورة نون . . .

٢ ـ « هذه نون » اسما للسورة فلا ينصرف .

٣ ـ « هذه نون » موقوفة على الحكاية .

٤ ـ « هذه نون » اسما للسورة فتصرف مع من صرف هندا والأجود ترك الصرف.

(د) ١ ـ « هذه يأيها المدثر » و « هذه سأل سائل » و « هذه والفجر » على الحكاية لأنه كلام عمل بعضه فى بعض .

(ﻫ) ١ ـ « هذه سبحُ » اسما للسورة .

٢ ـ « هذه سبحَ لله » على الحكاية .

(و) ١ ـ « هذه طس » و « هذه يس » لا تصرف تجريها مجرى هابيل .

٢ ـ « هذه طسين » بالإسكان . على الحكاية .

(ز) ١ ـ « هذه طسين ميم » تجريها مجرى حضرموت .

٢ ـ « هذه طسين ميم » على الحكاية .

(ح) « هذه كهيعص » على الحكاية فقط .

(ط) ١ ـ « هذه طه » على الحكاية .

٢ ـ « هذه طه » اسما للسورة . فلا تصرف .

٢٩ـ هذا باب الحروف التي تستعمل وليست بأسماء تدل على أشخاص ولابظروف ولاأفعال :ص :٦٤

١ ـ نحو « إن » و « ليت » و « لعل » و « كأن » .

لم فتحت أواخرها :

تعليل سيبويه والخليل وأكثر البصريين : لأنها تشبه الأفعال .

تعليل الزجاج : لالتقاء الساكنين .

٢ ـ « من » و « عن » و « أو » و « إذ » و « لو » وجميع ما كان على حرفين فآخره ساكن لا غير .

٣ ـ ما كان على ثلاثة أحرف : إن تحرك وسطه فآخره ساكن . نحو « نعم » و « أجل » و « بلى » . إن سكن وسطه حرك آخره لالتقاء الساكنين .

إذا ذكرت هذه الحروف مسميا بها :

١ ـ هذه إنٌ تريد الكلمة

٢ ـ هذه إنٌ تريد الكلمة أو الحرف : (وكذلك ان سميت بها رجلا)

٣ ـ « هذه لو » و « هذه أو » و « هذه فى » بتضعيف حرف اللين ـ تعليل ذلك

نحو : « إن » و « لو » معارف بمنزلة « أسامة » فلا تقول « الإن » وحروف الهجاء نكرات بمنزلة فرس فتقول « الباء » إن أردت التعريف .

« فو » إن سميت به رجلا :

الخليل وسيبويه : هذا فم .

الزجاج : هذا فوه .

[باب حروف المعجم]

حروف المعجم :

١ – عند اللفظ بها أو التهجى تكون بالوقف من غير إعراب ، تعليل ذلك .

٢ – إذا جعلتها أسماء أعربتها ومددت المقصور

« أبو جاد » و « هواز » و « حطى » أسماء عربية منونة

« هذا هواز » – هذا علامة هواز فتصرفه

« هذا هواز » – هذا ذكر هواز فتصرفه

« هذه هواز » – تجعله اسما للكلمة فلا تصرف

« هذا هواز » – تجعله اسما للحرف فتصرفه

وكذلك حطى

سعفص أعجمية غير مصروفة

قريسيات أعجمية ويجوز فيها الصرف لأنها على لفظ الجمع مثل عرفات .

كلمون أعجمية ، ويجوز إلحاقها بجمع المذكر السالم مثل قنسرين .

« ذو » إن سميت به رجلا

رأى سيبويه : هذا ذوى حجة سيبويه .

رأى الخليل : هذا ذو حجة الخليل .

٣٠ ـ هذا باب تسمية الكلم بالظروف :   ص : ٧٠

نحو « فوق » و « تحت » و « دون » و « بعد » و « قبل » و « عند » و « أين »

و « كيف » وهى مذكرات بدليل : « هو فريق ذاك » .

إن سميت كلمة بشىء من ذلك عوملت معاملة « هند » .

« قدام » و « وراء » مؤنثتان ، بدليل « قديديمة » .

ن سميت بها رجلا لم تصرفه ، تعليل ذلك .

نحو كيف و « أين » .

إن سميت به رجلا   أعربته وصرفته فى المعرفة والنكرة

إن سميت به كلمة   الاختيار أنّ تكون معربة غير منونة

إن جُعلت اسما للحرف ففيها ثلاثة أوجه :

(١) أن تكون معربة غير منونة

(٢) أن تكون على الحكاية

(٣) أن تكون معربة منونة

إن رأيت فى الكتاب اسم « عمرو » ففيها أربعة أوجه :

(١) أن تقول   « هذه عمرو » معرب غير منون ، تجعله اسما للكلمة

(٢) أن تقول : « هذه عمرو » معرب منون : بمعنى هذه علامة عمرو

(٣) أن تقول : « هذا عمرو » معرب منون تجعله اسما للحرف

(٤) أن تقول : « هذا عمرو » معرب منون . بمعنى هذا ذكر عمرو

٣١ – هذا باب ما جاء معدولا على وزن فعال : ص: ٧٢

[ما كان من هذا الباب من ذوات الثلاثة] :

١ – اسم للأمر . نحو « دراك » و « نزال » و « مناع » .

وهو مكسور أبدا . واصله الوقف ، تعليل ذلك .

أكثر النحويين يقيسونه ، واختار الزجاج ألا يقيس .

٢ – بمعنى المصدر . نحو « بداد » وهو أيضا مكسور .

٣ – بمعنى الصفة : نحو « جعار » و « قثام » و « حلاقِ » و « فَسَاق » و « خَبَاثِ » .

٤ – التسمية :

أولا – تسمية المرأة :

(١) ما ليس فى آخره الراء

– مذهب أهل الحجاز انها مبنية على الكسر :

تعليل بنائها على الكسر

١ – مذهب سيبويه

٢ – مذهب المبرد ، رد الزجاج

– مذهب بنى تميم: الإعراب ومنع الصرف

(ب) ما كان فى آخره الراء

– الجميع يبنونه على الكسر ، وقد يعربونه

ثانيا – تسمية الرجل :

حكمه أنه لا ينصرف فى المعرفة وينصرف فى النكرة تعليل ذلك .

وبعض العرب يصرفه فى المعرفة ، تعليل ذلك .

[ما كان من هذا الباب من ذوات الأربعة]
نحو : « قرقار » و « عرعار » .
وهي أحرف حكيت لا يقاس عليها .

٣٢ – هذا باب ذكر الأسماء المبهمة : ص : ٧٩

نحو : « هذا » و « هذه » و « هذى » و « هذان » و « هاتان » و « هؤلاء » و « هؤلا » و « ذلك » و « تلك » و « الذى » و « التى » و « اللاتى » و « اللائى » .

تعليل سيبويه والخليل لترك إعرابها : أنها كثرت فى كلامهم وهى مبهمة تقع على كل شىء – تفسير الزجاج : أنها تحدث فى كل شىء معنى .

أولا – أسماء الإشارة :

ذا : اسم لما أشرت اليه بحضرتك .

ذاك : إذا تراخى عنك .

ذلك : أكثر كلام العرب ، تزاد اللام توكيدا وتكثيرا للاسم . تعليل الزجاج لكسر اللام
الكاف : لا موضع لها من الإعراب
دليل أنها لا تكون فى موضع نصب

استحالة أن تكون فى موضع خفض ، من جهتين :

١ – ثبوت النون فى ذانك .

٢ – إذا – يستحيل أن يكون مضافا – الإضافة لا تدخل إلا فى نكرة .
فروق بين الاسماء المبهمة وغير المبهمة فى التثنية والجمع والتصغير والإعراب .

ذانك : يجوز أن يقال « ذانّك » تزاد النون كما زيدت اللام فى « ذلك » .

هذان : لا يصح أن يقال فيه « هذانّ » .

تلك : تأنيث ذلك .

تا : تأنيث ذا ، وتقول « تيك » و « تلك » .

تانك : للتثنية .

أولئك ، هؤلاء : للجمع ؛ يستوى المذكر والمؤنث .

تعليل كسر الهمزة من هؤلاء .

هذه : الاصل « هاذى » والهاء بدل من الياء ، قال سيبويه ، انها تشبه هاء الإضمار .

حكم الهاء عند الوقف وعند الوصل .

التسمية :

إذا سميت رجلا

ذا : قلت : جاء ذاء ، تعربه

هذا : قلت : جاء هذا ، تحكيه

ذه : قلت : جاء ذه تعربه وتصرفه

إذا سميت امرأة :

ذه : قلت جاءت ذه . لا تصرفه . ومن نون هذا صرفه .

ثانيا : الأسماء الموصولة :

الذى : لغاتها : الأجود الذى . وشذ : الذى واللذ والذ .

اللذان : تثنية « الذى » علة حذف الياء وشذ « اللذان » » و « واللذا »، علة إعراب « اللذان » .

الذين : جمع « الذى » علة بنائه . شذ « الذون » .

التسمية :

إذا سميت رجلا

الذى : قلت : هذا لذ

التى : قلت : هذا لت

اللائى واللاتى : قلت : هذا لاء ، ولات ، مثل قاض

أولو : قلت : هذا ألون ورأيت ألين .

ذوو : قلت : هذا ذوون ، ورأيت ذوين

٣٣ ـ هذا باب الظروف المبهمة : ص : ٨٧

وهى : متى ، كيف ، أين ، إذ ، إذا ، قبل ، بعد ، حيث ، عند ، لدن ، لدى ، مع ، أنى ، ثم ، هنا ، قد ، مذ ، منذ ، خلف ، أمام ، قدام ، تحت ، أول ، أمس ـ القول فى : هيهات ، ذية ، شتان .

علة منعها الإعراب .

علة بنائها على الحركة أو السكون .

متى : التعريف بها ، علة منعها الإعراب .

أين : التعريف بها : علة بنائها علة الفتح . « الاختصار فى أسماء الاستفهام »

أنى : بمعنى من أين

ثم : للإشارة إلى مكان متراخ عنك

هنا : بمعنى فى هذا المكان . « حكم الألف فى « متى » و « هنا » رأى المازنى : أنها أصل .

قبل . بعد : حكمهما فى الإضافة .

ـ حكمهما عند حذف الإضافة وفى الكلام دليل عليهما :

تعليل سيبويه لبنائهما على الضم ، تفسير من الزجاج

ـ حكمهما عند حذف الإضافة .

ـ تسمية « قبل » و « بعد » غاية ، مذهب النحويين ، مذهب المبرد ، استحسان الزجاج لمذهب المبرد .

مذ ، منذ ، حيث : تعليل تسميتها غاية .

ـ حيث : لغاتها

ـ علة ترك الإضافة فى حيث ، الفرق بينها وبين خلف وقدام وأمام .

عند ، لدن : سؤال سيبويه عن علة إعراب عند وجواب الخليل .

خلف ، أمام ، قدام ، تحت :

ـ عند حذف الإضافة تعامل معاملة « قبل » و « بعد » .

ـ إذا نكرت أعربت ونونت .

ـ مذهب ليونس : إن شئت أفردتها وجعلتها معربة لاتنصرف .

ـ مذ عام أول . تعليل ترك التنوين ؛ أنه وصف ، وهو على وزن الفعل .

أول : مذ عام أول . تعليل التنوين أنه وصف استعمل استعمال الأسماء .

ـ عام أول . تعليل نصبه على الظرف .

ـ أتيته عام الأول . بالجر على الإضافة ، معنى أول هنا .

أمس : إذا سميت به رجلا فهو مصروف .

ـ تعليل الخليل لبناء « أمس » على الكسر ؛ تفسير الزجاج .

ـ بنو تميم يمنعونه الصرف فى الرفع .

هيهات وهيهات : هما جميعا غير معربتين لأنهما بمنزلة الأصوات .

ذية وذية : تعليل بنائهما على الفتح .

شتان : بنى على الفتح لالتقاء الساكنين ، وهو مصدر من شت على وزن فعلان .
وجعل بمنزلة الأصوات .

لغات فى ذية :

أمثلة تنوع الحركة لالتقاء الساكنين على قدر التصرف : رُدَّ ، رُبَّ ، ثُمَّ

٣٤ ـ هذا باب الانصراف فى أسماء الأحيان وغير الانصراف : ص : ٩٨

« غدوة » و « بكرة » .

تستعمل معرفة ، فتمنع من الصرف .

وقد تنكر فتصرف .

« ضحوة » و « غداة » و « عشية » .

تستعمل نكرات بدليل دخول « ال » والأكثر فيها الصرف .

« سحر »

يستعمل معرفة فيمنع الصرف .

ويستعمل نكرة فيصرف . لأن استعماله فى الأصل بالألف واللام .

٣٥ ـ باب الألقاب : ص : ١٠٠

[طريقة الزجاج فى عرض الباب] .

الألقاب تجرى مجرى مايعرف الأسماء مثل الوصف والإضافة .

١ ـ تلقيب مفرد بمفرد : يضاف الاسم إلى اللقب .

٢ ـ تلقيب مفرد بمضاف : يوصف الاسم باللقب .

[طريقة سيبويه والخليل] .

جرت الألقاب مجرى التسمية ، شرح الطريقة

١ ـ تلقيب مفرد بمفرد : يجوز أن يجعل اللقب بدلا قياسا

٢ ـ تلقيب مفرد بمضاف : لاتجوز فيه الإضافة ، تعليل ذلك .

٣٦ – هذا باب الاسمين اللذين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلا اسما واحداً : ص : ١٠٢

نحو « حضرموت » و « بعلبك » .

١ – الأكثر أن يجعل بمنزلة اسم واحد ممنوع من الصرف مع فتح آخر الاسم الأول ، علة منعه الصرف .

٢ – وقد يضاف الاسم الأول إلى الثانى .

نحو « رام هرمز » مثل « حضرموت » إلا أنه يمنع الصرف أيضا فى الحالة الثانية لأنه أعجمى – « معديكرب » ؛ فيه لغات :

١ – أن يجعلا اسما واحد .

٢ – أن يضاف ويصرف الاسم الثانى .

٣ – أن يضاف مع منع الصرف .

ياء « معديكرب » .

الأكثر فيها الإسكان ، وفتحها فى الإضافة قياس عند الزجاج ،

دليله : حيرى دهر .

ياؤه مخففة من ياء النسب ، وحكى فيها الفتح والإسكان .

« قالى قلا » و « بادى بدا » و « أيادى سبا » مبنية بمنزلة خمسة عشر . ويقال أيضا « بادى بد » .

كفة كفة . صباح مساء . بيت بيت . يوم يوم .

١ – مبنية بمنزلة خمسة عشر .

٢ – وتجوز فيه الإضافة .

من أحد عشر إلى تسعة عشر :

مبنية على فتح الوسط والآخر .

سبب بنائها ، تعليل سيبويه ، تعليل الزجاج .

حيص بيص . شغر بغر . أخول أخول . بين بين .

مبنية مثل خمسة عشر .

الخازباز . فيه لغات :

١ ـ الخازباز يجعل بمنزلة الأصوات ويكسر لالتقاء الساكنين .

٢ ـ الخازباز يجعل بمنزلة حضرموت .

٣ ـ الخزباز يجعل بمنزلة سربال . ويعرب .

٤ ـ الخازباء يجعل بمنزلة القاصعاء .

حيهل :

(١) يجعل بمنزلة « إيت »

(٢) يجعل اسما بمنزلة « حضرموت » .

(٣) أن يجعلا اسما بمنزلة شيء واحد .

عمرويه . سيبويه . زيلويه :

تعليل سيبويه لكسر الهاء .

عاء . حاء .

ـ من غير التنوين بمعنى « الاتباع » .

ـ بالتنوين بمعنى « اتباعاً »

الياء من « قالى قلا » و « بادى بدا »

تعليل لزومها السكون

فداءٍ لك .

سبب الكسر .

تعليل الخليل ، تعليل الزجاج .

إيهاً :

إذا استعملت بمعنى اكفف عنا لم يجز حذف التنوين .

إيه ، بمعنى حدثنا :

رأى الأصمعى . يجب فيه التنوين . وشذ تركه .

اثنا عشر :

معربة الوسط مبنية الآخر .

تعليل ترك بناء الوسط .

حكمه إن سميت به رجلاً .

حكمه عند النسب إليه .

حكمه إن سميت به رجلا ثم نسبت إليه .

٣٧ ـ هذا باب الياءات والواوات اللاتى هن لامات فى ماينصرف ومالاينصرف :ص: ١١١

ما كان آخره ياء أصلية مكسور ما قبلها	نحو « قاض » و « ساع »
ما كان آخره ياء زائدة	نحو « مسلقى » و « مجبى »
ما كان آخره ياء ليست من نفس الكلمة	نحو « عذارى » و « صحارى »
ما كان آخره ياء أصلية	نحو « دواع » و « قواض »
ما كان آخره واو مكسور ما قبلها	نحو « غاز » و « داع »

ما كان آخره واو مضموم ما قبلها ثم أبدل من الضمة كسرة « نحو أدْلٍ » و« أحْق » .

ما كان آخره ياء مضموم ما قبلها ثم أبدل من الضمة كسرة « نحو « أظب » .

حكم هذا الباب . أنه إذا لم ينصرف مثاله من الصحيح ؛ فذلك المثال من المعتل مصروف فى الرفع والجر . فإذا كان فى حال النصب ، امتنع من الصرف نحو « دواع » و « صحار » .

تعليل دخول التنوين :

رأى سيبويه ، تفسير الزجاج .

رأى المبرد

رأى النحويين .

تطبيقات :

نحو « قاض » إن سميت به رجلا . بقى على حاله قبل التسمية .

إن سميت به امرأة عومل معاملة « جوارٍ » .

نحو « جوار » . ان سميت به رجلا امتنع من الصرف فى النصب .

عند يونس :

نحو « قاض » إن سميت به امرأة امتنع من الصرف . وتسكن الياء فى حالة الرفع .
وتفتح فى حالة الجر

وكذلك نحو : « جوارى » إن سميت به رجلا أو امرأة .

رد الخليل على يونس . ماجاء من الشواهد فهو من ضرورات الشعر .

رأى الخليل :

نحو « مررت بأُعيمٍ منك » مصروف .

سيبويه :

نحو « عذارا » و « مدارا » يمنع الصرف ولاينون .

تعليل ذلك :

١ ـ تأسيسا على أن التنوين عوض من الياء ، وهو مذهب سيبويه .

٢ ـ تأسيسا على أن التنوين عوض عن حركة الياء وهو مذهب المبرد .

نحو « يغزو » إن سميت به رجلا .

الخليل : « هذا يغز » بالتنوين .

يونس : « هذا يغزى » بغير تنوين .

تعليل الخليل لرأى يونس .

نحو « عه » و « ره » و « قل » و« بع » و « خف » و« أَقم » .

إن سميت به رجلا .

سيبويه : هذا وعٍ ورأٌ وقُولٌ وبِيعٌ وخَافٌ وأَقِيمُ .

تعليل ذلك :

نحو « اعضض » :

سيبويه :

هذا أَعضٌّ .

تعليل ذلك :

٣٨ – هذا باب إرادة اللفظ بالحرف : ص : ١١٨

اللفظ بالحرف :

الخليل ووافقه جميع البصريين :

بالباء من ضرب : بَهْ أو با

بالباء من يضرب : بُهْ

بالكاف من لك : كِهْ

بالباء من اضرب : إِبْ

التسمية بالحرف :

١ – بالباء من ضرب : الخليل « باء » . المازنى : « رَبٌ » . الأخفش : « ضَبٌ » المبرد : « ضَرَبٌ » .

بالباء من يضربُ : « بو »

بالباء المكسورة : « بى »

تعليل الزجاج لمذهب الخليل وسيبويه

بالباء الساكنة : الخليل : اب ، آتى بالألف فى الوقف وأحذفها فى الوصل

غيره : لاداعى لألف الوصل

الزجاج : أقطع الألف

سيبويه : تعليل لرأى الخليل

الزجاج : رد على سيبويه

بأَل : سيبويه : هذا « الٌ ، وجلس الٌ » بألف وصل .

الزجاج : على مذهب من خالفه : لِيُ

الزجاج : جلس أَل بألف قطع ، تعليل .

٣٩ ـ هذا باب الحكاية بالتسمية : ص : ١٢٣

نحو « تأبط شرا » و « برق نحره » و « شاب قرناها » و « ذُراحَبًّا » ، و « قام زيد » .

(ا) إن سميت به رجلا : حكى على حاله

الحجة فى ذلك ، الفرق بينه وبين « حضرموت ».

(ب) إن ثنيته : ثنيت مايدل على أنهما اثنان فقلت : هذان ذوا برق نحره

أو كلاهما برق نحره

إن جمعته : كما فعلت فى التثنية

إن صغرته وصفته بالصغر فقلت : هذا فرق نحره الصغير :

نحو « خير منك » :

(ا) إن سميت به رجلا : قلت هذا « خير منك ورأيت خيرامنك ومررت بخير منك »

(ب) إن سميت به امرأة : نونته أيضا .

(ج) إن ناديته : قلت ياخيرا من زيد .

٣ — فهرس الكلمات اللغوية المشروحة

* الكلمات التى بجوارها هذه العلامة تولى المؤلف شرحها .

الكلمة			الصفحة
ثوب أكياش	:	الثوب الذى أعيد غزله مثل الخز والصوف أو هو الردئ	٤٦
جخدب *	:	بالضم والجخادب والجخا دباء ويقصر ، وأبو جخادب وأبو جخادبى بضمها : الضخم الغليظ . وضرب من الجنادب ، ومن الجراد ، ومن الخنفساء : ضخم ، و الجخدب كقنفد وجندب : الأسد	١٧
جندب *	:	الجراد الذكر ، وأم جندب : الداهية	١٧
أجدل *	:	جدله يجدله : أحكم فتله ، والجديل : الزمام المجدول والأجدل الصقر	١٠، ١٤
مجعبى	:	الصريع من الرجال يَصرع ولا يُصرع ، وجيش يتجعبى : يركب بعضه بعضا	١١١، ١١٤
جعار	:	كقطام — وأم جعار وأم جعرور : الضبع — وعيثى جعار : مثل يضرب فى إبطال الشىء والتكذيب به	٧٤
جعفر	:	النهر الصغير والكبير الواسع ؛ ضد	٤، ٣٠، ٣٣
حبارى	:	طائر ، للذكر والأنثى والواحد والجمع	٢٧
حبنطى	:	الحبنطى والحبنطأ والحبنطأة : العظيم البطن أو هو السمين البطين المحبنطئ	٢٦ ، ٣٠
حرباء	:	مسمار الدرع أو رأس المسمار فى حلقة الدرع وذكر أم حبين أو دويبة	٣٣
احرنجم *	:	أراد الأمر ثم رجع عنه ، والإبل والقوم اجتمع بعضها على بعض وازدحموا	١٩
حضاجر *	:	العظيم البطن الواسعة — وحضاجر اسم للذكر والأنثى من الضباع	٤٨
حضار	:	كسحاب : اسم كوكب	٧٦، ٧٧
حقو	:	الحصر وما تحته ، وقيل معقد الإزار ، وربما سمى الإزار حقوا	١١١
حلاق *	:	كقطام وسحاب : المنية	٧٤، ٧٥
حناط	:	الحنطة : البر ، والحناط بائعها	٣٦
حوارى	:	الناصر أو ناصر الأنبياء	٤٧

الكلمة			الصفحة
حوالى	:	ما أتى عليه حول من ذى حافر وغيره وهى بهاء ، ورجل حول وحولى : شديد الاحتيال	٤٧
حيص بيص *	:	الداهية	١٠٥، ١٠٦
خزباز *	:	ذباب الروض أو داء يكون عن قرص الذباب	١٠٦، ١٠٧
خششاء *	:	الخشاء بالضم : العظم الناتىء خلف الأذن وأصلها الخششاء	٣٣ ، ٣٤
خضم	:	كبقم : الجمع الكثير من الناس	٤٨
أخول أخول *	:	شيئا بعد شىء	١٠٦
أخيل *	:	الأخيل والخيلاء والخيل والمخيلة : الكبر ، والأخيل طائر مشئوم ، أو هو الصرد أو الشقراق سمى به لاختلاف لونه	١٠
دئل	:	بالضم وكسر الهمزة لا نظير لها . وقد تضم : ابن آوى ونوع من المشى	٤٢ ، ٥٦
الدأماء	:	البحر	٣٣
تدرأ *	:	درأه كجعله : دفعه ، وتدارأ القوم : تدافعوا فى الخصومة وغيرها ورجل ذو تدرأ : مدافع ذو عزة ومنعة	١٦
درحاية *	:	رجل درحاية : قصير سمين بطين	٣٣
دلنظى *	:	الشديد الدفع فى الخصومة ، والجمل السريع أو الغليظ السمين ، ودلظه بمنكبه إذا دفعه ، والدلنظى من تحيد عنه ولا تقف له فى الحرب	٣٠
دلف	:	دلف الشيخ مشى مشى المقيد وفوق الدبيب . والكتيبة تقدمت	٤٠
أدهم *	:	القيد	١١
دوادى	:	الدوادى مأخوذ من الدواد : وهو الخضف الذى يخرج من الإنسان	١١٤
ديباج	:	فارسى معرب : أصله : ديوباف ومعناه : نساجة الجن	٤٥
ذفرى *	:	العظم الشاخص خلف الأذن	٢٩
اليربوع	:	دويبة فوق الجرذ وقيل نوع من الفأر	١٩
ترتب *	:	رتب رتوبا ثبت ولم يتحرك — والترتب الشىء المقيم الثابت	١٧
رجعى	:	الرجعى والرجعة والرجعان بضمها جواب الرسالة	٢٦

الكلمة		الصفحة
رحضاء	العرق إثر الحمى ، أو عرق يغسل الجلد كثرة	٣٣
رقاش	كسحاب : الحية	٧٥ ، ٧٧
أرقم*	أخبث الحيات أو أطلبها للناس والأنثى رقشاء	١١
يرمع *	الخذروف يلعب به الصبيان وحجارة رخوة إذا فتت انفتت ، وهو حجر الرجل	١٣ ، ١٤
رمان*	الرم : الكثرة	٣٧
سدوس*	يقال لضرب من الثياب ؛ وهى الطيالسة الخضر	٤٦
سربال	القميص والدرع ، وقيل كل ما لبس	١٠٧ .
سراويل*	فارسية معربة أصلها : شروال	٤٦
سعدان *	نبت من أفضل مراعى الإبل ومنه : مرعى ولا كالسعدان ، وله شوك	٣٧
سفار	كقطام : اسم بئر	٧٦ ، ٧٧
سلعة	بالكسر : المتاع وما تجر به	٥٥
مسلقى*	سلقيته سلقاء : ألقيته على ظهره	١١١ ، ١١٤
سلهب	المسلهب : الطويل	٣٠
الأساورة	بالضم والكسر ؛ قائد الفرس ، والجيد الرمى بالسهام	٤٧
شراحيل	أسماء أعجمية ، وقد سمى بها	٤٧
شروى*	كجدوى : المثل والقدر والمقدار	٢٧
شغر بغر*	تفرقوا شغر بغر : أى فى كل وجه	١٠٦
صرد	طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير ، أو هو أول طائر صام لله تعالى ، والجمع صردان	٤٠
صياقلة	الصقيل : شحاذ السيوف	٤٧
الضبعان*	ذكر الضبع	٣٦ ، ٧٤
الطيالسة	أعجمى معرب ، ثوب يلبس على الكتف ، أو ثوب يحيط بالبدن ، خال من التفصيل والخياطة أو كساء مدور أخضر لا أسفل، له لحمته أو سداه من صوف يلبسه الخواص من العلماء والمشايخ وهو لباس العجم	٤٦
طوبى	فعلى من الطيب ، أنثى الأطيب : شجرة فى الجنة	٢٦

الكلمة			الصحفة
الظربان *	:	دويبة كالهرة منتنة الرائحة	٣٧
عباقى	:	الرجل العباقية : المكار الداهية	٤٧
عبالة	:	ألقى عليه عبالته بتشديد اللام وتخفف : ألقى عليه ثقله ، العبل : الضخم من كل شيء	٤٨
عثمان *	:	عثم العظم المكسور : انجبر على غير استواء. والعثمان فرخ الحبارى وفرخ الثعبان ؛ وعثمان فعلان من العثم وهو الجبر	٢٢ . ٣٦
عرعار	:	لعبة للصبيان	٧٨
يعسوب	:	أمير النحل – والرئيس الكبير . وضرب من الحجلان وطائر أصغر من الجراد ، وغرة فى وجه الفرس إلى قصبة أنفه	١٩
عضد	:	ما بين المرفق إلى الكتف ، والمعين والناصر والناحية	٤٩
تعضوض	:	تمر أسود حلو ، واحدته بهاء	١٩
يتعقل	:	اعتقل الرجل : ثناها ، والعقل اصطكاك الركبتين أو التواء فى الرجل	١٨
علباء *	:	عرق فى العنق أو عصبة فى العنق	٣٣
علقى *	:	شجر تدوم خضرته فى القيظ ، وله أفنان دقاق وورق لطاف	٢٨
يعيلى	:	تصغير يعلى ، وهو اسم رجل	١١٤
يعمل	:	اليعملة : الناقة النجيبة المعتملة المطبوعة والجمل يعمل ولا يوصف بهما إنما هما اسمان	١٣
عناق	:	كوكب فى السماء من بنات نعش الكبرى	٥٤، ٥٥، ٧٧
عوادى	:	عاد : قبيلة ، والعادى الشيء القديم	٤٧
عوارى	:	العارية مشددة وقد تخفف والعارة : ما تداولوه	٤٧
غلاب	:	كقطام : اسم امرأة	٧٧
غوغاء *	:	إذا ظهرت أجنحة الجراد ، وصار أحمر إلى الغبرة فهو الغوغاء ، وذلك حين يخرج فيستقل فيموج بعضه فى بعض ؛ ومن ذلك قيل لرعاع الناس : الغوغاء	٣٤
فرند	:	فارسى معرب : وهو جوهر السيف وماؤه وطرائقه والفرند : الحرير	٤٥

الكلمة			الصفحة
قبعثرى	:	القبعثر كسفرجل : العظيم الخلق ، والقبعثرى : الجمل العظيم ، والفصيل المهزيل ، ودابة تكون فى البحر	٢٦ ، ٣٠
قثام*	:	قثم له من المال . دفع له قيمة من المال ، وقثم كزفر : كثير العطاء ، وقثام معدول عن قاثم : الجموع للخير والعيال	٧٤ ، ٧٥
قرقار	:	القرقرة : الضحك إذا استغرب فيه ورجع ، وهدير البعير ، وصوت الحمام .	٧٨
قرطاط	:	كالبزدعة يطرح تحت السرج	٣٤
قسطاس	:	الميزان	٣٤
القاصعاء*	:	جحرة اليربوع	٣٣ ، ١٠٧
قلقال	:	قلقل : صوت	٣٤
قوباء	:	بثر يظهر فى الجسد	٣٣ ، ٣٤
كروان*	:	طائر معروف ويقال للذكر منه كرا	٣٧
كعسب*	:	عدا وهرب ، أو مشى سريعا ، أو عدا بطيئا ، أو مشى مشية السكران	٣٧
كنهبل	:	شجر عظام ، والشعير الضخم السنبلة	٤٥
المقل	:	ثمر شجر الدوم	١٤
المكور	:	المكرة : نبتة غبراء ، والرطبة الفاسدة ، وقد يقع على ضرب من الشجر كالرغل	٢٨
نرجس	:	أعجمى معرب ـ وهو من الرياحين	١٨
نغر*	:	كصرد : البلبل ، وفراخ العصافير ، وضرب من الحمر أو ذكورها والجمع نغران	٤٠
نافقاء*	:	جحرة اليربوع يكتمها ويظهر غيرها	٣٣
نقثلة*	:	مشية الشيخ يثير التراب فى مشيه	١٨
نهشل*	:	كجعفر : الذئب والصقر ، واسم قبيلة ، والمسن المضطرب كبرا	١٨
هبى*	:	الصغير والصغيرة بهاء	٤٨
هجرع	:	كدرهم وجعفر : الأحمق . والمجنون والطويل والممشوق والطويل الأعرج والكلب السلوقى	٣٢

٣ ـ فهرس الشواهد الشعرية

الشاهد		رقمه	الصفحة
	(ء)		
ليت شعرى وأيـــن منى ليت	إن ليتا وإن لوا عنـــــاء	٢٦	٦٥
	(ب)		
إن لهـــا مركنـــا إرزبا	كأن جبهـــة ذرا حبـــا	٦٩	١٢٣
كذبتم وبيت الله لا تنكحونها	بنى شاب قـــرناها تصر وتحلب	٥، ٧٠	٢٠، ١٢٣
لا بارك الله فى الغـــوانى هل	يصبحن إلا لهـــن مطلب	٦٥	١١٥
عفا آيه ريح الجنوب مع الصبا	وأسحم دان مـــزنه متصوب	١٩	٥٦
قديديمـــة التجريب والحلم اننى	أرى غفلات العيش قبل التجارب	٢٨	٧٠
لم تتقنع بفضـــل مئزرها	دعـــد ولم تغـــذ دعد بالعلب	١٢	٥٠
فيوما على بقع دقاق صدورها	ويـــوما على بيدانة أم تولـــب	٢	١٦
أولئك أولى من يهـــود بمدحة	إذا أنت يوما قلتها لم تـــؤنب	٢٥	٦٠
	(ت)		
بالخير خيرات وإن شرافـــا	ولا أريد الشر إلا أن تـــا	٦٧	١١٨
بعـــد اللتيـــا واللتيـــا والتى	إذا علتهـــا أنفس تردت	٤٢	٨١
	(ج)		
يحدو ثمانى مـــولعا بلقاحهـــا	حتى همـــن بزيغة الإرتاج	١١	٤٧
	(د)		
[فظلت فى شر من اللـــذ كيدا]	كاللذ تزبى زبيـــة فاصطيـــدا	٤٤	٨٣
ولكنها أهلى بـــواد أنيسه	ذئاب تبغى الناس مثنى وموحـــد	١٠	٤٤
وذكرت من لبن المحلـــق شربة	والخيل تعـــدو بالصعيد بداد	٣٣	٧٣
جماد لهـــا جماد ولا تقـــولى	طوال الدهـــر ما ذكرت حماد	٣٤	٧٤
متى تأته تعشو إلى ضـــوء ناره	تجد خير نار عندها خير موقد	٤٧	٨٨
وقـــد علتنى كبرة بادى بادى	ورثية تنهض فى تشـــددى	٥٢	١٠٤

٤ ـ فهرس الآيات القرآنية

٥ ــ فهرس الأحاديث والأمثال

٦ ـ فهرس الأعـلام

٧ ــ فهرس الأعلام التى وردت فى مقدمة التحقيق

٨ ــ فهرس القبائل والأماكن وغيرها

٩ ـ فهرس القبائل والأماكن التى وردت فى مقدمة التحقيق

المراجع والمصـــادر

١ ــ أخبار المراقسة وأشعارهم : تحقيق حسن السندوبى : التجارية

٢ ــ أخبار النحويين البصريين : أبو سعيد السيرافى ، الكاثوليكية : بيروت ١٩٣٦ م

٣ ــ إشارة التعيين إلى تراجم النحاة واللغويين : أبو المحاسن الشافعى : مخطوطة بدار الكتب رقم ١٦١٢ تاريخ

٤ ــ الأصمعيات : الأصمعى : تحقيق الشيخ أحمد شاكر : المعارف ١٩٥٥ م

٥ ــ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ابن هشام : تحقيق محيى الدين

٦ ــ إعراب القرآن ومعانيه : أبو إسحاق الزجاج : مخطوط بجامعة الدول العربية من ٢٤٦ ــ ٢٥٢ ، بدار الكتب ١١١ م .

٧ ــ إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج : تحقيق إبراهيم الإبيارى : مؤسسة الترجمة والنشر ١٩٦٤م

٨ ــ إنباه الرواة على أنباه النحاة : أبو الحسن القفطى : تحقيق أبى الفضل إبراهيم دار الكتب ١٣٦٩م

٩ ــ أمالى ابن الشجرى : هبة الله بن الشجرى : حيدر أباد ١٣٤٩ ﻫ

١٠ ــ البداية والنهاية فى التاريخ : عماد الدين المعروف بابن كثير : الكردستال

١١ ــ بغية الوعاة فى طبقات النحويين واللغاة : جلال الدين السيوطى : السعادة

١٢ ــ تاريخ أبى الفداء المسمى المختصر فى أخبار البشر : عماد الدين أبو الفداء : الحسينية

١٣ ــ تاريخ الأدب العربى : كارل بروكلمان : ترجمة عبد الحليم النجار : المعارف ١٩٦٢م

١٤ ــ تاريخ الإسلام السياسى والثقافى والدينى والاجتماعى : حسن إبراهيم : النهضة

١٥ ــ تاريخ بغداد أو مدينة السلام : أبو بكر البغدادى : المكتبة العربية ببغداد

١٦ ــ تثقيف اللسان : ابن مكى : تحقيق د . عبد العزيز مطر : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

١٧ ــ تفسير مشكل إعراب القرآن : ابن مكى : مخطوطة بدار الكتب رقم ١٩٨٣

١٨ ــ تلخيص أخبار النحويين واللغويين : أحمد بن مكتوم . مخطوطة ٢٠٦٩ تاريخ تيمور

١٩ ــ الجمل : أبو القاسم الزجاجى : تحقيق الشيخ ابن أبى شنب : الجزائر ١٩٢٦ م

٢٠ ــ خزانة الأدب : عبد القادر البغدادى : بولاق ١٢٨٤ ﻫ

٢١ ــ الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جنى : تحقيق محمد على النجار دار الكتب ١٩٥٢ م

٢٢ ــ خلق الإنسان : أبو إسحاق الزجاج : مخطوطة دار الكتب : ٣١ لغة ، ٢٣٤ مجاميع

٢٣ – دائرة معارف البستانى : بطرس البستانى : بيروت
٢٤ – الدرر اللوامع على همع الهوامع : الشنقيطى : ١٣٢٨ هـ
٢٥ – ديوان الأخطل : تحقيق الأب أنطون صالحان اليسوعى : بيروت ١٩٠٩ م
٢٦ – ديوان الأعشى : شرح وتعليق د م . حسين : النموذجية
٢٧ – ديوان امرئ القيس : حسن السندوبى : التجارية
٢٨ – ديوان أمية ابن أبى الصلت : بشير يموت : الأهلية
٢٩ – ديوان جرير : تحقيق عبد الله الصاوى : مطبعة الصاوى : ١٣٥٣ هـ
٣٠ – ديوان الحطيئة : تحقيق نعمان طه ١٩٥٨
٣١ – ديوان ذى الرمة : بشير يموت : الأهلية
٣٢ – ديوان رؤبة : مجموع أشعار العرب : وليم بن الورد : برلين ١٩٠٣ م
٣٣ – ديوان الشماخ : الشنقيطى : السعادة : ١٣٢٧ هـ
٣٤ – ديوان عبيد بن الأبرص : تحقيق د . حسين نصار
٣٥ – ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات : تحقيق د . يوسف نجم : بيروت ١٩٥٨ م
٣٦ – ديوان العجاج : مجموع أشعار العرب : وليم بن الورد : برلين ١٩٠٣
٣٧ – ديوارعمر بن أبى ربيعة : ليبسك ١٣١٨ هـ
٣٨ – ديوان الفرزدق : تحقيق عبد الله الصاوى : مطبعة الصاوى ١٩٥٤ م
٣٩ – ديوان القطامى : ليدن ١٩٠٢
٤٠ – ديوان كثير عزة : تحقيق هنرى بيرس : الجزائر
٤١ – ديوان مزاحم العقيلى : ليدن ١٩٢٠
٤٢ – ديوان النابغة الجعدى . منشورات المكتب الإسلامى بدمشق
٤٣ – ديوان النابغة الذبيانى : المطبعة الوهبية ١٢٩٣ هـ
٤٤ – ديوان الهذليين : دار الكتب ١٩٥٠ م
٤٥ – سر صناعة الإعراب : أبو الفتح عثمان بن جنى : تحقيق مصطفى السقا وآخرين : الحلبى
٤٦ – شرح ابن عقيل : ابن عقيل . تحقيق محى الدين الطبعة الثانية
٤٧ – شرح أشعار الهذليين : تحقيق عبد الستار فراج مراجعة محمود شاكر : دار العروبة
٤٨ – شرح التصريح على التوضيح : الشيخ خالد الأزهرى : المطبعة الأزهرية ١٣٢٥ هـ
٤٩ – شرح ديوان الحماسة : بشرح التبريزى : تحقيق محمد عبده عزام : المعارف ١٩٥٧ م
٥٠ – شرح ديوان رؤبة : مخطوطة بدار الكتب : ٥١٦ أدب
٥١ – شرح ديوان زهير : دار الكتب ١٩٤٤

٥٢ ــ شرح شافية ابن الحاجب : رضى الدين الاستراباذى : تحقيق محيي الدين وآخرين
٥٣ ــ شرح كافية ابن الحاجب : رضى الدين الاستراباذى : أولتشدر
٥٤ ــ شرح المفصل : موفق الدين بن يعيش : المطبعة المنيرية
٥٥ ــ شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح ابن مالك : تحقيق فؤاد عبد الباقى : دار العروبة
٥٦ ــ طبقات النحاة واللغويين : أبو بكر قاضى بن شهبة مخطوطة دار الكتب ١١٩٨٨ تاريخ
٥٧ ــ طبقات النحويين واللغويين : أبو بكر الزبيدى : تحقيق أبى الفضل إبراهيم
٥٨ ــ الفخرى فى الآداب السلطانية : ابن طباطبا المعروف بابن الطقطقى : مطبعة برسو : ١٨٩٤م
٥٩ ــ فعلت وأفعلت : أبو إسحاق الزجاج : تحقيق عبد المنعم خفاجى النموذجية ١٩٤٩ ، مجموعة الطرف الأدبية ١٩١٣
٦٠ ــ الفهرست : ابن النديم البغدادى : الاستقامة
٦١ ــ الكامل فى الأدب : أبو العباس المبرد
٦٢ ــ الكامل فى التاريخ : على بن أبى الكرم المعروف بابن الأثير المطبعة البهية ١٣٣٠ هـ
٦٣ ــ الكتاب : أبو عثمان بن قنبر سيبويه : الأميرية
٦٤ ــ كشف الظنون : حاجى خليفة : ستانبول ١٩٤٣ م
٦٥ ــ اللباب فى تهذيب الأنساب : عز الدين بن الأثير ١٣٥٧ هـ
٦٦ ــ اللسان : ابن منظور : الأميرية
٦٧ ــ المؤاخذات على فصيح ثعلب : أبو إسحاق الزجاج مخطوطة بدار الكتب ٢١ نحو ش
٦٨ ــ المثل السائر : ضياء الدين بن الأثير : تحقيق د . أحمد الحوفى ، وبدوى طبانة
٦٩ ــ مجالس ثعلب : أبو العباس ثعلب : تحقيق عبد السلام هارون . المعارف ١٩٤٨ م
٧٠ ــ مجالس العلماء : أبو القاسم الزجاجى : تحقيق عبد السلام هارون : الكويت ١٩٦٢
٧١ ــ محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية : محمد الخضرى : الاستقامة ١٩٤٥ م
٧٢ ــ المخصص : على بن إسماعيل المعروف بابن سيده المرسى : الأميرية ١٣١٩ هـ
٧٣ ــ مرآة الجنان : عفيف الدين اليافعى : حيدر أباد ١٣٣٨ هـ
٧٤ ــ مراتب النحويين : أبو الطيب عبد الواحد اللغوى : مخطوطة بدار الكتب ١٤٢٥ تاريخ تيمور
٧٥ ــ مروج الذهب : المسعودى : دار التحرير
٧٦ ــ معجم الأدباء : ياقوت الحموى : دار المأمون ١٩٣٦ م
٧٧ ــ معجم البلدان : ياقوت الحموى : السعادة ١٣٢٣ هـ

٧٨ ــ معجم الشعراء : المرزباني : تحقيق عبد الستار فراج : دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٠
٧٩ ــ المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم : موهوب الجواليقي : تحقيق الشيخ أحمد شاكر
٨٠ ــ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ابن هشام : تحقيق محي الدين
٨١ ــ المقاصد النحوية : شرح شواهد العيني على هامش الخزانة
٨٢ ــ المقتضب : أبو العباس المبرد : تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة : ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٨٦هـ
٨٣ ــ المنصف : أبو الفتح عثمان بن جني : تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين
٨٤ ــ النجوم الزاهرة : أبو المحاسن بن تغرى بردى : دار الكتب
٨٥ ــ نزهة الألباء : أبو البركات بن الأنبارى : طبعة حجر
٨٦ ــ النوادر في اللغة : أبو زيد سعيد بن أوس الأنصارى : بيروت ١٨٩٤
٨٧ ــ هامش السيرافي على كتاب سيبويه : أبو سعيد السيرافي : الأميرية
٨٨ ــ همع الهوامع : جلال الدين السيوطي : السعادة ١٣٢٧ هـ
٨٩ ــ وفيات الأعيان : شمس الدين بن خلكان : بولاق ١٢٩٩هـ

رقم الايداع بدار الكتب
١٩٧١ / ٣٨٠٦

مطابع الأهـــرام التجارية

